بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

«ا»

باب ما كان عليه الناس قبل مبعث النبي ﷺ من الجهل والضلالة

١ ـ حدثنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ـ ﷺ ـ فقال: يا رسولَ الله، أيؤآخذ الرجل بما عَمِل في الجاهلية؟ قال: من أحسن في الإسلام لم يؤآخَذْ بما كان عَمِلَ في الجاهلية، ومن أساء في الإسلام أُخِذَ بالأوّل والآخر[1].

---

(١) رواه البخاري في كتاب استتابة المرتدين، باب (١) إثم من أشرك بالله وعقوبته في الدنيا والآخرة، حديث رقم (٦٩٢١) ١٢/٢٦٥، عن ابن مسعود. ومسلم في كتاب الإيمان، باب (٥٣) هل يؤاخذ بأعمال الجاهلية؟ حديث رقم (١٢٠) ١/١١١. وابن ماجه في كتاب الزهد، باب (٢٩) ذكر الذنوب، حديث رقم (٤٢٤٢) ٢/١٤١٧.
وقد رواه الدارمي أيضاً في كتاب الديات، باب (٢٥) كما سيأتي، وأحمد ١/٣٧٩ ـ ٤٠٩ ـ ٤٢٩ ـ ٤٣١ ـ ٤٦٢. وعبد الله: هو ابن مسعود. وسفيان: هو الثوري. وقوله: قال رجل: قال ابن حجر في الفتح ١٢/٢٦٦: «لم أقف على اسمه»ا.هـ.
قال الخطابي: ظاهر هذا الحديث خلاف ما أجمعت عليه الأمة أن الإسلام يجب ما قبله، وقال تعالى: ﴿قل للذين كفروا يغفر لهم ما قد سلف﴾. قال: ووجه هذا الحديث: أن الكافر إذا أسلم لم يؤاخذ بما مضى، فإن أساء في الإسلام غاية الإساءة وركب أشد المعاصي، وهو مستمر على الإسلام، فإنه إنما يؤاخذ بما جناه من المعصية في الإسلام ويبكت بما كان منه في الكفر، كأن يقال له: ألست فعلت كذا وكذا وأنت كافر، فهلاّ منعك إسلامك عن معاودة مثله؟ انتهى ملخصاً.

٢ ـ أخبرنا الوليد بن النضر الرّملي، عن سبرة بن معبد ـ من بني الحارث ابن أبي الحرام من لخم ـ، عن الوضين[1]: أنّ رجلاً أتى النبيَّ ـ ﷺ ـ فقال: يا رسول الله، إنّا كنّا أهل جاهلية وعبادة أوثان، فكنّا نقتل الأولاد، وكانت عندي ابنة لي فلمّا أجابت وكانت مسرورة بدعائي إذا دعوتها، فدعوتها يوماً فاتبعَتْني، فمررتُ حتى أتيت بئراً من أهلي غير بعيد فأخذت بيدها فردّيت بها في البئر، وكان آخر عهدي بها أن تقول: يا أبتاه يا أبتاه.

فبكى رسولُ الله ـ ﷺ ـ حتى وَكَفَ دَمْعُ عينيهِ. فقال له رجل من جلساء رسول الله ـ ﷺ ـ: «أحزنتَ رسول الله ـ ﷺ ـ، فقال له: كف فإنه يسأل عمّا أهمه، ثم قال له: أعد عليَّ حديثك فأعاده فبكى، حتى وَكَفَ الدمعُ من عينيه على لحيته، ثم قال له: إنّ الله قد وضع عن الجاهلية ما عملوا فاستأنف عملك.

٣ ـ أخبرنا هارون بن معاوية[2]، عن إبراهيم بن سليمان المؤدِّب[3]،

= وحاصله أنه أوّل المؤاخذة في الأول بالتبكيت وفي الآخر بالعقوبة. والأولى قول غيره: إن المراد بالإساءة: الكفر، لأنه غاية الإساءة، وأشد المعاصي، فإذا ارتد ومات على كفره كان كمن لم يسلم فيعاقب على جميع ما قدّمه، وإلى ذلك أشار البخاري بإيراد هذا الحديث بعد حديث (أكبر الكبائر الشرك) وأورد كلا في أبواب المرتدين أنظر فتح الباري ١٢/٢٦٦ ـ ٢٦٧.

(١) هو الوضين بن عطاء بن كنانة بن عبد الله بن مصدع الخزاعي، أبو كنانة، ويقال: أبو عبد الله الدمشقي. وثقه أحمد وغيره. وقال أبو داود: قدري صالح الحديث. وقال ابن سعد: ضعيف. قال أبو حاتم: يعرف وينكر وقال الجوزجاني: واهي الحديث. مات سنة تسع وأربعين ومائة، وكان من الخطباء البلغاء.
أنظر تاريخ بغداد ١٣/٤٨٢ ـ ٤٨٤. وميزان الإعتدال ٤/٣٣٤ ـ ٣٣٥، والكاشف ٣/٢٠٧. وتهذيب التهذيب ١١/١٢٠ ـ ١٢١، وتقريب التهذيب ٢/٣٣١. وقال: «صدوق سيء الحفظ، ورمي بالقدر» ا. هـ. فالحديث سنده ضعيف مرسل. والله أعلم. ووكف دفع عينيه: اشتد وكثر وأصبح غزيراً. غريب الحديث للقاسم بن سلام ١/٢٩٤ ـ ٢٩٥. في التهذيب ١١/١٢٠: ميسرة بن معبد.

(٢) هارون بن معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري، وأبوه كان وزير المهدي. قال أبو حاتم: صدوق. أنظر تهذيب التهذيب ١١/١١، والتقريب ٢/٣١٣.

(٣) إبراهيم بن سليمان المؤدب: صدوق يُغرب. التقريب ١/٣٥ ـ ٣٦.

عن الأعمش، عن مجاهد: حدثني مولاي: أن أهله بعثوا معه بقدح فيه زبد ولبن إلى آلهتهم. قال: فمنعني أن آكل الزبد لمخافتها، قال: فجاء كلب فأكل الزبد وشرب اللبن، ثم بال على الصنم، وهو أساف ونائلة[1]. قال هارون: كان الرجل في الجاهلية إذا سافر حمل معه أربعة أحجار، ثلاثة يقدره والرابع يعبده، ويربيّ كلبه، ويقتل ولده.

٤ ـ حدثنا مجاهد بن موسى[2]، ثنا ريحان ـ هو ابن سعيد السامي ـ[3]، ثنا عباد ـ وهو ابن منصور ـ[4]، عن أبي الرجاء[5] قال: كنا في الجاهلية إذا أصبنا حجراً حَسَناً عبدناه، وإن لم نصب حجراً جمعنا كثبة من رمل، ثم جئنا بالناقة الصفي فنفاج عليها، فنحلبها على الكثبة حتى نرويها، ثم نعبد تلك الكثبة ما أقمنا بذلك المكان. قال أبو محمد: الصفي: الكثيرة الألبان، فنفاج: يعني: الناقة إذا فرجت بين رجليها للحلب، والفج: الطريق الواسع، وجمعه فجاج.

---

(١) كان إساف ونائلة رجلاً وامرأة من جُرْهم ـ هو إساف بن بغي ونائلة بن ديك، فوقع إساف على نائلة في الكعبة فمسخهما حجرين. أنظر سيرة ابن هشام ١/٧٧، والروض الأنف ١/١٠٥، وسيرة ابن كثيرة ١/٦٩ ـ ٧٠.

(٢) هو مجاهد بن موسى بن فروخ الخوارزمي، أبو علي الختلي، نزيل بغداد، قال ابن معين: ثقة لا بأس به. وقال النسائي: بغدادي ثقة. مات سنة أربع وأربعين وله ست وثمانون. أنظر التهذيب ١٠/٤٤ ـ ٤٥، والتقريب ٢/٢٢٩.

(٣) هو ريحان بن سعيد بن المثنى، السامي، الناجي، أبو عصمة البصري، صدوق، ربما أخطأ، أنظر التقريب ١/٢٥٥.

(٤) عباد بن منصور الناجي، أبو سلمة البصري، القاضي بها، صدوق، رمي بالقدر، وكان يدلس، وتغير بأخرة. أنظر التهذيب ٥/١٠٣ ـ ١٠٥، والتقريب ١/٣٩٣.

(٥) عمران بن مِلْحان ـ بكسر الميم وسكون اللام بعدها مهملة ـ ويقال: ابن تيم، أبو رجاء العُطَاردي، مشهور بكنيته، وقيل غير ذلك في اسم أبيه، مخضرم ثقة. معمّر، مات سنة خمس ومائة. وله مائة وعشرون سنة. التقريب ٢/٨٥.

باب صفة النبي ﷺ في الكتب قبل مبعثه

٥ ـ **أخبرنا الحسن بن الربيع[١]، ثنا أبو الأحوص، عن الأعمش، عن أبي صالح قال:** قال كعب: نجده مكتوباً: محمد رسول الله ـ ﷺ ـ لا فظّ، ولا غليظ، ولا صخّاب بالأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، وأمته الحمّادون، يكبّرون الله ـ عزّ وجلّ ـ على كل نجد، ويحمدونه في كل منزلة، ويتأزّرون على أنصافهم، ويتوضؤون على أطرافهم، مناديهم ينادي في جو السماء، صفهم في القتال وصفهم في الصلاة سواء، لهم بالليل دويّ كدويّ النَّحْل، ومولده بمكة، ومهاجره بطيبة، وملكه بالشام.

٦ ـ **حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث، حدثني خالد ـ وهو ابن يزيد ـ عن سعيد ـ هو ابن أبي هلال ـ، عن هلال بن أسامة، عن عطاء بن يسار، عن ابن سلام: أنه كان يقول:** إنا لنجد صفة رسول الله ـ ﷺ ـ: إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، وحرزاً للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميته المتوكّل، ليس بفظ ولا غليظ، ولا صخاب بالأسواق، ولا يجزي بالسيئة مثلها، ولكن يعفو ويتجاوز، ولن أقبضه حتى نقيم الملّة المتعوجة بأن تشهد أن لا إله إلا الله، يفتح به أعيناً عمياً، وآذاناً صمّاً، وقلوباً غلفاً. قال عطاء بن يسار: وأخبرني أبو واقد الليثي أنه سمع كعباً يقول مثل ما قال ابن سلام[٢].

---

(١) هو الحسن بن الربيع البجلي، أبو علي الكوفي، البوراني، ثقة، مات سنة عشرين، أو إحدى وعشرين. أنظر التهذيب ٢٧٧ ـ ٢٧٨، والتقريب ١/١٦٦.

(٢) رواه البخاري في كتاب البيوع، باب (٥٠) كراهية السخب في الأسواق، حديث رقم (٢١٢٥) ٤/٣٤٢ ـ ٣٤٣، وفي كتاب التفسير، سورة الفتح، باب (٣) ﴿إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً﴾ حديث رقم (٤٨٣٨) ٨/٥٨٥. وأحمد ٢/١٧٤ ـ ٤٤٨، و٦/٢٣٦ عن عبد الله بن عمرو أنه سئل: أخبرني عن صفة رسول الله ـ ﷺ ـ في التوراة، قال: أجل، والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن. . . فذكر نحوه. وقد رواه أيضاً يعقوب ابن سفيان في تاريخه والطبراني وابن سعد كما في الفتح ٤/٣٤٣، وكذا رواه الطبراني عن =

٧ ـ أخبرنا زيد بن عوف، ثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن ذكوان بن أبي صالح، عن كعب: في السطر الأول: محمد رسول. عبدي المختار، لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، مولده بمكة، وهجرته بطيبة، وملكه بالشام. وفي السطر الثاني: محمد رسول الله، أمته الحمّادون، يحمدون الله في السراء والضراء، يحمدون الله في كل منزلة، ويكبّرون على كل شرف، رعاة الشمس، يصلون الصلاة إذا جاء وقتها، ولو كانوا على رأس كناسة، ويأتزرن على أوساطهم، ويوضّؤون أطرافهم، وأصواتهم بالليل في جو السماء كصوت النحل.

٨ ـ أخبرنا مجاهد بن موسى، ثنا معن بن عيسى، ثنا معاوية بن صالح، عن أبي فروة، عن ابن عباس: أنه سأل كعب الأحبار: كيف تجد نَعْتَ رسول الله ـ ﷺ ـ في التوراة؟ فقال كعب: نجده محمد بن عبد الله يولد بمكة، ويهاجر إلى طابة، ويكون ملكه بالشام، وليس بفحاش، ولا صخاب في الأسواق، ولا يكافىء بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، أمته الحمادون، يحمدون الله في كل سراء وضراء، ويكبرون الله على كل نجد، يوضؤون أطرافهم، ويأتزرون في أوساطهم، يصفّون في صلاتهم كما يصفّون في قتالهم، دويهم في مساجدهم كدوي النحل، يستمع مناديهم في جو السماء.

٩ ـ أخبرنا حيوة بن شريح، ثنا بقية بن الوليد التميمي، ثنا بحير بن سعد[1] عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير[2] الحضرمي، أن رسول الله ـ

= ابن مسعود كما في مجمع الزوائد ٨/٢٧١، وقال: «وفيه من لم أعرفهم»!.هـ. ومعنى: لن أقبضه: أي لن يميته حتى ينفي الشرك ويثبت التوحيد. والملة العوجاء ملة الكفر. أنظر فتح الباري ٨/٥٨٦، ومجمع الزوائد ٨/٢٧١.

(١) وهو بحير بن سعد السحولي، أبو خالد الحمصي، قال أبو طالب: عن أحمد: ليس بالشام أثبت من حريز، إلا أن يكون بحير. وقال دحيم وابن سعد والنسائي :ثقة، وفي التهذيب: ابن سعيد. أنظر التهذيب ١/٤٢١، والتقريب ١/٩٢.

(٢) في المطبوعة: نضير وهو خطأ. بل هو جبير بن نفير بن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي، ثقة جليل، مخضرم، ولأبيه صحبة، أنظر التقريب ١/١٢٦.

ﷺ - قال: لقد جاءكم رسول إليكم ليس بوهن ولا كسل، ليختن قلوباً غلفاً، ويفتح أعيناً عمياً، ويسمع آذاناً صمّاً، ويقيم ألسنة عوجاء، حتى يقال: لا إله إلا الله وحده[1].

١٠ - أخبرنا محمد بن يزيد الحزامي[2]، ثنا إسحاق بن سليمان[3]، عن عمرو بن أبي قيس[4]، عن عطاء، عن عامر، قال: كان رجل من أصحاب النبي - ﷺ - له إليه حاجة، فمشى معه حتى دخل، قال: فإحدى رجليه في البيت، والأخرى خارجة، كأنه يناجي، فالتفت، فقال: أتدري مَنْ كُنْتُ أكلم؟ إن هذا مَلَك لم أره قطّ قبل يومي هذا، استأذن ربه أن يسلّم علي، قال: إنا آتيناك - أو أنزلنا - القرآن فصلاً، والسكينة صبراً، والفرقان أصلاً.

١١ - أخبرنا مجاهد بن موسى، ثنا ريحان - هو ابن سعيد، ثنا عباد - هو ابن منصور -، عن أيوب، عن أبي سلامة، عن أبي قلابة، عن عطية: أنه سمع ربيعة الجرشي[5] يقول: أتي النبي ﷺ فقيل له: لتنم عينك، ولتسمع أذنك، وليعقل قلبك، قال: فنامت عيناي، وسمعت أذناي، وعقل قلبي، قال: فقيل لي: سيدُ بَنَى داراً، فصنع مأدبة، وأرسل داعياً، فمن أجاب الداعي دخل الدار، وأكل من المأدبة، ورضي عنه السيد، ومن لم يجب الداعي، لم يدخل الدار، ولم يطعم من المأدبة، وسخط عليه السيد. قال: فالله السيد، ومحمد الداعي، والدار الإسلام، والمأدبة الجنة[6].

---

(١) الحديث مرسل، بإسناد صحيح. كما في فتح الباري ٥٨٦/٨. وفي المطبوعة: ويقيم السنة العوجاء، والمثبت من الفتح ٥٨٦/٨.

(٢) صدوق، التقريب ٢٢٠/٢.

(٣) هو إسحاق بن سليمان الرازي، أبو يحيى العبدي، ثقة فاضل، أنظر التهذيب ٢٣٤/١ - ٢٣٥، والتقريب ٥٨/١.

(٤) عمرو بن أبي قيس الرازي الأزرق. نزل الري، صدوق له أوهام، التهذيب ٢٣٤/١ - ٢٣٥، والتقريب ٧٧/٢.

(٥) ربيعة بن عمرو، ويقال: ابن الحرث، ويقال: ابن الغاز الجرشي، أبو الغاز الدمشقي مختلف في صحبته. وكان فقيهاً، وثّقه الدارقطني وغيره. التهذيب ٢٦١/٣، التقريب ٢٤٧/١.

(٦) ورواه الطبراني أيضاً وسنده جيد كما في الفتح ٢٥٦/١٣، ومجمع الزوائد ٢٦٠/٨، وله =

١٢ - أخبرنا الحسن بن علي، ثنا أبو أسامة، عن جعفر بن ميمون التميمي، [عن أبي تميمة الهجيمي]، عن أبي عثمان النهدي، أن رسول الله - ﷺ - خرج إلى البطحاء ومعه ابن مسعود، فأقعده وخطّ عليه خطاً، ثم قال: لا تبرحن فإنه سينتهي إليك رجال، فلا تكلّمهم، فإنهم لن يكلّموك، فمضى رسولُ الله - ﷺ - حيث أراد، ثم جعلوا ينتهون إلى الخط لا يجاوزونه، ثم يصدرون إلى النبي ﷺ حتى إذا كان من آخر الليل جاء إليّ فتوسّد فخذي، وكان إذا نام نفخ في النوم نفخاً، فبينا رسول الله - ﷺ - متوسّد فخذي راقد، إذ أتاني رجال كأنهم الجمال، عليهم ثياب بيض، الله أعلم ما بهم من الجمال، حتى قعد طائفة منهم عند رأسه، وطائفة منهم عند رجليه، فقالوا بينهم: ما رأينا عَبْداً أوتي مثل ما أُوتي هذا النبي ﷺ عيناه لتنامان وإنَّ قَلْبَهُ ليقظان، اضربوا له مَثَلاً سيدٌ بَنَى قصراً، ثم جعل مأدبةً، فدعا الناس إلى طعامه وشرابه، ثم ارتفعوا، واستيقظ رسول الله ﷺ عند ذلك، فقال: أتدري من هؤلاء؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: هم الملائكة، قال: وهل تدري ما المَثَل الذي ضربوه؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: الرحمن بنى الجنة، فدعا إليها عباده، فمن أجابه دخل جنته، ومن لم يجب عاقبه وعذّبه[1].

= شواهد كالذي بعده عند البخاري والترمذي... وفي المطبوعة: ومن لم يجب الداعي ولم يدخل...

(١) رواه الترمذي في كتاب الأمثال، باب (١) ما جاء في مثل الله لعباده، حديث رقم (٢٨٦١) ١٤٥/٥ - ١٤٧، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وأبو تميمة هو الهجيمي، واسمه طريف بن مجالد، وأبو عثمان النهدي اسمه: عبد الرحمن بن مل ا.هـ. وأحمد رقم (٣٧٨٨).

ورواه بنحوه البخاري في كتاب الاعتصام بالسنة، باب (٢) الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ - حديث رقم (٧٢٨١) ٢٤٩/١٣ - ٢٥٠. والترمذي في كتاب الأمثال، باب (١) ما جاء في مَثَل الله لعباده، حديث رقم (٢٨٦٠) ١٤٥/٥. عن جابر بن عبد الله الأنصاري وانظر الكلام على هذا الحديث في فتح الباري ٢٥٦/١٣. وما بين القوسين من سنن الترمذي.

باب كيف كان أول شأن النبي ﷺ

١٣ ـ أخبرنا نعيم بن حماد، ثنا بقية، عن بحير، عن خالد بن معدان، ثنا عبد الرحمن بن عمرو السلمي، عن عتبة بن عبد السلمي، أنه حدَّثهم ـ وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال له رجل: كيف كان أول شأنك يا رسول الله؟ قال: كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر، فانطلقت أنا وابن لها في بهم لنا، ولم نأخذ معنا زاداً فقلت: يا أخي إذهب فأتنا بزاد من عند أمنا، فانطلق أخي، ومكثت عند البهم، فأقبل طائران أبيضان كأنهما نسران، فقال أحدهما لصاحبه: أهو هو؟ قال الآخر: نعم. فأقبلا يبتدراني، فأخذاني فبطحاني للقفا، فشقا بطني، ثم استخرجا قلبي، فشقاه، فأخرجا منه علقتين سوداوين، فقال أحدهما لصاحبه: إيتني بماء ثلج، فغسل به جوفي، ثم قال: إيتني بماء بَرَد، فغسل به قلبي، ثم قال: إيتني بالسكينة، فذره في قلبي، ثم قال أحدهما لصاحبه: حصه فحاصه، وختم عليه بخاتم النبوة، ثم قال أحدهما لصاحبه: اجعله في كفة واجعل ألفاً من أمته في كفة، قال رسول الله ﷺ: فإذا أنا أنظر إلى الألف فوقي أشفق أن يخر عليّ بعضهم، فقال: لو أن أمته وزنت به لمال بهم، ثم انطلقا وتركاني، قال رسول الله ﷺ: وفرقت فرقاً شديداً، ثم انطلقت إلى أمي فأخبرتها بالذي لقيت، فأشفقت أن يكون قد التبس بي، فقال: أعيذك بالله، فرحّلت بعيراً لها فجعلتني على الرحل، وركبت خلفي حتى بلغتنا إلى أمي، فقالت: أديت أمانتي وذمتي، وحدّثتها بالذي لقيت، فلم يرعها ذلك، وقالت: إني رأيت حين خرج مني، يعني نوراً أضاءت منه قصور الشام[1].

---

(١) ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام له ٢/٤٨ ـ ٤٩، وقال: «وهو صحيح»ا.هـ. قلت: فيه نعيم ابن حماد، وعنعنة بقية. قال في مجمع الزوائد ٨/٢٢٢. «رواه أحمد والطبراني ولم يسق المتن، وإسناد أحمد حسن»ا.هـ. وله شواهد كثيرة:
منها ما رواه ابن إسحاق وأبو يعلى والطبراني عن حليمة كما في سيرة ابن هشام ١/٨٤ ـ

١٤ ـ أخبرنا عبد الله بن عمران، ثنا أبو داود، ثنا جعفر بن عثمان القرشي، عن عثمان بن عروة بن الزبير، عن أبيه، عن أبي ذر الغفاري قال: قلت: يا رسول الله كيف علمت أنك نبي حين استنبئت؟ فقال: يا أبا ذر أتاني ملكان وأنا ببعض بطحاء مكة، فوقع أحدهما على الأرض، وكان الآخر بين السماء والأرض، فقال أحدهما لصاحبه: أهو هو؟ قال: نعم، قال: فَزِنْهُ برجل، فَوُزنت به فوزنته، ثم قال: فزنه بعشرة، فوزنت بهم فرجحتهم، ثم قال: زنه بمائة، فوزنت بهم فرجحتهم، ثم قال: زنه بألف، فوزنت بهم فرجحتهم، كأني أنظر إليهم ينتثرون عليّ من خفة الميزان، قال: فقال أحدهما لصاحبه: لو وزنته بأمته لرجحها[1].

١٥ ـ أخبرنا إسماعيل بن خليل، ثنا علي بن مسهر، ثنا الأعمش، عن أبي صالح قال: كان النبي ﷺ يناديهم: يا أيها الناس إنما أنا رحمة مهداة[2].

١٨٨، ونهاية الإرب ١٦/٨١ ـ ٨٤. وعيون الأثر ١/٣٣ ـ ٣٤. وشرح المواهب اللدنية ١/١٤١ ـ ١٥٠، والطبقات لابن سعد ١/١١١ ـ ١١٢. وسيرة ابن كثير ١/٢٢٥ ـ ٢٢٨. وتاريخ الإسلام ٢/٤٦ ـ ٤٨. وقال الذهبي عنه: «هذا حديث جيد الإسناد»ا. هـ. وقال الهيثمي ٨/٢٢١: «ورجالهما ثقات»ا. هـ. ومنها ما رواه الإمام مسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان، باب (٧٤) الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات، حديث رقم (١٦٢ ـ ١٦٣) ١/١٤٥ ـ ١٤٨. وأحمد في المسند ٣/١٢١ ـ ١٤٩ ـ ٢٨٨.

(١) رواه البزار في كتاب الفضائل. ذكر نبينا ﷺ ـ باب بعثته، حديث رقم (٢٣٧١) عن عروة عن أبي ذر... كشف الأستار ٣/١١٥ ـ ١١٦. ثم قال: «حديث أبي ذر في الإسراء في الصحيح غير هذا.
قال: لا نعلمه يُروى عن أبي ذر إلا من هذا الوجه، ولا نعلم لعروة سماعاً من أبي ذر»ا. هـ. وفي مجمع الزوائد ٨/٢٥٥: «رواه البزار وفيه جعفر بن عبد الله بن عثمان بن كبير، وثّقه أبو حاتم الرازي وابن حبان، وتكلّم فيه العقيلي، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح»ا. هـ. وفي السند عند البزار: جعفر بن عبد الله بن عثمان القرشي، حدثني عمر بن عروة بن الزبير.

(٢) رواية الدارمي مرسلة، فلم يذكر فيها اسم الصحابي وقد روى الحديث البزار ٢/٢١٧، والطبراني في الصغير ١/٩٥ والأوسط (مجمع البحرين ٣١٣) وابن الأعرابي في المعجم ٢/٢٤٧، وأبو عروبة الحراني في حديثه ١/٩٨ والرامهرمزي في الأمثال ١/٢١، والحاكم ١/٣٥، وابن عساكر (٢/٩٧/١) والقضاعي ٢/١٨٩ ـ ١٩٠، من طريق أبي الخطاب، ثنا مالك بن سعيد بن الخمس، عن الأعمش، عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً. وقال الحاكم: صحيح على شرطهما، فقد احتجا جميعاً بمالك بن سعيد، والتفرد من الثقات=

باب ما أكرم الله به نبيّه
من ايمان الشجر به والبهائم والجن

١٦ - أخبرنا محمد بن طريف، ثنا محمد بن فضيل، ثنا أبو حيان، عن عطاء، عن ابن عمر قال: كنا مع رسول الله - ﷺ - في سَفَر، فأقبل أعرابي، فلما دنا منه قال له رسول الله - ﷺ: أين تريد؟ قال: إلى أهلي، قال: هل لك في خير؟ قال: وما هو؟ قال: تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله. قال: ومن يشهد على ما تقول؟ قال: هذه السلمة. فدعاها رسول الله - ﷺ - وهي بشاطيء الوادي، فأقبلت تخدّ الأرض خَدّاً حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثاً فشهدت ثلاثاً أنه كما قال، ثم رجعت إلى منبتها، ورجع الأعرابي إلى قومه وقال: إن اتبعوني أتَيْتُك بهم وإلا رجعتُ مكثتُ معك[(١)].

١٧ - أخبرنا عبيد الله بن موسى[(٢)]، عن إسماعيل بن عبد الملك[(٣)]، عن

= مقبول، وفيه أن البخاري إنما أخرج له متابعة، وفيه بعض الضعف، ولكن تابعه وكيع عن الأعمش به، رواه إبراهيم بن عبد الله بن بكير في جزء من حديث وكيع ١/١٣٤ ومن طريقه ابن الأعرابي في المعجم ٢/١٠٦، وتابعه عبد الله بن أبي عرابة الشاسي عن وكيع رواه أبو الحسن علي بن عمر الحربي السكري في الفوائد المنتقاة ٢/١٥٧، وعبد الله بن نصر رواه ابن عدي في الكامل ١/٢٢٣. وابن سعد في الطبقات ١/١٩٢. وبانضمام طرق حديث وكيع الموصولة إلى حديث مالك بن سعيد يصبح الحديث حسناً أو صحيحاً. هامش مسند القضاعي ١/١٨٩ - ١٩٠. وقال الألباني في تخريج المشكاة ٣/١٦١٥: «صحيح» ا.هـ.

(١) قال في مجمع الزوائد ٨/٢٩٢: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، ورواه أبو يعلى أيضاً والبزار»، ا.هـ. رواه البزار في كتاب علامات النبوة، باب انقياد الشجر له، حديث رقم (٢٤١١) كشف الأستار ٣/١٣٣ - ١٣٤.

(٢) هو عبيد الله بن موسى بن أبي المختار، باذام العبسي، أبو محمد، ثقة، كان يتشيع، قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم، واستصغر في سفيان الثوري، مات سنة ثلاث عشرة على الصحيح. التقريب ١/٥٣٩ - ٥٤٠، والتهذيب ٧/٥٠ - ٥٣.

(٣) إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصغير الأسدي، أبو عبد الملك المكي ابن أخي عبد العزيز ابن رفيع، قال ابن الجنيد عن ابن معين: كوفي ليس به بأس، وقال الدوري عنه: ليس=

أبي الزبير[1]، عن جابر قال: خرجت مع النبي ﷺ في سفر، وكان لا يأتي البراز حتى يتغيّب فلا يُرى، فنزلنا بفلاة من الأرض ليس فيها شجر ولا علم، فقال: يا جابر اجعل في إداوتك ماء، ثم انطلق بنا. قال: فانطلقنا حتى لا نرى، فإذا هو بشجرتين بينهما أربع أذرع، فقال: يا جابر انطلق إلى هذه الشجرة فقل: يقل لك: إلحقي بصاحبتك حتى أجلس خلفكما، فَرَجِعَتْ إليها، فجلس رسول الله - ﷺ - خلفهما، ثم رجعتا إلى مكانهما، فركبنا مع رسول الله - ﷺ -، ورسول الله بيننا كأنما علينا الطير تظلّنا، فعرضت له امرأة معها صبي لها فقالت: يا رسول الله إن ابني هذا يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث مرات، قال: فتناول الصبي فجعله بينه وبين مقدم الرحل، ثم قال: إخسأ عدو الله أنا رسول الله ﷺ، إخسأ عدو الله أنا رسول الله - ﷺ -، ثلاثاً، ثم دفعه إليها، فلما قضينا سفرنا، مررنا بذلك المكان، فعرضت لنا المرأة معها صبيها ومعها كبشان تسوقهما، فقالت: يا رسول الله اقبل مني هديتي، فوالذي بعثك بالحق ما عاد إليه بعد، فقال: خذوا منها واحداً وردّوا عليها الآخر، قال: ثم سِرْنا ورسول الله ﷺ بيننا كأنما علينا الطير تظلنا، فإذا جمل نادٍ حتى إذا كان بين سماطين خَرَّ ساجداً، فجلس رسول الله ﷺ وقال على الناس: مَنْ صاحبُ الجمل؟ فإذا فتية من الأنصار قالوا: هو لنا يا رسول الله، قال: فما شأنه؟ قالوا: استنينا عليه منذ عشرين سنة، وكانت به شُحَيمة فأردنا أن ننحره فنقسمه بين غلماننا فانفلت منا، قال: بيعونيه، قالوا: لا بل هو لك يا رسول الله، قال: أما لي فأحسنوا إليه حتى يأتيه أجله، قال المسلمون عند ذلك: يا رسول الله نحن أحقّ بالسجود لك من البهائم، قال: لا ينبغي لشيء أن يسجد لشي، ولو كان ذلك كان النساء لأزواجهن[2].

= بالقوي. وكذا قال النسائي... قال ابن حجر: صدوق كثير الوهم. التقريب ١/٧٢ والتهذيب ١/٣١٦ - ٣١٧.

(١) محمد بن مسلم بن تدرس، الأسدي، أبو الزبير المكي، صدوق إلا أنه يدلس. التهذيب ٩/٤٤٠ - ٤٤٣، والتقريب ٢/٢٠٧.

(٢) رواه الطبراني في الأوسط والبزار وفيه عندهما عبد الحكيم بن سفيان ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد، وبقية رجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد ٩/٨ - ٩.

١٨ - حدثنا يعلى، ثنا الأجلح[١]، عن الذيَّال بن حرملة[٢]، عن جابر ابن عبد الله قال: أقبلنا مع رسول الله - ﷺ - حتى دفعنا إلى حائط في بني النجار، فإذا فيه جمل لا يدخل الحائط أحد إلا شدّ عليه، فذكروا ذلك للنبي - ﷺ -، فأتاه فدعاه، فجاء واضعاً مشفره على الأرض حتى برك بين يديه، فقال: هاتوا خطاماً، فخطمه ودفعه إلى صاحبه، ثم التفت فقال: ما بين السماء إلى الأرض أحدٌ إلاّ يَعْلَمُ أنّي رسول الله إلاّ عاصي الجن والإنس[٣].

١٩ - أخبرنا الحجاج بن منهال[٤]، ثنا حماد بن سلمة[٥]، عن فرقد السبخي[٦] عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أن امرأة جاءت بابن لها إلى رسول الله - ﷺ - فقالت: يا رسول الله إنّ ابني به جنون، وإنه يأخذه عند غدائنا وعشائنا فيخبث علينا، فمسح رسول الله - ﷺ - صدره ودعا، فَثَعَّ ثَعَّةً وخرج من جوفه مثل الجرو الأسود فسعى[٧].

٢٠ - حدثنا محمد بن سعيد، أنا يحيى بن أبي بكير العبدي، عن

---

(١) هو أجلح بن عبد الله بن حجية، ويقال: معاوية الكندي، أبو حجية، ويقال: اسمه يحيى، والأجلح لقب. قال أحمد: أجلح ومجالد متقاربان في الحديث، وقد روى الأجلح غير حديث منكر، وقال ابن معين: صالح، وقال مرة: ثقة، وقال مرة: ليس به بأس، وقال العجلي: كوفي ثقة. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي يكتب حديثه، ولا يحتج. التهذيب ١/١٨٩ - ١٩٠، وفي التقريب ١/٤٩: «صدوق. شيعي» ا. هـ.

(٢) الذيال بن حرملة الأسدي الكوفي، روى عن جابر وابن عمر والقاسم بن مخيمرة، وعنه فطر ابن خليفة وحصين والأجلح وحجاج بن أرطأة، وثقه ابن حبان. ونسبه البخاري. تعجيل المنفعة ص ١٢٢.

(٣) رواه أحمد ورجاله ثقات، وفي بعضهم ضعف. كما في مجمع الزوائد ٩/٧.

(٤) ثقة فاضل، التقريب ١/١٥٤.

(٥) حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخره، التقريب ١/١٩٧.

(٦) هو فرقد بن يعقوب السبخي، أبو يعقوب البصري، صدوق، عابد، لكنه لين الحديث كثير الخطأ، التقريب ٢/١٠٨.

(٧) ورواه الإمام أحمد في المسند ١/٢٣٩ - ٢٥٤ - ٢٦٨، والطبراني كما في مجمع الزوائد ٩/٢، وقال: وفيه فرقد السبخي: وثقه ابن معين والعجلي وضعفه غيرهما» ا. هـ. قلت: سنده ضعيف. أنظر تخريج المشكاة ٣/١٦٦٥!.

إبراهيم بن طهمان، عن سماك، عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله - ﷺ -: إني لأعرف حَجَراً بمكة كان يُسَلِّم عليَّ قبلَ أن أُبعث، إني لأعرفه الآن[1].

٢١ - حدثنا فروة، ثنا الوليد بن أبي ثور الهمذاني، عن إسماعيل السدي، عن عباد أبي يزيد، عن علي بن أبي طالب، قال: كنّا مع النبي ﷺ بمكة، فخرجنا معه في بعض نواحيها، فمرَرْنا بين الجبال والشجر، فلم نمر بشجرة ولا جبل إلّا قال: السلام عليك يا رسول الله[2].

٢٢ - أخبرنا محمد بن يوسف[3] ثنا سفيان، عن الأعمش، عن شمر ابن‌عطية، عن رجل من مزينة أو جهينة قال: صلى رسول الله - ﷺ - الفجر، فإذا هو بقريب من مائة ذئب مدافعين وفود الذئاب، فقال لهم رسول الله ﷺ: ترضخوا لهمْ شيئاً من طعامكم، وتأمنون على ما سوى ذلك، فشكوا إلى رسول الله - ﷺ - الحاجة، قال: فأذنوهن، قال: فأذنوهن، فخرجن ولهنّ عواء[4].

---

(١) رواه مسلم في كتاب الفضائل، باب (١) فضل نسب النبي ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل النبوة، حديث رقم (٢٢٧٧) ١٧٨٢/٤.
والترمذي في كتاب المناقب، باب (٥) آيات إثبات نبوة النبي ﷺ، حديث رقم (٣٦٢٤) ٥٩٢/٥ - ٥٩٣، وأحمد ٨٩/٥ - ٩٥ - ١٠٥. وفي المطبوعة: يحيى بن أبي بكر العبدي، والمثبت من صحيح مسلم، وتهذيب التهذيب ١١/١٩٠، والتقريب ٣٤٤/٢.

(٢) رواه الترمذي في كتاب المناقب، باب (٦) حديث رقم (٣٢٢٦) ٥٩٣/٥، ثم قال: هذا حديث غريب (وفي نسخة أخرى: حسن غريب). وروى غير واحد عن الوليد بن أبي ثور، وقال: عن عباد أبي يزيد»ا. هـ.
قلت: وفيه: الوليد بن أبي ثور ضعيف. كما في التقريب ٣٣٩/٢. وعباد بن أبي يزيد: مجهول. التقريب ٣٩٤/١. وقد رواه البزار في مسنده، كتاب المناقب، باب تسليم الحجر والشجر عليه، حديث رقم (٢٣٧٣) كشف الأستار ١١٦/٣ - ١١٧. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٥٩/٨: «رواه البزار عن شيخه عبد الله بن شبيب: وهو ضعيف»ا. هـ.

(٣) محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي، مولاهم، الفريابي ثقة، فاضل، يقال: أخطأ في شيء من حديث سفيان، وهو مقدم مع ذلك عندهم على عبد الرزاق. التقريب ٢٢١/٢، والتهذيب ٥٣٥/٩ - ٥٣٧.

(٤) ذكره البزار بنحوه، باب سؤال الذئب القوت، كشف الأستار ١٤٣/٣ - ١٤٤، وقال: وهذا=

٢٣ - أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس بن مالك، قال: جاء جبريل إلى رسول الله - ﷺ - وهو جالس حزين، وقد تخضّب بالدم، من فعل أهل مكة من قريش، فقال جبريل: يا رسول الله هل تحبّ أن أريك آية؟ قال: نعم، فنظر إلى شجرة من ورائه، فقال: ادع بها، فدعا بها، فجاءت وقامت بين يديه، فقال: مرها فلترجع، فأمرها فرجعت، فقال رسول الله - ﷺ -: حسبي حسبي[1].

٢٤ - أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا جرير وأبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، قال: أتى رجل من بني عامر رسول الله - ﷺ - فقال رسول الله - ﷺ -: ألا أريك آية؟ قال: بلى، قال: فاذهب فادع تلك النخلة، فدعاها فجاءت تَنْقُزُ بين يديه، قال: قل لها ترجع، قال لها رسول الله - ﷺ: ارجعي، فرجعت حتى عادت إلى مكانها، فقال: يا بني عامر ما رأيت رجلاً كاليوم أسحر منه.

«٥»

باب ما أكرم الله النبي ﷺ من تفجير الماء من بين أصابعه

٢٥ - أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا شعب بن صفوان، عن عطاء بن السائب، عن أبي الضحى[2]، عن ابن عباس، قال: دعا النبي ﷺ بلالاً، فطلب بلال الماء، ثم جاء فقال: لا والله ما وجدت الماء، فقال النبي - ﷺ -: فهل من شن؟ فأتاه بشن، فبسط كفيه فيه فانبعث تحت يديه عين، قال: فكان ابن مسعود يشرب، وغيره يتوضأ[3].

= الذي زاده جرير لا نعلم أحداً رواه غيره»ا. هـ. وقال في مجمع الزوائد ٨/٢٩٢: «ورجاله رجال الصحيح، غير زياد بن أبي الأوبر، وهو ثقة»ا. هـ.

(١) سنده صحيح كما في تخريج المشكاة ٣/١٦٦٥.

(٢) أبو الضحى: هو مسلم بن صُبَيْح الهمداني، أبو الضحى الكوفي العطار، مشهور بكنيته، ثقة فاضل، مات سنة مائة، التقريب ٢/٢٤٥.

(٣) فيه شعيب بن صفوان: مقبول. كما في التقريب ١٠/٣٥٢، وعطاء بن السائب قد اختلط. =

٢٦ ـ **أخبرنا أبو النعمان، ثنا أبو عوانة، عن الأسود بن قيس، عن نُبيح العَنَزي**[١] **قال**: قال جابر بن عبد الله: غزونا أوساً، فسرنا مع رسول الله ـ ﷺ ـ ونحن يومئذ بضعة عشر ومائتين، فحضرت الصلاة، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: هل في القوم من طهور؟ فجاء رجل يسعى بأداوة فيها شيء من ماء، وليس في القوم ماء غيره، فصبه رسول الله ـ ﷺ ـ في قدح، ثم توضأ فأحسن الوضوء، ثم انصرف وترك القدح، فركب الناس ذلك القدح، وقالوا: تمسحوا تمسحوا، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: على رسلكم، حين سمعهم يقولون ذلك، فوضع رسول الله ـ ﷺ ـ كفه في الماء والقدح، وقال: بسم الله، ثم قال: اسبغوا الطهور فوالذي هو ابتلاني ببصري، لقد رأيت العيون عيون الماء تخرج من بين أصابعه فلم يرفعها حت توضؤوا أجمعون[٢].

٢٧ ـ **أخبرنا أبو الوليد الطيالسي وسعيد بن الربيع، قالا: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة وحصين**، سمعا سالم بن أبي الجعد يقول: سمعت جابر بن عبد الله قال: أصابنا عطش فجهشنا فانتهينا إلى رسول الله ـ ﷺ ـ، فوضع يده في تور، فجعل يفور كأنه عيون من خلل أصابعه، وقال: اذكروا اسم الله، فشربنا حتى وسعنا وكفانا، وفي حديث عمرو بن مرة: فقلنا لجابر: كم كنتم؟ قال: كنا ألفاً وخمس مائة، ولو كنا مائة ألف لكفانا[٣].

٢٨ ـ **أخبرنا محمد بن عبد الله الرقاشي، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا الجعد أبو عثمان، ثنا أنس بن مالك، حدثنا جابر بن عبد الله قال**: شكى

= والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ٣٠٠ بأتم منه وأطول ثم قال: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط باختصار والبزار باختصار وأحمد إلا أنه قال: فانفجر من بين أصابعه عيون، وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط» اهـ.

(١) نبيح العنزي: مقبول ـ كما في التقريب ٢/ ٢٩٧.

(٢) رواه أحمد في المسند ٣/ ٢٩٢ ـ ٣٥٨.

(٣) رواه البخاري في كتاب المناقب، باب (٢٥) علامات النبوة في الإسلام، حديث رقم (٣٥٧٦) ٦/ ٥٨١، وانظر مسلم في كتاب الفضائل، باب (٣) في معجزات النبي ﷺ، حديث رقم (٢٢٧٩) ٤/ ١٧٨٣، والنسائي في كتاب الطهارة. باب (٦٠)، والترمذي في كتاب المناقب، باب (٦) حديث رقم (٣٦٣١) ٥/ ٥٩٦. والموطأ في كتاب الطهارة، حديث رقم (٣٢)، وأحمد ٣/ ١٣٢.

أصحاب رسول الله ـ ﷺ ـ إلى رسول الله ـ ﷺ ـ العطش، فدعا بعس فصب فيه ماء، ووضع رسول الله ـ ﷺ ـ يده فيه، قال: فجعلت أنظر إلى الماء ينبع عيوناً من بين أصابع رسول الله ـ ﷺ ـ والناس يستقون، حتى استقى الناس كلهم.

٢٩ ـ أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: سمع عبد الله بخسف، فقال: كنا أصحاب محمد ـ ﷺ ـ نعد الآيات بركة، وأنتم تعدونها تخويفاً، إنا بينما نحن مع رسول الله ـ ﷺ ـ وليس معنا ماء، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: اطلبوا من معه فضل ماء، فَأُتِيَ بماء فصبه في الإناء، ثم وضع كفه فيه، فجعل الماء يخرج من بين أصابعه، ثم قال: حيَّ على الطَّهور المبارك، والبركة من الله تعالى، فشربنا. قال عبد الله: كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل[1].

٣٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا أبو الجواب، عن عمار ابن زريق، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: زلزلت الأرض على عهد عبد الله، فأخبر بذلك فقال: إنا كنا أصحاب محمد ـ ﷺ ـ نرى الآيات بركات، وأنتم ترونها تخويفاً، بينا نحن مع رسول الله ـ ﷺ ـ في سفر، إذ حضرت الصلاة وليس معنا ماء إلا يسير، فدعا رسول الله ـ ﷺ ـ بماء في صحفة، ووضع كفه فيه، فجعل الماء ينبجس من بين أصابعه، ثم نادى: حي على الوضوء والبركة من الله، فأقبل الناس فتوضؤوا، وجعلت لا هَمَّ لي إلا ما أدخله بطني، لقوله: والبركة من الله، فحدثت به سالم بن أبي الجعد فقال: كانوا خمس عشرة مائة[2].

---

(١) رواه البخاري في كتاب المناقب، باب (٢٥) علامات النبوة في الإسلام، حديث رقم (٣٥٧٩) ٦/٥٨٧. والترمذي في كتاب المناقب، باب (٦) حديث رقم (٣٦٣٣) ٥/٥٩٧. والبيهقي في الدلائل، وأبو نعيم في دلائل النبوة، كما في الفتح ٦/٥٩١.

(٢) أنظر الحديث السابق.

«٦»

باب ما أكرم الله النبي بحنين المنبر

٣١ ـ أخبرنا عثمان بن عمر، أنا معاذ بن العلاء، عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله ـ ﷺ ـ كان يخطب إلى جذع، فلما اتخذ المنبر حَنَّ الجذعُ حتى أتاه فمسحه(١).

٣٢ ـ أخبرنا محمد بن حميد، ثنا تميم بن عبد المؤمن، ثنا صالح بن حيان، حدثني ابن بريدة عن أبيه قال: كان النبي ـ ﷺ ـ إذا خطب قام فأطال القيام، فكان يشق عليه قيامه، فأتي بجذع نخلة فحفر له وأقيم إلى جنبه قائماً للنبي ـ ﷺ ـ، فكان النبي ـ ﷺ ـ إذا خطب فطال القيام عليه، استند إليه، فاتكأ عليه، فبصر به رجل كان وَرَدَ المدينة فرآه قائماً إلى جنب ذلك الجذع، فقال لمن يليه من الناس: لو أعلم أن محمداً يحمدني في شيء يرفق به، لصنعت له مجلساً يقوم عليه، فإن شاء جلس ما شاء، وإن شاء قام، فبلغ ذلك النبي ـ ﷺ ـ فقال: ايئتوني به، فأتوه به، فأمر أن يصنع له هذه المراقي الثلاث أو الأربع، هي الآن في منبر المدينة، فوجد النبي ـ ﷺ ـ في ذلك راحة، فلما فارق النبي ﷺ الجذع، وعمد إلى هذه التي صنعت له، جزع الجذع، فحنَّ كما تحنُّ الناقةُ حين فارقه النبي ـ ﷺ ـ.

فزعم ابن بريدة عن أبيه أن النبي ـ ﷺ ـ حين سمع حنين الجذع رجع إليه فوضع يده عليه، وقال: اختر أن أغرسك في المكان الذي كنت فيه فتكون كما كنت، وإن شئت أن أغرسك في الجنة فتشرب من أنهارها وعيونها، فيحسن نبتك وتثمر، فيأكل أولياء الله من ثمرتك ونخلك فعلت.

---

(١) رواه البخاري في كتاب المناقب، باب (٢٥) علامات النبوة في الإسلام، حديث رقم (٣٥٧٩) ٦/٦٠١. والترمذي في كتاب الجمعة، باب (١٠) ما جاء في الخطبة على المنبر، حديث رقم (٥٠٥) ٢/٣٧٩. ثم قال: وفي الباب عن أنس وجابر وسهل بن سعد وأبي بن كعب وابن عباس وأم سلمة. قال أبو عيسى: حديث ابن عمر حديث حسن غريب صحيح»ا. هـ. والنسائي في كتاب الجمعة، باب (١٧).

فزعم أنه سمع من النبي - ﷺ - وهو يقول له: نعم، قد فعلت مرتين، فسأل النبي ﷺ فقال: إختار أن أغرسه في الجنة.

٣٣ - أخبرنا محمد بن كثير، عن سليمان بن كثير، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: كان رسول الله - ﷺ - يقوم إلى جذع قبل أن يجعل المنبر، فلما جعل المنبر حنّ ذلك الجذع حتى سمعنا حنينه، فوضع رسول الله ﷺ يده عليه فسكن(١).

٣٤ - حدثنا محمد بن كثير، ثنا سليمان بن كثير، عن يحيى بن سعيد، عن حفص بن عبيد الله، عن جابر بن عبد الله قال: كان النبي - ﷺ - يخطب إلى خشبة، فلما صنع المنبر فجلس عليه رسول الله - ﷺ - حنت حنين العشار، حتى وضع رسول الله - ﷺ - يده عليها فسكنت(٢).

٣٥ - أخبرنا فروة، ثنا يحيى بن زكريا، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن أبي كريب، عن جابر بن عبد الله قال: حنت الخشبة حنين الناقة الخُلُوج(٣).

٣٦ - أخبرنا زكريا بن عدي، عن عبد الله بن عمرو، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الطفيل بن أبي بن كعب، عن أبيه قال: كان رسول الله - ﷺ - يصلي إلى جذع، ويخطب إليه، إذا كان المسجد عريشاً، فقال له رجل من أصحابه: ألا نجعل لك عريشاً تقوم عليه، يراك الناس يوم الجمعة، وتُسمِع منخطبتك؟، قال:نعم، فصنع له الثلاث درجات، هنَّ اللواتي على المنبر، فلما صنع المنبر ووضع في موضعه الذي وضعه فيه رسول الله - ﷺ - قال: فلما جاء رسول الله - ﷺ - يريد المنبر، مَرَّ عليه فلما جاوزه خار الجذع

---

(١) ورواه الإمام أحمد في المسند ٣/٢٩٣ - ٣٠٦، وانظر ٣/٣٢٤.

(٢) رواه البخاري في كتاب المناقب، باب (٢٥) علامات النبوة في الإسلام، حديث رقم (٣٥٨٥) ٦/٦٠٢. والعشار: جمع عشراء: وهي الناقة التي انتهت في حملها إلى عشرة أشهر. كما في الفتح ٦/٦٠٣.

(٣) وعزاه ابن حجر في الفتح ٦/٦٠٣ للنسائي في الكبير. وقال: والخلوج: الناقة ـي انتزع منها ولدها.

حتى تصدّع وانشق، فرجع إليه رسول الله - ﷺ - فمسحه بيده حتى سكن، ثم رجع إلى المنبر، قال: فكان إذا صلى صلى إليه، فلما هدم المسجد، أخذ ذلك الجذع أبي بن كعب، فلم يزل عنده حتى بلي، فأكلته الأرضة وعاد رفاتاً[1].

٣٧ - **حدثنا عبيد الله بن سعيد، ثنا أبو أسامة، عن مجالد، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد، قال**: كان رسول الله - ﷺ - يخطب إلى لزق جذع، فأتاه رجل رومي فقال: أصنع لك منبراً تخطب عليه، فصنع له منبراً، هذا الذي ترون، قال: فلما قام عليه النبي - ﷺ - يخطب، حَنَّ الجذع حنين الناقة إلى ولدها، فنزل إليه رسول الله - ﷺ - فضمه إليه، فسكن، فأمر به أن يحفر له ويدفن[2].

٣٨ - **أخبرنا مسلم بن إبراهيم، ثنا الصعق[3] قال**: سمعت الحسن يقول: لما أن قدم النبي - ﷺ - المدينة، جعل يسند ظهره إلى خشبة، ويحدِّث الناس، فكثروا حوله، فأراد النبي - ﷺ - أن يسمعهم، فقال: ابنوا لي شيئاً أرتفع عليه، قالوا: كيف يا نبي الله؟ قال: عريش كعريش موسى، فلما أن بنوا له، قال الحسن: حنت والله الخشبة، قال الحسن: سبحان الله هل تبتغي قلوب قوم سمعوا.

قال أبو محمد: يعني هذا[4].

٣٩ - **أخبرنا الحجاج بن منهال، ثنا حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس**: أن النبي - ﷺ - كان يخطب إلى جذع قبل أن يتخذ المنبر، فلما اتخذ المنبر وتحوّل إليه، حنّ الجذاع فأحتضنه فسكن،

---

(١) ورواه أحمد في المسند ٥/١٣٩. وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب (١٩٩) ما جاء في بدء شأن المنبر، حديث رقم (١٤١٤) ١/٤٥٤. وانظر دلائل النبوة لأبي نعيم ص ١٤٢.

(٢) رواه بسنده أبو نعيم في دلائل النبوة ص ١٤٣. ولزق: جنب.

(٣) هو الصعق بن حزن ابن قيس البكري البصري، أبو عبد الله: صدوق يهم، وكان زاهداً. التقريب ١/٣٦٧.

(٤) سنده مرسل، ورواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل ٣/٢٥/٢. وقد حسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢/١٧٧ - ١٨٠. ودفاع عن الحديث النبوي والسيرة ص ٢٤ - ٢٥.

وقال: لو لم احتضنه لحن إلى يوم القيامة[1].

٣٩ م - أخبرنا الحجاج بن منهال، ثنا حماد، عن ثابت، عن أنس، بمثله[1].

٤٠ - أخبرنا عبد الله بن يزيد، ثنا المسعودي، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: حنت الخشبة التي كان يقوم عندها، فقام رسول الله - ﷺ - إليها، ووضع يده عليها فسكنت[2].

٤١ - أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي خلف، ثنا عمر بن يونس، ثنا عكرمة بن عمار، ثنا إسحاق بن أبي طلحة، حدثنا أنس بن مالك أن النبي - ﷺ - كان يقوم يوم الجمعة فيسند ظهره إلى جذع منصوب في المسجد، فيخطب الناس، فجاءه رومي فقال: ألا أصنع لك شيئاً تقعد عليه وكأنك قائم، فصنع له منبراً له درجتان، ويقعد على الثالثة، فلما قعد نبي الله - ﷺ - على ذلك المنبر، خار الجذع كخوار الثور حتى ارتج المسجد حزناً على رسول الله - ﷺ -، فنزل إليه رسول الله - ﷺ - من المنبر فالتزمه وهو يخور، فلما التزمه رسول الله - ﷺ -، سكن، ثم قال: أما والذي نفس محمد بيده لو لم ألتزمه لما زال هكذا إلى يوم القيامة، حزناً على رسول الله ﷺ، فأمر به رسول الله ﷺ فدفن[3].

---

(١) ورواه أحمد في المسند ١/٢٤٩ - ٢٦٣ - ٢٦٧، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب (١٩٩) ما جاء في بدء شأن المنبر، حديث رقم (١٤١٥) ١/٤٥٤ - ٤٥٥. وأبو نعيم في دلائل النبوة ص ١٤٢. قال في مصباح الزجاجة ٢/١٦: «هذا إسناد صحيح، رواه أحمد بن منيع في مسنده... وعبد بن حميد والحارث بن أبي أسامة»ا. هـ.

(٢) أنظر سنن ابن ماجه في كتاب إقامة السنة، باب (١٩٩) ما جاء في بدء شأن المنبر، حديث رقم (١٤١٦) ١/٤٥٥، ودلائل النبوة لأبي نعيم ص ١٤٣.

(٣) هذا لا ينافي ما تقدم من أن أبيّ أبقاه عنده حتى بلي وعاد رفاتاً، لاحتمال أن يكون ظهر بعد الهدم عند التنظيف فأخذه أبي بن كعب. أنظر فتح الباري ٦/٦٠٣، وفي الباب أحاديث كثيرة، وقد صحح كثير من العلماء أن حديث حنين الجذع من الأحاديث المتواترة، لوروده عن جماعة من الصحابة من طرق كثيرة تفيد القطع بوقوع ذلك. أنظر شرح الزرقاني على المواهب اللدنية طبعة بولاق ٥/١٥٨ - ١٦٧، وفتح الباري ٦/٦٠٢ - ٦٠٣.

«٧»

باب ما أكرم به النبي ﷺ في بركة طعامه

٤٢ ـ **أخبرنا عبد الله بن عمرو بن إبان، ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن عبد الواحد بن أيمن المكي عن أبيه قال:** قلت لجابر بن عبد الله: حدثني بحديث عن رسول الله ـ ﷺ ـ سمعته منه، أرويه عنك، فقال جابر: كنا مع رسول الله ـ ﷺ ـ يوم الخندق نحفره، فلبثنا ثلاثة أيام لا نطعم طعاماً، ولا نقدر عليه، فعرضت في الخندق كدية[1]، فجئت إلى رسول الله ـ ﷺ ـ فقلت: يا رسول الله هذه كدية قد عرضت في الخندق فرششنا عليها الماء، فقام النبي ـ ﷺ ـ وبطنه معصوب بحجر، فأخذ المعول أو المسحاة ثم سمى ثلاثاً، ثم ضرب، فعادت كثيباً أهيل[2]، فلما رأيت ذلك من رسول الله ـ ﷺ ـ، قلت: يا رسول الله، إئذن لي، قال: فأذن لي، فجئت امرأتي فقلت: ثكلتك أمك، فقلت: قد رأيت من رسول الله ـ ﷺ ـ شيئاً لا صبر لي عليه، فهل عندك من شيء؟ فقالت: عندي صاع من شعير وعناق[3].

قال: فطحنا الشعير، وذبحنا العناق، وسلختها وجعلتها في البرمة[4]، وعجنت الشعير، ثم رجعت إلى النبي ـ ﷺ ـ فلبثت ساعة، ثم استأذنته الثانية، فأذن لي، فجئت فإذا العجين قد أمكن، فأمرتها بالخبز وجعلت القدر على الأثافيّ[5] ـ **قال أبو عبد الرحمن: إنما هي الأثافِي ولكن هكذا قال** ـ. ثم جئت النبي ـ ﷺ ـ فقلت: إن عندنا طعيماً لنا، فإن رأيت أن تقوم معي أنت ورجل أو رجلان معك، فقال: وكم هو؟ قلت: صاع من شعير وعناق، فقال: ارجع إلى أهلك، وقل لها: لا تنزع القِدر من الأثافي، ولا تخرج الخبز من

---

(١) القطعة الغليظة الصلبة التي لا يعمل بها الفأس.

(٢) أي رملاً سائلاً.

(٣) الأنثى من أولاد المعز التي لم يتمّ لها سنة.

(٤) القِدر.

(٥) جمع أثفية: وقد تخفف الياء بالجمع: وهي الحجارة، التي تنصب وتجعل عليها.

التنور، حتى آتي، ثم قال للناس: قوموا إلى بيت جابر.

قال: فاستحييت حياءً لا يعلمه إلا الله، فقلت لامرأتي: ثكلتك أمك قد جاءك رسول الله - ﷺ - بأصحابه أجمعين، فقالت: أكان النبي - ﷺ - سألك كم الطعام؟ فقلت: نعم، فقالت: الله ورسوله أعلم، قد أخبرته بما كان عندنا، قال: فذهب عني بعض ما كنت أجد، وقلت: لقد صدقت، فجاء النبي - ﷺ - فدخل ثم قال لأصحابه: لا تضاغطوا[1]، ثم برك على التنور وعلى البرمة.

قال: فجعلنا نأخذ من التنور الخبز، ونأخذ اللحم من البرمة، فنثرد ونغرف لهم، وقال النبي - ﷺ -: ليجلس على الصحفة سبعة أو ثمانية، فإذا أكلوا كشفنا عن التنور وكشفنا عن البرمة فإذا هما أملأ مما كانا، فلم نزل نفعل ذلك كلما فتحنا التنور وكشفنا عن البرمة وجدناهما أملأ مما كانا، حتى شبع المسلمون كلهم، وبقي طائفة من الطعام، فقال لنا رسول الله - ﷺ -: إن الناس قد أصابهم مخمصة فكلوا وأطعموا، فلم نزل يومنا ذلك نأكل ونطعم[2]. قال: وأخبرني أنهم كانوا ثمان مائة - أو قال: ثلاث مائة. قال أيمن: لا أدري أيهما[3].

٤٣ - قال: أخبرنا زكريا بن عدي، ثنا عبيد الله - هو ابن عمرو - عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أنس بن مالك قال: أمر أبو طلحة أم سليم أن تجعل لرسول الله - ﷺ - طعاماً يأكل منه، قال: ثم بعثني أبو طلحة إلى رسول الله - ﷺ - فأتيته، فقلت: بعثني إليك أبو طلحة، فقال للقوم: قوموا، فانطلق، وانطلق القوم معه، فقال أبو طلحة: يا رسول الله إنما صنعت طعاماً لنفسك خاصة، فقال: لا عليك إنطلق، قال: فانطلق وانطلق القوم، قال: فجيء بالطعام فوضع رسول الله - ﷺ - يده وسمّى عليه، ثم قال: إئذن لعشرة، قال: فأذن لهم، فقال: كلوا باسم الله،

---

(١) لا تزاحموا.

(٢) رواه البخاري في كتاب المغازي، باب (٢٩) عزوة الخندق، حديث رقم (٤١٠١) ٧/٣٩٥-٣٩٦.

(٣) والحكم للزائد، لمزيد علمه، لأن القصة متحدة كما في الفتح ٧/٣٩٩.

فأكلوا حتى شبعوا، ثم قاموا، ثم وضع يده كما صنع في المرة الأولى وسمى عليه، ثم قال: ائذن لعشرة، فأذن لهم، فقال: كلوا باسم الله، فأكلوا حتى شبعوا، ثم قاموا، حتى فعل ذلك بثمانين رجلاً. قال: وأكل رسول الله ـ ﷺ ـ وأهل البيت وتركوا سوراً[1].

٤٤ ـ أخبرنا مسلم بن إبراهيم، ثنا إبان ـ هو العطار ـ، حدثنا قتادة، عن شهر بن حوشب، عن أبي عبيد، أنه طبخ للنبي ﷺ قِدْراً، فقال له: ناولني الذراع، وكان يعجبه الذراع، فناوله الذراع، ثم قال: ناولني الذراع، فناوله ذراعاً، ثم قال: ناولني الذراع، فقلت: يا نبي الله وكم للشاة من ذراع؟ فقال: والذي نفسي بيده أن لو سكت لأعطيت أذرعاً ما دعوت به[2].

٤٥ ـ أخبرنا أبو النعمان، ثنا أبو عوانة، عن الأسود[3]، عن نُبَيح العنزي، عن جابر بن عبد الله، قال: خرج رسول الله ـ ﷺ ـ إلى المشركين ليقاتلهم، فقال أبي عبد الله: يا جابر لا عليك أن تكون في نظاري أهل المدينة حتى تعلم إلى ما يصير أمرنا، فإني والله لولا أني أترك بنات لي بعدي، لأحببت أن تقتل بين يدي.

---

(١) رواه البخاري في كتاب المناقب، باب (٢٥) علامات النبوة في الإسلام، حديث رقم (٣٥٧٨) ٥٨٦/٦ ـ ٥٨٧. وكتاب الأيمان، باب (٢٢) إذا حلف أن لا يأتدم فأكل تمراً بخبز، حديث رقم (٦٦٨٨) ٥٧٠/١١. وفي كتاب الأطعمة، باب (٦) من أكل حتى شبع. ومسلم في كتاب الأشربة، باب (٢٠) جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه، حديث رقم (٢٠٤٠) ١٦١٢/٣ ـ ١٦١٣.
والترمذي في كتاب المناقب، باب (٦) حديث رقم (٣٦٣٠) ٥٩٥/٥ ـ ٥٩٦. والموطأ في كتاب صفة النبي ﷺ، باب (١٠) جامع ما جاء في الطعام والشراب، حديث رقم (١٩) ٩٢٧/٢ ـ ٩٢٨. وسورا بضم المهملة وسكون الواو بغير همز: هو هنا الصنيع (الطعام) بالحبشية، وقيل: العرس بالفارسية، ويطلق أيضاً على البناء الذي يحيط بالمدينة، وأما الذي بالهمز فهو البقية. كما في الفتح ٣٩٩/٧.

(٢) رواه أحمد ٤٨/٢، و٨/٦ والطبراني ورجالهما رجال الصحيح غير شهر بن حوشب: وقد وثقه غير واحد. كذا في مجمع الزوائد ٣١١/٨. وشهر: صدوق كثير الأوهام والإرسال. تقريب ٣٥٥/١، وله شواهد فقد روي عن أبي رافع رواه أحمد ٣٩٢/٦، والطبراني من طرق وفي الأوسط باختصار، وأحد إسنادَيْ أحمد حسن. وعن سلمى امرأة أبي رافع: رواه الطبراني ورجاله ثقات. أنظر مجمع الزوائد ٣١١/٨.

(٣) هو ابن قيس كما في مسند أحمد ٣٩٧/٣ وهو ثقة. كما في التقريب ٧٦/١.

قال: فبينما أنا في الناظرين إذ جاءت عمتي بأبي وخالي لتدفنهما في مقابرنا، فلحق رجل ينادي أن النبي - ﷺ - يأمركم أن تردّوا القتلى، فتدفنوها في مضجعها حيث قتلت، فرددناهما فدفناهما في مضجعهما حيث قتلا. فبينا أنا في خلافة معاوية بن أبي سفيان، إذ جاءني رجل فقال: يا جابر بن عبد الله لقد أثار[1] أباك عمالُ معاوية، فبدأ فخرج طائفة منهم، فانطلقت إليه فوجدته على النحو الذي دفنته، لم يتغيّر إلا ما لم يدع القتيل، قال: فواريته.

وترك أبي عليه دَيْناً من التمر، فاشتدّ عليَّ بعض غرمائه في التقاضي، فأتيت رسول الله - ﷺ - فقلت: يا رسول الله إن أبي أصيب يوم كذا وكذا، وإنه ترك عليه دَيْناً من التمر، وإنه قد اشتد عليَّ بعض غرمائه في الطلب، فأحب أن تعينني عليه لعله أن ينظرني طائفة من تمره إلى هذا الصرام المقبل، قال: نعم آتيك إن شاء الله قريباً من وسط النهار. قال: فجاء ومعه حواريوه، قال: فجلسوا في الظل وسلّم رسول الله - ﷺ - واستأذن، ثم دخل علينا.

قال: وقد قلت لامرأتي: إن رسول الله - ﷺ - جاءني اليوم وسط النهار، فلا يرينك، ولا تؤذي رسول الله - ﷺ - في شيء، ولا تكلميه، ففرشت فراشاً ووسادة، فوضع رأسه فنام، فقلت لمولى لي: إذبح هذه العناق، وهي داجن سمينة فالوحا[2]، والعجل أفرغ منها قبل أن يستيقظ رسول الله - ﷺ -، وأنا معك، فلم نزل فيها حتى فرغنا منها وهو نائم، فقلت: إن رسول الله - ﷺ - حين يستيقظ يدعو بطهوره، وأنا أخاف إذا فرغ أن يقوم. فلا يفرغ من طهوره حتى يوضع العناق بين يديه، فلما استيقظ قال: يا جابر إيتني بطهور، قال: نعم، فلم يفرغ من وضوئه حتى وضعت العناق بين يديه، قال: فنظر إليّ، فقال: كأنك قد علمت حبنا اللحم، ادع أبا بكر، ثم دعا حواريه.

قال: فجيء بالطعام فَوُضع، قال: فوضع يده، وقال: بسم الله كلوا،

---

(١) قلب الأرض عن أبيك.

(٢) السرعة.

فأكلوا حتى شبعوا، وفضل منها لحم كثير وقال[1]: والله إن مجلس بني سلمة لينظرون إليهم هو أحب إليهم من أعينهم ما يقرّبونه مخافة أن يؤذوه، ثم قام وقام أصحابه فخرجوا بين يديه، وكان يقول: خلوا ظهري للملائكة، قال: فاتبعتهم حتى بلغت سقفة الباب، فأخرجت امرأتي صدرها وكانت ستيرة[2]، فقالت: يا رسول الله صلِّ عليّ وعلى زوجي، قال: صلى الله عليك وعلى زوجك، ثم قال: ادعوا لي فلاناً - للغريم الذي اشتد عليَّ في الطلب -، فقال: أنس[3] جابراً طائفة من دينك الذي على أبيه إلى هذا الصرام المقبل[4]، قال: ما أنا بفاعل، قال: واعتل، وقال: إنما هو مال يتامى، فقال رسول الله - ﷺ -: أين جابر؟ قال: قلت: أنا ذا يا رسول الله، قال: كل له من العجوة، فإن الله - تعالى - سوف يوفيه.

فرفع رأسه إلى السماء فإذا الشمس قد دلكت، قال: الصلاة يا أبا بكر، قال: فاندفعوا إلى المسجد، فقلت لغريمي: قرِّب أوعيتَك، فكِلْتُ له من العجوة فوفاه الله، وفضل لنا من التمر كذا وكذا، قال: فجئت أسعى إلى رسول الله - ﷺ - في مسجده كأني شرارة، فوجدت رسول الله - ﷺ - قد صلّى، فقلت له: يا رسول الله إني قد كِلْتُ لغريمي تمرَهُ فوفّاه الله، وفضل لنا من التمر كذا وكذا.

فقال رسول الله - ﷺ -: أين عمر بن الخطاب؟ قال: فجاء يهرول، قال: سل جابر بن عبد الله عن غريمه وتمره، قال: ما أنا بسائله، قد علمت أن الله سوف يوفيه، إذ أخبرت أن الله سوف يوفيه. فردد عليه[5]، وردد عليه[6] هذه الكلمة ثلاث مرات، كل ذلك يقول ما أنا بسائله، وكان لا يراجع

---

(١) أي: جابر.
(٢) في مسند أحد ٣٩٨/٣: مستترة بسقيف في البيت.
(٣) في المسند ٣٩٨/٣ · أيسر جابر بن عبد الله - يعني إلى الميسرة.
(٤) أي وقت اجتناء التمر من العام الآتي.
(٥) أي: النبي ﷺ.
(٦) أي: عمر - رضي الله عنه.

بعد المرة الثالثة، فقال: ما فعل غريمك وتمرك؟ قال: قلت وفّاه الله، وفضل لنا من التمر كذا وكذا .

فرجعت إلى امرأتي فقلتُ: ألم أكن نهيتك أن تكلّمي رسول الله - ﷺ - في بيتي، فقالت: تظن أن الله تعالى يُورد نبيَّه في بيتي ثم يخرج، ولا أسأله الصلاة عليّ وعلى زوجي؟![1]

«٨»

باب ما اعطي النبي ﷺ من الفضل

٤٦ - أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، أنا يزيد بن أبي حكيم، حدثني الحكم بن إبان[2]، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: إن الله فضّل محمداً - ﷺ - على الأنبياء وعلى أهل السماء، فقالوا: يا ابن عباس، بِمَ فضّله على أهل السماء؟. قال: إن الله قال لأهل السماء: ﴿ومن يقل منهم إني إلَهٌ من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين﴾[3] الآية، وقال الله لمحمد - ﷺ -: ﴿إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً، ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر﴾[4].

قالوا: فما فضله على الأنبياء؟ قال: قال الله - عز وجل -: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم﴾[5] الآية، وقال الله - عز وجل - لمحمد -

---

(١) ورواه الإمام أحمد في المسند ٣/٣٩٧ - ٣٩٨، بلفظه وفيه نُبَيح العنزي، فإنه مقبول كما مر معنا فيما سبق وله شواهد فرواه مختصراً البخاري في كتاب الهبة، باب (٢١) إذا وهب ديناً على رجل. حديث رقم (٢٦٠١) ٥/٢٢٤. وفي كتاب المناقب، باب (٢٥) علامات النبوة في الإسلام، حديث رقم (٣٥٨٠) ٦/٥٨٧. وانظر شرح الحديث في الفتح ٦/٥٩٣ - ٥٩٥. ففيه من الفوائد الكثير.

(٢) في المطبوعة: الحكيم بن إبان وهو خطأ. والمثبت من التهذيب ٢/٤٢٣ - ٤٢٤. والتقريب ١/١٩٠. وهو الحكم بن إبان العدني أبو عيسى. مات سنة (١٥٤) وهو ابن (٨٤) سنة. صدوق عابد، وله أوهام.

(٣) سورة الأنبياء، آية رقم ٢٩.

(٤) سورة الفتح، آية رقم ١ - ٢.

(٥) سورة إبراهيم، آية رقم ٤.

ﷺ -: ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس﴾[1] فأرسله إلى الجن والإنس[2].

٤٧ - **أخبرنا عبيد الله بن عبد المجيد[3]، ثنا زمعة[4]، عن سلمة[5]، عن عكرمة، عن ابن عباس قال**: جلس ناس من أصحاب النبي - ﷺ - ينتظرونه، فخرج حتى إذا دنامنهم سمعهم يتذاكروه، فتسمّع حديثهم، فإذا بعضهم يقول: عجباً إنّ الله اتّخذ من خَلْقه خليلاً، فإبراهيم خليله، وقال آخر: ماذا بأعجب من: ﴿وكلم الله موسى تكليماً﴾[6]، وقال آخر: فعيسى كلمة الله وروحه، وقال آخر: وآدم اصطفاه الله، فخرج عليهم فسلم، وقال: قد سمعتُ كلامكم، وعجبكم أن إبراهيم خليل الله وهو كذلك، وموسى نجيّه وهو كذلك، وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك، وآدم اصطفاه الله - تعالى - وهو كذلك، ألا وأنا حبيب الله ولا فخر، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من يحرّك بحلق الجنة ولا فخر، فيفتح الله فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر، وأنا أكرم الأولين والأخرين على الله ولا فخر[7].

٤٨ - **حدثنا سعيد بن سفيان، عن منصور بن أبي الأسود، عن ليث، عن الربيع بن أنس، عن أنس قال**: قال رسول الله - ﷺ -: أنا أولهم خروجاً، وأنا قائدهم إذا وفدوا، وأنا خطيبهم إذا أنصتوا، وأنا مشفعهم إذا حبسوا، وأنا مبشّرهم إذا أيسوا، الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي، وأنا أكرم

---

(١) سورة سبأ، آية رقم ٢٨.
(٢) ورواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، غير الحكم بن إبان: وهو ثقة. ورواه أبو يعلى باختصار كثير. كذا في مجمع الزوائد ٨/٢٥٤ - ٢٥٥. وقال الألباني في تخريج المشكاة ٣/١٦٠٧ - ١٦٠٨: «ضعيف»ا. هـ.
(٣) صدوق: أنظر التقريب ١/٥٣٦، والتهذيب ٧/٣٤.
(٤) ضعيف. أنظر التقريب ١/٢٦٣، والتهذيب ٣/٣٣٨ - ٣٣٩.
(٥) هو سلمة بن وَهْرام: صدوق. أنظر التقريب ١/٣١٩.
(٦) سورة النساء، آية رقم ١٦٤.
(٧) رواه الترمذي في كتاب المناقب، باب (١) في فضل النبي ﷺ، حديث رقم (٣٦١٦) ٥/٥٨٧ - ٥٨٨. ثم قال: هذا حديث غريبٌ. قلت: سنده ضعيف، لضعف زمعة بن صالح. ولبعضه شواهد. وقال الألباني في تخريج المشكاة ٣/١٦٠٤ - ١٦٠٥: «وسنده ضعيف»ا. هـ.

وقعد آدم على ربي، يطوف علي ألف خادم كأنهم بيض مكنون أو لؤلؤ منثور[1].

٤٩ ـ أخبرنا عبد الله بن عبد الحكم المصري، ثنا بكر بن مضر، عن جعفر بن ربيعة، عن صالح ـ هو ابن عطاء بن خباب مولى بني الدئل ـ عن عطاء بن رباح، عن جابر بن عبد الله، أن النبي ـ ﷺ ـ قال: أنا قائدُ المرسلين ولا فخر، وأنا خاتم النبيين ولا فخر، وأنا أوَّلُ شافعٍ وأول مشفَّعٍ ولا فخر[2].

٥٠ ـ حدثنا محمد بن عباد، ثنا سفيان ـ هو ابن عيينة ـ عن ابن جدعان، عن أنس أن النبي ـ ﷺ ـ قال: أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها. قال أنس: كأني أنظر إلى يد رسول الله ـ ﷺ ـ يحركها، وصف لنا سفيان كذا، وجمع أبو عبد الله أصابعه وحركها. قال وقال له ثابت: مسست يد رسول الله ـ ﷺ ـ بيدك؟ قال: نعم، قال: فأعطنيها أقبلها[3].

٥١ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله، ثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن المختار بن فلفل، عن أنس قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: أنا أول شافع في الجنة[4].

---

(١) ورواه الترمذي في كتاب المناقب، باب (١) في فضل النبي ﷺ. حديث رقم (٣٦١٠) ٥/٥٨٥. ثم قال: هذا حديث حسن غريب. وابن لال. وأبو نعيم واللفظ له كما في تسديد القوس (ق: ١١٧). والديلمي في الفردوس ١/٧٩. رقم (١٢٠) بتحقيقنا عن الربيع بن أنس عن أنس. قال الألباني في ضعيف الجامع ٢/٩ وتخريج المشكاة ٣/١٦٠٥، «ضعيف» ا. هـ.

(٢) قال الألباني في ضعيف الجامع ٢/١٢: «ضعيف» ا. هـ. وانظر فيض القدير ٣/٤٣.

(٣) رواه الترمذي بأتم منه وأطول في كتاب التفسير، سورة الإسراء، حديث رقم (٣١٤٨) ٥/٣٠٨ ـ ٣٠٩، عن أبي سعيد. ثم قال: «هذا حديث حسن صحيح، وقد روى بعضهم هذا الحديث عن أبي نضرة عن ابن عباس الحديث بطوله» . هـ. وأحمد في المسند. ومحمد بن عباد هو ابن الزبرقان المكي. سكن بغداد. صدوق يهم. كما في التهذيب ٩/٢٤٤.

وابن جدعان وهو علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي البصري، ضعيف. كما في التقريب ٢/٣٧، والتهذيب ٧/٣٢٢ ـ ٣٢٤. قال الألباني في صحيح الجامع ٢/١٦: «صحيح» ا. هـ. وأقعقعها: أحركها.

(٤) رواه مسلم بأتم منه في كتاب الإيمان، باب (٨٥) في قول النبي ﷺ: «أنا أول الناس يشفع =

٥٢ ـ أخبرنا عبد الله بن صالح[١]، حدثني الليث، حدثني يزيد ـ هو ابن عبد الله بن الهاد ـ[٢]، عن عمرو بن أبي عمرو[٣]، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول: إنّي لأول الناس، تنشقّ الأرضُ عن جمجمتي يوم القيامة ولا فَخْرَ، وأُعْطَى لواء الحمد ولا فخر، وأنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة ولا فخر، وآتي باب الجنة فآخذ بحلقتها، فيقولون: من هذا؟ فأقول: أنا محمد، فيفتحون لي فأدخل، فأجد الجبار مستقبلي فأسجد له، فيقول: إرفع رأسك يا محمد، وتكلّم يُسْمَع منك، وقُلْ يقبل منك، واشفع تشفّع، فأرفع رأسي فأقول: أمتي أمتي يا رب.

فيقول: اذهب إلى أمتك فمن وجدت في قلبه مثقال حبّة من شعير من الإيمان فأدخله الجنة، فَأَذْهَبُ فمن وجدتُ في قلبه مثقال ذلك أدخلتهم الجنة، فأجد الجبار مستقبلي فأسجد له، فيقول: ارفع رأسك يا محمد، وتكلّم يسمع منك، وقل يقبل منك، واشفع تشفع، فأرفع رأسي فأقول: أمتي أمتي يا رب، فيقول: إذهب إلى أمتك فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من خردل من الإيمان فأدخله الجنة.

فأذهبُ فمن وجدت في قلبه مثقال ذلك أدخلتهم الجنة. وفرغ من حساب الناس، وأدخل من بقي من أمتي في النار مع أهل النار، فيقول أهل النار: ما أغنى عنكم أنكم كنتم تعبدون الله ولا تشركون به شيئاً، فيقول الجبار: فبعزتي لأعتقنّهم من النار، فيرسل إليهم فيخرجون من النار وقد

= في الجنة. وأنا أكثر الأنبياء تبعاً»، حديث رقم (١٩٦) ١/١٨٨. وأبو عوانة في المستخرج والخطيب في تاريخه.

(١) عبد الله بن صالح: صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة. أنظر التقريب ١/٤٢٣، والتهذيب ٥/٢٥٦ ـ ٢٦١.

(٢) هو يزيد بن عبد الملك بن أسامة بن الهاد، الليثي، أبو عبد الله المدني، ثقة مكثر، التقريب ٢/٣٦٧، والتهذيب ١١/٣٣٩ ـ ٣٤٠.

(٣) هو عمرو بن أبي عمرو: اسمه ميسرة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي، أبو عثمان المدني. ثقة ربما وهم. التقريب ٢/٧٥، والتهذيب ٨/٨٢ ـ ٨٣.

امتحشوا، فيدخلون في نهر الحياة فينبتون فيه كما تنبت الحبة في غثاء السيل، ويكتب بين أعينهم هؤلاء عتقاء الله، فيذهب بهم فيدخلون الجنة، فيقول لهم أهل الجنة: هؤلاء الجهنميون، فيقول الجبار: بل هؤلاء عتقاء الجبار[1].

٥٣ ـ **أخبرنا عبد الله بن صالح، حدثني معاوية، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني، عن ابن غنم[2] قال**: نزل جبريل على رسول الله ـ ﷺ ـ فشق بطنه، ثم قال جبريل: قلب وكيع فيه أذنان سميعتان، وعينان بصيرتان، محمد رسول الله المقفى الحاشر، خلقك قيِّم، ولسانك صادق، ونفسك مطمئنة.

قال أبو محمد: وكيع: يعني شديداً.

٥٤ ـ **أخبرنا عبد الله بن صالح، حدثني معاوية، عن عروة بن رويم[3]، عن عمرو بن قيس، أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال**: إن الله أدرك بي الأجل المرحوم[4] واختصر لي اختصاراً، فنحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة، وإني قائل قولاً غير فخر، إبراهيم خليل الله، وموسى صفي الله، وأنا حبيب الله، ومعي لواء الحمد يوم القيامة، وإن الله ـ عز وجل ـ وعدني في أمتي وأجارهم من ثلاث: لا يعمهم بِسَنَة، ولا يستأصلهم عدو، ولا يجمعهم على ضلالة.

---

(١) ورواه الإمام أحمد في المسند ٣/١٤٤.

(٢) هو عبد الرحمن بن غنم الأشعري: مختلف في صحبته، وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين. تقريب ١/٤٩٤. فالحديث مرسل، وفيه عبد الله بن صالح صدوق كثير الخطأ كما مر في الحديث السابق.

(٣) عروة بن رويم اللخمي أبو القاسم الأردني، صدوق يرسل كثيراً، التقريب ٢/١٩، والتهذيب ٧/١٧٩ ـ ١٨٠.

(٤) أي: الوقت المرحوم.

«٩»

باب ما أكرم النبي ﷺ بنزول الطعام من السماء

٥٥ ـ حدثنا محمد بن المبارك[١]. ثنا معاوية بن يحيى[٢]، ثنا أرطأة ابن المنذر[٣]، عن ضمرة بن حبيب قال: سمعت مسلمة السكوني ـ وقال غير محمد: سلمة السكوني[٤] ـ قال: بينما نحن عند رسول الله ـ ﷺ ـ إذ قال قائل: يا رسول الله هل أُتيت بطعام من السماء؟ قال: نعم، أتيت بطعام، قال: يا نبي الله هل كان فيه من فَضْل؟ قال: نعم، قال: فما فُعِل به، قال: رفع إلى السماء، وقد أُوحي إليّ أنّي غير لابث فيكم إلا قليلاً، ثم تلبثون حتى تقولوا: متى متى؟ ثم تأتوني أفناداً[٥]، يفني بعضكم بعضاً بين يدي الساعة موتان[٦] شديد، وبعده سنوات الزلازل[٧].

٥٦ ـ أخبرنا عثمان بن محمد، ثنا يزيد بن هارون، أنا سليمان التيمي، عن أبي العلاء، عن سمرة بن جندب أن رسول الله ـ ﷺ ـ أتي بقصعة من ثريد، فوضعت بين يدي القوم، فتعاقبوها إلى الظهر من غدوة، يقوم قوم ويجلس آخرون، فقال رجل لسمرة بن جندب: أما كانت تمد؟ فقال سمرة: من أي شيء تعجب؟ ما كانت ثمة ولا هُهنا، وأشار بيده إلى السماء.

---

(١) هو محمد بن المبارك الصوري القلانسي، القرشي، ثقة. كما في التقريب ٢/٢٠٤، والتهذيب ٩/٤٢٣ ـ ٤٢٤.

(٢) هو معاوية بن يحيى الصدفي أبو روح الدمشقي، كان على بيت المال بالري من قبل المهدي، ضعيف، تقريب ٢/٢٦١، والتهذيب ١٠/٢١٩ ـ ٢٢٠.

(٣) هو أرطأة بن المنذر بن الأسود الألهاني. أبو عدي الحمصي: ثقة. أنظر التقريب ١/٥٠، والتهذيب ١/١٩٨.

(٤) سلمة بن نفيل السكوني له صحبة. التهذيب ٤/١٥٩ ـ ١٦٠.

(٥) أي: جماعات متفرقين.

(٦) بوزن بطلان: الموت الكثير الوقوع.

(٧) فيه معاوية بن يحيى الصدفي: ضعيف كما مر قريباً.

باب في حسن النبي ﷺ

٥٧ ـ حدثنا محمد بن سعيد، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، عن أشعث بن سوار، عن أبي إسحاق، عن جابر بن سمرة، قال: رأيت رسول الله ـ ﷺ ـ في ليلة إضحيان، وعلي حُلَّةٌ حمراء، فجعلت أنظر إليه وإلى القمر، قال: فلهو كان أحسن في عيني من القمر(١).

٥٨ ـ أخبرنا إبراهيم بن المنذر، ثنا عبد العزيز بن أبي الثابت الزهري، حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن أخي موسى، عن عمه موسى بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ـ ﷺ ـ أفلج الثنيَّتين، إذا تكلم رُئِيَ كالنور يخرج من بين ثناياه.

٥٩ ـ أخبرنا محمود بن غيلان، ثنا يزيد بن هارون، أنا مسعر، عن عبد الملك بن عمير قال: قال ابن عمر: ما رأيت أحداً أنجد ولا أجود ولا أشجع ولا أضوأ وأوضأ من رسول الله ـ ﷺ ـ.

٦٠ ـ أخبرنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، ثنا عبد الله بن موسى، ثنا أسامة بن زيد، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال: قلت للرُّبَيِّعِ بنتِ معوِّذ(٢) بن عفراء: صفي لنا رسول الله ـ ﷺ ـ، قالت: يا بُنَيَّ لو رأيته رأيتَ الشمس طالعة(٣).

---

(١) ورواه الترمذي في كتاب الأدب، باب (٤٧) ما جاء في الرخصة في لبس الحمرة للرجال، حديث رقم (٢٨١١) ٥/١١٨. وفيه أشعث بن سوار وهو ضعيف كما في التقريب ١/٧٩، والتهذيب ١/٣٥٢ ـ ٣٥٤. قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الأشعث.

وروى شعبة والثوري عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال: رأيت على رسول الله ـ ﷺ ـ حلّةً حمراء... قال: سألت محمداً قلت له: حديث أبي إسحاق عن البراء أصح أو حديث جابر بن سمرة؟ فرأى كلا الحديثين صحيحاً. وفي الباب عن البراء وأبي جحيفة»ا.هـ. وإضحيان: مقمر مضيء.

(٢) هي الربيع ـ بالتصغير والتثقيل ـ بنت معوِّذ بن عفراء الأنصارية النجارية من صغار الصحابة. تقريب ٣/٥٩٨.

(٣) ورواه الطبراني في الكبير والأوسط كما في مجمع الزوائد ٨/٢٨٠، ثم قال: «ورجاله =

٦١ ـ أخبرنا حجاج بن منهال، ثنا حماد بن سلمة، أنا ثابت، عن أنس قال: كان رسول الله ـ ﷺ ـ أزهر اللون، كأن عرقه اللؤلؤ، إذا مشى تكفًأ، وما مَسَسْتُ حريرة ولا ديباجة ألين من كفه، ولا شممت رائحة قط أطيب من رائحته مسكة ولا غيرها(١).

٦٢ ـ أخبرنا أبو النعمان،أنا حماد بن يزيد، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: خدمت رسول الله ـ ﷺ ـ فما قال لي أف قط، ولا قال لي لشيء صنعته: لم صنعت كذا وكذا؟ أو: هلّا صنعت كذا وكذا، وقال: لا والله ما مسست بيدي ديباجاً ولا حريراً ألين من يد رسول الله ـ ﷺ ـ، ولا وجدت ريحاً قطّ وعَرْفاً كان أطيب من عَرْف أو ريح رسول الله ـ ﷺ(٢).

٦٣ ـ أخبرنا محمد بن يزيد الرفاعي، ثنا أبو بكر، عن حبيب بن خدرة، حدثني رجل من بني حريش، قال: كنت مع أبي حين رجم رسول الله ـ ﷺ ـ ماعز بن مالك، فلما أخذته الحجارة أرعبت، فضمني إليه رسول الله ـ ﷺ ـ فسال عليّ من عرق إبطه مثل ريح المسك.

٦٤ ـ حدثنا أبو نعيم، ثنا زهير، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: سأله رجل: أرأيت كان وجه رسول الله ـ ﷺ ـ مثل السيف؟ قال: لا مثل القمر(٣).

٦٥ ـ أخبرنا يزيد بن هارون، أنا شريك، عن الأعمش، عن إبراهيم قال: كان رسول الله ـ ﷺ ـ يعرف بالليل بريح الطيب.

٦٦ ـ أخبرنا مالك بن إسماعيل، ثنا إسحاق بن الفضل بن عبد

= وثقوا»ا. هـ.

(١) رواه البخاري في كتاب المناقب، باب (٢٣) صفة النبي ـ ﷺ ـ حديث رقم (٣٥٦١) ٥٦٦/٦. ومسلم في كتاب الفضائل، باب (٢١) طيب رائحة النبي ـ ﷺ ـ حديث رقم (٢٣٣٠) ١٨١٤/٤ ـ ١٨١٥.

(٢) رواه البخاري في كتاب المناقب، باب (٢٣) صفة النبي ـ ﷺ ـ حديث رقم(٣٥٦١) ٥٦٦/٦.

(٣) رواه البخاري في كتاب المناقب، باب (٢٣) صفة النبي ـ ﷺ ـ حديث رقم (٣٥٥٢) ٥٦٥/٦.

الرحمن الهاشمي، أنا المغيرة بن عطية، عن أبي الزبير، عن جابر أن النبي - ﷺ - لم يسلك طريقاً، أو لا يسلك طريقاً فيتبعُه أحدٌ إلا عرف أنه قد سلكه، من طيب عرقه، أو قال: من ريح عرقه.

«١١»

باب ما أكرم النبي ﷺ من كلام الموتى

٦٧ - أخبرنا جعفر بن عون، أنا محمد بن عمرو الليثي[١]، عن أبي سلمة، قال: كان رسول الله - ﷺ - يأكل الهدية، ولا يقبل الصدقة، فأهدت له امرأة من يهود خيبر شاة مصلية[٢]، فتناول منها وتناول منها بشر بن البراء، ثم رفع النبي - ﷺ - يده، ثم قال: إنّ هذه تخبرني أنها مسمومة، فمات بشر ابن البراء، فأرسل إليها النبي - ﷺ - ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: إن كنت نبياً لم يضرك شيء، وإن كنت مَلِكاً أرحت الناس منك، فقال في مرضه: ما زلت من الأكلة التي أكلت بخيبر، فهذا أوان انقطاع أبهري[٣].

٦٨ - أخبرنا الحكم بن نافع، أنا شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري قال: كان جابر بن عبد الله يحدث: أن يهودية من أهل خيبر سَمَّت شاة مصلية، ثم أهدتها إلى النبي - ﷺ -، فأخذ النبي - ﷺ - منها الذراع فأكل منها، وأكل الرهط من أصحابه معه، ثم قال لهم النبي - ﷺ -: ارفعوا أيديكم، وأرسل النبي - ﷺ - إلى اليهودية فدعاها، فقال لها: أسممت هذه الشاة؟ فقالت: نعم، وَمَنْ أخبرك؟ فقال النبي - ﷺ -: أخبرتني هذه في يدي - الذراع -، فقالت: نعم، قال: فماذا أردت إلى ذلك؟ قالت: قلت إن كان نبياً لم يضرّه، وإن لم يكن نبياً استرحنا منه، فعفا عنها رسولُ الله - ﷺ - ولم

(١) في المطبوعة: محمد بن عمر وهو خطأ: صدوق له أوهام. أنظر التهذيب ٣٧٥/٩، والتقريب ١٩٦/٢.

(٢) مشوية.

(٣) عرق في الظهر وهما أبهران، وقيل: هما الأكحلان اللذان في الذراعين، وقيل: هو عرق في القلب متى انقطع مات صاحبه. ورواه أبو داود في كتاب الديات، باب (٦) فيمن سقى رجلا سماً أو أطعمه فمات أيقاد منه؟ حديث رقم (٤٥١١) ١٧٤/٤.

يعاقبها، وتوفي بعض أصحابه الذين أكلوا من الشاة، واحتجم النبي - ﷺ - على كاهله من أجل الذي أكل من الشاة. حجمه أبو هند مولى بني بياضة بالقرن والشفرة، وهو من بني ثمامة، وهم حي من الأنصار(١).

٦٩ - **أخبرنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث، حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال:** لما فتحنا خيبر أُهديت لرسول الله - ﷺ - شاة فيها سم، فقال رسول الله - ﷺ -: اجمعوا لي من كان ههنا من اليهود، فجُمِعوا له، فقال لهم رسول الله - ﷺ -: إني سائلكم عن شيء فهل أنتم صادقي عنه؟ قالوا: نعم يا أبا القاسم، فقال لهم رسول الله - ﷺ -: من أبوكم؟ قالوا: أبونا فلان، فقال لهم رسول الله - ﷺ -: كذبتم، بل أبوكم فلان، قالوا: صدقت وبررت، فقال لهم: هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه؟ فقالوا: نعم وإن كذبناك عرفت كذبنا كما عرفت في آبائنا، فقال لهم رسول الله - ﷺ -: فَمَن أهل النار؟ فقالوا: نكون فيها يسيراً ثم تخلفونا فيها، فقال لهم رسول الله - ﷺ -: إخسئوا فيها، والله لا نخلفكم فيها أبداً، ثم قال لهم: هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه؟ قالوا: نعم، قال: هل جعلتم في هذه الشاة سماً؟ قالوا: نعم، قال: ما حملكم على ذلك؟ قالوا: أردنا إن كنت كاذباً أن نستريح منك، وإن كنت نبياً لم يضرك(٢).

«١٢»

باب في سخاء النبي ﷺ

٧٠ - **أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن ابن المنكدر، عن جابر قال:** ما سُئِل النبي - ﷺ - شيئاً قط فقال: لا. قال أبو محمد: قال ابن

---

(١) ورواه أبو داود في كتاب الديات، باب (٦) فيمن سقى رجلاً سماً أو أطعمه فمات أيقاد منه؟ حديث رقم (٤٥١٠) ٤/١٧٣ - ١٧٤. وهو حديث صحيح كما في تخريج المشكاة ١٦٦٨/٣.

(٢) رواه البخاري في صحيحه وأبو داود في كتاب الديات، باب (٦) فيمن سقى رجلاً سماً أو أطعمه فمات أيقاد منه؟ حديث رقم (٤٥١٢) ٤/١٧٤ - ١٧٥.

عيينة: إذا لم يكن عنده وعد[1].

٧١ ـ أخبرنا عبد الله بن عمران، ثنا أبو داود الطيالسي، عن زمعة، عن أبي حازم، عن سهل بن سعيد، قال: كان رسول الله ـ ﷺ ـ حيياً، لا يُسأل شيئاً إلاّ أعطاه[2].

٧٢ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي خلف، ثنا عبد الرحمن بن محمد، عن محمد بن إسحاق، حدثني عبد الله بن أبي بكر، عن رجل من العرب قال: زحمت رسول الله ـ ﷺ ـ يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة، فوطئت على رجل رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فنفحني نفحة[3] بسوط في يده، وقال: بسم الله أوجعتني، قال: فبت لنفسي لائماً أقول: أوجعت رسول الله ـ ﷺ ـ، فبت بليلة كما يعلم الله، فلما أصبحنا إذا رجل يقول: أين فلان؟ قال: قلت: هذا والله الذي كان مني بالأمس، قال: فانطلقت وأنا متخوف، فقال لي رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ: إنك وطئت بنعلك على رجلي بالأمس فأوجعتني، فنفحتك نفحة بالسوط، فهذه ثمانون نعجة فخذها بها[4].

٧٣ ـ أخبرنا يعقوب بن حميد، ثنا عبد العزيز بن محمد، عن ابن أخي الزهري، عن الزهري قال: إن جبريل قال: ما في الأرض أهل عشرة أبيات إلا قلبتهم، فما وجدت أحداً أشد إنفاقاً لهذا المال من رسول الله ﷺ.

«١٣»

باب في تواضع رسول الله ﷺ

٧٤ ـ حدثنا محمد بن حميد، ثنا الفضل بن موسى، ثنا الحسين بن

---

(١) ورواه البخاري. ومسلم في كتاب الفضائل، باب (١٤) ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال: لا، وكثرة عطائه. حديث رقم ٢٣١١. وأحمد ٦/ ١٣٠.

(٢) ورواه أحمد في المسند ٦/ ٣١٤.

(٣) ضربني ضرباً خفيفاً.

(٤) فيه رجل مبهم.

واقد[1]، عن يحيى بن عُقَيل[2]، عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: كان النبي ـ ﷺ ـ يكثر الذكر، ويقل اللغو، ويطيل الصلاة، ويقصر الخطبة، ولا يأنف، ولا يستنكف أن يمشي مع الأرملة والمسكين فيقضي لهما حاجتهما[3].

«١٤»

باب في وفاة النبي ﷺ

٧٥ ـ حدثنا سليمان بن حرب، أنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عكرمة، قال: قال العباس ـ رضي الله تعالى عنه: لأعلمن ما بقاء رسول الله ـ ﷺ ـ فينا، فقال: يا رسول الله إني رأيتهم قد آذوك وآذاك غبارهم، فلو اتخذت عريشاً تكلمهم منه؟ فقال: لا أزال بين أظهرهم يطؤون عقبي، وينازعوني ردائي، حتى يكون الله هو الذي يريحني منهم. قال: فعلمت أن بقاءه فينا قليل.

٧٦ ـ أخبرنا الحكم بن موسى، ثنا يحيى بن حمزة، عن الأوزاعي، عن داود بن علي، قال: قيل: يا رسول الله ألا نحجبك؟ فقال: لا دعوهم يطؤون عقبي، وأطأ أعقابهم، حتى يريحني الله منهم.

٧٧ ـ أخبرنا زكريا بن عدي[4]، ثنا حاتم بن إسماعيل[5]، عن أُنَيْس ابن أبي يحيى[6]، عن أبيه[7]، عن أبي سعيد الخدري، قال: خرج علينا رسول

---

(١) هو الحسين بن واقد المروزي، أبو عبد الله القاضي، ثقة له أوهام. تقريب ١/١٨٠.

(٢) يحيى بن عُقَيْل: صدوق. التقريب ٢/٣٥٤. والتهذيب ١١/٢٥٩.

(٣) ورواه النسائي في كتاب الجمعة، باب (٣١) وسنده صحيح كما في تخريج المشكاة ١٦٢٢/٣.

(٤) زكريا بن عدي بن الصلت، التيمي، مولاهم، أبو يحيى، نزيل بغداد، وهو أخو يوسف، ثقة جليل، يحفظ، مات سنة إحدى عشرة، أو اثنتي عشرة ومائتين التقريب ١/٢٦١، والتهذيب ٣٣١/٣.

(٥) حاتم بن إسماعيل المدني، أبو إسماعيل الحارثي مولاهم، أصله من الكوفة، صحيح الكتاب، صدوق يهم. تقريب ١/١٣٧.

(٦) أنيس ـ بالتصغير ـ بن أبي يحيى الأسلمي، ثقة. التقريب ١/٨٥.

(٧) سمعان أبو يحيى الأسلمي، المدني: لا بأس به، تقريب ١/٣٣٣.

الله - ﷺ - في مرضه الذي مات فيه - ونحن في المسجد - عاصباً رأسه بخرقة، حتى أهوى نحو المنبر فاستوى عليه، واتبعناه، قال: والذي نفسي بيده إني لأنظر إلى الحوض من مقامي هذا، ثم قال: إن عبداً عرضت عليه الدنيا وزينتها، فاختار الآخرة. قال: فلم يفطن لها أحد غير أبي بكر، فذرفت عيناه فبكى، ثم قال: بل نفديك بآبائنا وأمهاتنا وأنفسنا وأموالنا يا رسول الله. قال: ثم هبط فما قام عليه حتى الساعة.

٧٨ - أخبرنا خليفة بن خياط، ثنا بكر بن سليمان، ثنا ابن إسحاق، حدثني عبد الله بن عمر بن علي بن عدي، عن عبيد مولى الحكم بن أبي العاصي، عن عبد الله بن عمرو، عن أبي مويهبة[١] مولى رسول الله - ﷺ - قال: قال لي رسول الله - ﷺ -: إني قد أمرت أن أستغفر لأهل البقيع، فانطلق معي. فانطلقت معه في جوف الليل، فلما وقف عليهم قال: السلام عليكم يا أهل المَقابر، ليهنكم ما أصبحتم فيه مما أصبح فيه الناس، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها، الآخرة أشد من الأولى، ثم أقبل عليّ فقال: يا أبا مويهبة إني قد أوتيت بمفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها، ثم الجنة، فَخُيِّرت بين ذلك وبين لقاء ربي. قلت: بأبي أنت وأمي خذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة. قال: لا والله يا أبو مويهبة لقد اخترت لقاء ربي، ثم استغفر لأهل البقيع، ثم انصرف. فبدىء رسول الله - ﷺ - في وجعه الذي مات فيه[٢].

---

(١) ويقال: أبو موهبة، وأبو مؤهوبة، وهو قول الواقدي. مولى رسول الله - ﷺ - قال البلاذري: كان من مولدي مزينة وشهد غزوة المريسيع، وكان ممن يقود لعائشة جملها. أنظر الإصابة ١٨٨/٤.

(٢) وأخرجه الحاكم من وجه آخر عن إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق فقال: عن عبد الله ابن عمر بن حفص عن عبيد بن حنين به. وقوله: ابن عمر بن حفص وَهْمٌ. قال أبو نعيم: رواه عامة أصحاب ابن إسحاق هكذا وخالفهم محمد بن مسلمة فقال: عن ابن إسحاق عن أبي مالك بن ثعلبة عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن عبد الله بن عمرو فكان لابن إسحاق فيه شيخين إن كان محفوظاً.

وأخرجه الحاكم في المستدرك من رواية يونس بن بكير، فقال: عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن ربيعة، فكأنه نسبه لجده الأعلى عبيد بن أبي الحكم كذا فيه، والصواب عن=

٧٩ ـ أخبرنا سعيد بن سليمان، عن عبّاد بن العوّام، عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما نزلت ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾[١] دعا رسولُ الله ـ ﷺ ـ فاطمةَ فقال: قد نعيت إليَّ نفسي، فبكت، فقال: لا تبكي، فإنك أوّل أهلي لحاقاً بي، فضحكت. فرآها بعض أزواج النبي ـ ﷺ ـ فقلن: يا فاطمة رأيناك بكيت ثم ضحكت،قالت: إنه أخبرني أنه قد نعيت إليه نفسه، فبكيت، فقال لي: لا تبكي فإنك أول أهلي لحاقاً بي، فضحكت. وقال رسول الله ـ ﷺ ـ: إذا جاء نصر الله والفتح، وجاء أهل اليمن. هم أرَقُّ أفئدة، والإيمان يمان، والحكمة يمانية[٢].

٨٠ ـ أخبرنا الحكم بن المبارك، ثنا محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق، عن يعقوب بن عتبة، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة قالت: رجع إليّ النبي ـ ﷺ ـ ذات يوم من جنازة من البقيع، فوجدني وأنا أجد صداعاً، وأنا أقول: وارأساه، قال: بل أنا يا عائشة وارأساه، قال: وما ضرك لو متِّ قبلي لغسلتُكِ وكفَّنْتُكِ وصلّيت عليك ودفنتك. فقلت: لكأني بك والله لو فعلت ذلك لرجعت إلى بيتي فعرَّست فيه ببعض نسائك. قالت: فتبسم رسول الله ـ ﷺ ـ ثم بُدِىءَ في وجعه الذي مات فيه[٣].

٨١ ـ أخبرنا فروة بن أبي المغراء، ثنا إبراهيم بن مختار، عن محمد ابن إسحاق، عن محمد بن كعب، عن عروة، عن عائشة قالت: قال النبي ـ ﷺ ـ في مرضه: صبُّوا عليَّ سبع قرب من سبع آبار شتى، حتى أخرج إلى الناس فأعهد إليهم. قال فأقعدناه في مخضب[٤] لحفصة، فصببنا عليه الماء

= عبيد مولى أبي الحكم كما تقدم، وأخرجه أحمد ـ أيضاً ـ من طريق أبي يعلى عن عطاء عن عبيد بن حنين عن أبي مويهبة نفسه ليس بينهما عبد الله بن عمرو، وقد سمعناه في الحلية من طريق سموية عن شيخ له عن محمد بن مسلمة. كذا في الإصابة ٤/١٨٨.

(١) سوزرة النصر، آية رقم ١.

(٢) وإسناده حسن أنظر تخريج المشكاة ٣/١٦٨٤. وانظر البخاري في كتاب المغازي، باب (٨٣) حديث (٤٤٣٣ ـ ٤٤٣٤) ٨/١٣٥.

(٣) وسنده حسن. كما في تخريج المشكاة ٣/١٦٨٤ ـ ١٦٨٥.

(٤) إجانة يغسل فيها الثياب.

صباً، أو شننا عليه شناً. ـ الشك من قبل محمد بن إسحاق ـ فوجد راحة، فخرج فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، واستغفر للشهداء من أصحاب أحد ودعا لهم، ثم قال: أما بعد: فإن الأنصار عيبتي[1] التي أويت إليها، فأكرموا كريمهم، وتجاوزوا عن مسيئهم إلا في حد، ألا إن عبداً من عباد الله قد خير بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله. فبكى أبو بكر وظنّ أنه يعني نفسه. فقال النبي ـ ﷺ ـ: على رسلك يا أبا بكر، سدّوا هذه الأبواب الشوارع إلى المسجد، إلاَّ باب أبي بكر، فإني لا أعلم أمرأً أفضل عندي يداً في الصحبة من أبي بكر.

٨٢ ـ **أخبرنا سعيد بن منصور، ثنا فليح بن سليمان بن عبد الرحمن، عن القاسم بن محمد، عن عائشة قالت:** أذن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بالصلاة في مرضه، فقال: مروا أبا بكر يصلي بالناس، ثم أغمي عليه، فلما سري عنه قال: هل أمرتن أبا بكر يصلي بالناس؟ فقلت: إن أبا بكر رجل رقيق، فلو أمرتَ عمر؟ فقال: أنتنّ صواحب يوسف، مُرُوا أبا بكر يصلي بالناس، فربَّ قائل متمن، ويأبى الله والمؤمنون[2].

٨٣ ـ **أخبرنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عكرمة قال:** توفي رسول الله ـ ﷺ ـ يوم الإثنين، فحبس بقية يومه وليلته والغد حتى دفن ليلة الأربعاء. وقالوا: إن رسول الله ـ ﷺ ـ لم يمت، ولكن عرج بروحه كما عرج بروح موسى[3]، فقام عمر فقال: إن رسول الله ـ ﷺ ـ

---

(١) خاصتي وموضع سري، والعرب تكنّي عن القلوب والصدور بالعياب، لأنها مستودع السرائر كما أن العياب مستودع الثياب.

(٢) رواه البخاري في كتاب الأذان، باب (٤٦) أهل العلم والفضل أحق بالإمامة، حديث رقم (٦٧٩) ٢/١٦٤، عن عائشة وباب (٤٧) حديث (٦٨٣) ٢/١٦٦. وفي كتاب الأنبياء، باب (١٩) حديث رقم (٣٣٨٤) ٦/٤١٧.
والترمذي في كتاب المناقب، باب (١٦) في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كليهما، حديث رقم (٣٦٧٢) ٥/٦١٣. ومالك في الموطأ في كتاب قصر الصلاة في السفر، باب (٢٤) جامع الصلاة، حديث رقم (٨٣) ١/١٧٠ ـ ١٧١. وأحمد ٦/٩٦ ـ ١٠٩ ـ ٢٠٢ ـ ٢١٠ ـ ٢٢٤ ـ ٢٢٩ ـ ٣٧٠. في المطبوعة: أوذن رسول الله..

(٣) أي: في صعقته.

لم يمت، ولكن عرج بروحه كما عرج بروح موسى، والله لا يموت رسول الله - ﷺ - حتى يقطع أيدي أقوال وألسنتهم، فلم يزل عمر يتكلم حتى أزبد شدقاه مما يوعد ويقول. فقام العباس فقال: إن رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - قد مات، وإنه لبشر، وإنه يأسن[1] كما يأسن البشر، أي قوم فادفنوا صاحبكم فإنه أكرم على الله من أن يميته إماتتين، أيميت أحدَكم إماتَةً ويميتُهُ إماتتين؟ وهو أكرم على الله من ذلك، أي قوم فادفنوا صاحبكم، فإن يك كما تقولون: فليس بعزيز على الله أن يبحث عنه التراب. إن رسول الله - ﷺ - والله ما مات حتى ترك السبيل نهجاً واضحاً، فأحل الحلال، وحرم الحرام، ونكح وطلق، وحارب وسالم. ما كان أرعى غنم يتبع بها صاحبها رؤوس الجبال، يخبط عليها العضاة[2] بمخبطه، ويمدر[3] حوضها بيده، بأنصب ولا أدأب من رسول الله - ﷺ - كان فيكم، أي قوم فادفنوا صاحبكم. قال: وجعلت أم أيمن تبكي، فقيل لها: يا أم أيمن تبكي على رسول الله - ﷺ -؟ قالت: إني والله ما أبكي على رسول الله - ﷺ - إلّا أن أكون أعلم أنه قد ذهب إلى ما هو خير له من الدنيا، ولكني أبكي على خبر السماء انقطع. قال حماد: خنقت العبرة أيوب حين بلغ ههنا.

٨٤ - أخبرنا عبد الوهاب بن سعيد الدمشقي، ثنا شعيب - هو ابن إسحاق -، ثنا الأوزاعي، حدثني يعيش بن الوليد، حدثني مكحول أن النبي - ﷺ - قال: إذا أصاب أحدكم مصيبة، فليذكر مصيبته بي، فإنها من أعظم المصائب[4].

٨٥ - أخبرنا أبو النعمان، ثنا فطر، عن عطاء، قال: قال رسول الله - ﷺ -: إذا أصاب أحدكم مصيبة، فليذكر مصابه بي، فإنها من أعظم المصائب[5].

---

(١) أي: يتغيّر.
(٢) شجر أم غيلان، وكل شجر عظيم له شوك، الواحدة عضة.
(٣) أي: يطين حوضها ويصلحه بالمدر، وهو الطين المتماسك لئلا يخرج منه الماء.
(٤) الحديث مرسل. وقد رواه ابن عدي بسند ضعيف، والبيهقي عن ابن عباس والطبراني عن سابط الجمحي. كذا في كشف الخفاء ١/ ٨٥.
(٥) الحديث سنده مرسل.

٨٦ - حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خلف، ثنا سفيان، عن عمرو بن محمد، عن أبيه، قال: ما سمعت ابن عمر يذكر النبي - ﷺ - قط إلا بكى.

٨٧ - أخبرنا أبو النعمان، ثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس بن مالك، أن فاطمة قالت: يا أنس كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله - ﷺ - التراب؟ وقالت: يا أبتاه مَنْ رَبِّه ما أدناه، واأبتاه جَنَّةُ الفردوس مأواه، واأبتاه إلى جبريل ننعاه، واأبتاه أجاب رباً دعاه. قال حماد: حين حدّث ثابت بكى؟ وقال ثابت: حين حدّث به أنس بكى[1].

٨٨ - حدثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس ذكر النبي - ﷺ - قال: شهدته يوم دخل المدينة، فما رأيت يوماً قط كان أحسن ولا أضوأ من يوم دخل علينا فيه رسول الله - ﷺ -، وشهدته يوم موته، فما رأيت يوماً كان أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه رسول الله - ﷺ -[2].

٨٩ - حدثنا عبد الله بن مطيع، ثنا هشيم عن أبي عبد الجليل، عن أبي حريز الأزدي، قال: قال عبد الله بن سلام للنبي - ﷺ -: يا رسول الله إنّا نجدك يوم القيامة قائماً عند ربك، وأنت محمارّة وجنتاك مستحي من ربك مما أحدثت أمتك من بعدك.

٩٠ - أخبرنا القاسم بن كثير، قال: سمعت عبد الرحمن بن شريح، يحدّث عن أبي الأسود القرشي، عن أبي فروة مولى أبي جهل، عن أبي هريرة، عن النبي - ﷺ - إن هذه السورة لما أنزلت على رسول الله - ﷺ -: ﴿إذا جاء نصر الله والفتح، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً﴾، قال رسول الله - ﷺ -: ليخرجن منه أفواجاً كما دخلوه أفواجاً.

---

(١) ورواه البخاري في كتاب المغازي، باب (٨٣) مرض النبي - ﷺ - ووفاته، حديث رقم (٤٤٣٣ - ٤٤٣٤) ٨/١٣٥. والنسائي ٤/١٣، في كتاب الجنائز، باب في البكاء على الميت. وأحمد في المسند ٣/١٩٧. وابن ماجه في كتاب الجنائز، باب (٦٥) ذكر وفاته ودفنه - ﷺ -، حديث رقم (١٦٣٠)، ١/٥٢٢.

(٢) سنده صحيح، كما في تخريج المشكاة ٣/١٦٨١.

٩١ - أخبرني أبو بكر المصري، عن سليمان أبي أيوب الخزاعي، عن يحيى بن سعيد الأموي، عن معروف بن خربوذ المكي، عن خالد بن معدان قال: دخل عبد الله بن الأهتم على عمر بن عبد العزيز مع العامة، فلم يفجأ عمر إلا وهو بين يديه يتكلم، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد فإن الله خلق الخلق غنياً عن طاعتهم، آمناً لمعصيتهم، والناس يومئذ في المنازل والرأي مختلفون، فالعرب بشَرِّ تلك المنازل، أهل الحجر وأهل الوبر وأهل الدبر تجتاز دونهم طيبات الدنيا ورخاء عيشها، لا يسألون الله جماعة، ولا يتلون له كتاباً، ميتهم في النار وحيهم أعمى نجس مع ما لا يحصى من المرغوب عنه، والمزهود فيه. فلما أراد الله أن ينشر عليهم رحمة، بعث إليهم رسولاً من أنفسهم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم، صلى الله عليه، وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، فلم يمنعهم ذلك أن جرحوه في جسمه، ولقبوه في اسمه، ومعه كتاب من الله ناطق، لا يقوم إلا بأمره، ولا يرحل إلا بإذنه، فلما أمر بالعزمة، وحمل على الجهاد، إنبسط لأمر الله لوثه، فأفلج الله حجته، وأجاز كلمته، وأظهر دعوته، وفارق الدنيا تقياً نقياً.

ثم قام بعده أبو بكر فسلك سنته، وأخذ سبيله، وارتدت العرب أو من فعل ذلك منهم، فأبى أن يقبل منهم بعد رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ إلا الذي كان قابلاً، انتزع السيوف من أغمادها، وأوقد النيران في شعلها، ثم نكب بأهل الحق أهل الباطل، فلم يبرح يقطع أوصالهم، ويسقي الأرض دماءهم، حتى أدخلهم في الذي خرجوا منه، وقررهم بالذي نفروا عنه، وقد كان أصاب من مال الله بكراً يرتوي عليه وحبشية أرضعت ولداً له، فرأى ذلك عند موته غصة في حلقه، فأدى ذلك إلى الخليفة من بعده، وفارق الدنيا تقياً نقياً على منهاج صاحبه.

ثم قام بعده عمر بن الخطاب فمصر الأمصار، وخلط الشدة باللين، وحسر عن ذراعيه، وشمر عن ساقيه، وعد للأمور أقرانها، وللحرب آلتها، فلما أصابه فتى المغيرة بن شعبة أمر ابن عباس يسأل الناس: هل يثبتون

قاتله؟ فلما قيل: فتى المغيرة بن شعبة استهل يحمد ربه أن لا يكون أصابه ذو حق في الفيء فيحتج عليه بأنه إنما استحل دمه بما استحل من حقه، وقد كان أصاب من مال الله بضعة وثمانين ألفاً، فكسر لها رباعه[1]، وكره بها كفالة أولاده، فأداها إلى الخليفة من بعده، وفارق الدنيا تقياً نقياً على منهاج صاحبيه.

ثم يا عمر بني الدنيا ولدتك ملوكها، وألقمتك ثدييها، ونبتَّ فيها تلتمسها مظانها، فلما وليتها ألقيتها حيث ألقاها الله، هجرتها وجفوتها، وقذرتها إلا ما تزودت منها، فالحمد لله الذي جلا بك حوبتنا، وكشف بك كربتنا، فامض ولا تلتفت فإنه لا يعز على الحق شيء، ولا يذل على الباطل شيء، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات. قال أبو أيوب: فكان عمر بن عبد العزيز يقول في الشيء: قال لي ابن الأهتم: امض ولا تلتفت.

«١٥»
باب ما أكرم الله تعالى نبيه ﷺ بعد موته

٩٢ ـ حدثنا أبو النعمان، ثنا سعيد بن زيد، ثنا عمرو بن مالك النُّكري[2]، حدثنا أبو الجوزاء أوس بن عبد الله، قال: قحط أهل المدينة قحطاً شديداً، فشكوا إلى عائشة. فقالت: أنظروا قبر النبي ـ ﷺ ـ فاجعلوا منه كواً إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف، قال: ففعلوا فمطرنا مطراً، حتى نبت العشب وسمنت الإبل، حتى تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق.

٩٣ ـ أخبرنا مروان بن محمد، عن سعيد بن عبد العزيز، قال: لما

---

(١) أي: باع لأجلها داره.

(٢) عمرو بن مالك النُّكري ـ بضم النون ـ أبو يحيى، أو أبو مالك البصري: صدوق له أوهام. التقريب ٢/٧٧، والتهذيب ٨/٩٦.

كان أيام الحرة لم يؤذن في مسجد النبي - ﷺ - ثلاثاً، ولم يقم، ولم يبرح سعيد بن المسيب من المسجد، وكان لا يعرف وقت الصلاة إلا بهمهمة يسمعها من قبر النبي - ﷺ - فذكر معناه.

٩٤ - حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث، حدثني خالد - وهو ابن يزيد -، عن سعيد - هو ابن أبي هلال -، عن نبيه بن وهب، أن كعباً دخل على عائشة، فذكروا رسول الله - ﷺ - فقال كعب: ما من يوم يطلع إلا نزل سبعون ألفاً من الملائكة حتى يحفوا بقبر النبي - ﷺ -، يضربون بأجنحتهم، ويصلّون على رسول الله - ﷺ -، حتى إذا أمسوا عرجوا وهبط مثلهم، فصنعوا مثل ذلك، حتى إذا انشقت عنه الأرض خرج في سبعين ألفاً من الملائكة يزفونه.

«١٦»

باب اتباع السنة

٩٥ - أخبرنا أبو عاصم، أنا ثور بن يزيد، حدثني خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو، عن عرباض بن سارية، قال: صلى لنا رسول الله - ﷺ - صلاة الفجر، ثم وعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجِلَتْ منها القلوبُ، فقال قائل: يا رسول الله كأنها موعظة مودّع فأوصنا، فقال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عَبْداً حَبَشِيّاً، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضّوا عليها بالنواجذ، وإياكم والمحدثات، فإن كل محدثة بدعة. وقال أبو عاصم مرة: وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة[1].

---

(١) ورواه أبو داود في كتاب السنة، باب (٥) في لزوم السنة حديث رقم (٤٦٠٧) ٤/ ٢٠٠ - ٢٠١. والترمذي في كتاب العلم، باب (١٦) ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، حديث رقم (٢٦٧٦) ٥/ ٤٤ - ٤٥. وابن ماجه في المقدمة، باب (٦) اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، حديث رقم (٤٢ - ٤٣ - ٤٤) ١/ ١٥ - ١٧. وأحمد في المسند ٤/ ١٢٦ - ١٢٧. والحاكم في المستدرك ١/ ٩٦ - ٩٧. وهو حديث صحيح أنظر صحيح الجامع ٢/ ٣٤٦.

أخبرنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعي، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، قال: كان من مضى من علمائنا يقولون: الإعتصام بالسنة نجاة، والعلم يقبض قبضاً سريعاً، فنعش العلم ثبات الدين والدنيا، وفي ذهاب العلم ذهاب ذلك كله.

٩٧ - أخبرنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني، عن عبد الله بن الديلمي قال: بلغني: أنّ أول ذهاب الدين ترك السنة، يذهب الدين سنة سنة، كما يذهب الحبل قوة قوة.

٩٨ - أخبرنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعي، عن حسان[١] قال: ما ابتدع قوم بدعة في دينهم إلا نزع الله من سنتهم مثلها، ثم لا يعيدها إليهم إلى يوم القيامة[٢].

٩٩ - أخبرنا مسلم بن إبراهيم، ثنا وهيب، ثنا أيوب، عن أبي قلابة قال: ما ابتدع رجل بدعة إلا استحل السيف.

١٠٠ - أخبرنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة قال: إن أهل الأهواء أهل الضلالة، ولا أرى مصيرهم إلا النار، فجربهم فليس أحد منهم ينتحل قولاً أو قال حديثاً فيتناهى به الأمر دون السيف، وإن النفاق كان ضروباً، ثم تلا: ﴿ومنهم من عاهد الله﴾[٣]، ﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات﴾[٤]، ﴿ومنهم الذين يؤذون النبي﴾[٥]، فاختلف قولهم واجتمعوا في الشك والتكذيب، وإن هؤلاء اختلف قولهم

---

(١) هو ابن عطية كما صرّح بذلك ابن بطة (ق ٢/١١٤) الهروي (ق ٢/٩٨) في روايتهما، وليس هو حسان الشاعر كما وهم الشيخ القاري، وحسان ابن عطية من كبار التابعين. أنظر تخريج المشكاة ١/٦٦.

(٢) وسنده صحيح وقد روي من قول أبي هريرة أخرجه أبو العباس الأصم في حديثه(رقم ١٠١)، أنظر تخريج المشكاة ١/٦٦.

(٣) سورة التوبة، آية رقم ٧٥.

(٤) سورة التوبة، آية رقم ٥٨.

(٥) سورة التوبة، آية رقم ٦١.

واجتمعوا في السيف، ولا أرى مصيرهم إلا النار. قال حماد: ثم قال أيوب عند ذا الحديث أو عند الأول: وكان والله من الفقهاء ذوي الألباب، يعني أبا قلابة.

«١٧»

باب التورع عن الجواب فيما ليس فيه كتاب ولا سنة

١٠١ ـ أخبرنا عمرو بن عون، عن خالد بن عبد الله، عن عطاء، عن عامر، عن ابن مسعود وحذيفة: لأي شيء ترى يسألوني عن هذا؟ قال: يعلمونه ثم يتركونه. فأقبل إليه ابن مسعود فقال: ما سألتمونا عن شيء من كتاب الله تعالى نعلمه أخبرناكم به أو سنة من نبي الله ـ ﷺ ـ أخبرناكم به، ولا طاقة لنا بما أحدثتم.

١٠٢ ـ أخبرنا أبو نعيم، ثنا المسعودي، عن عبد الملك بن ميسرة، عن النزال بن سبرة قال: ما خطب عبد الله خطبة بالكوفة إلا شهدتها، فسمعته يوماً وسئل عن رجل يطلق امرأته ثمانية وأشباه ذلك، قال: هو كما قال، ثم قال: إن الله أنزل كتابه وبيّن بيانه، فمن أتى الأمر من قبل وجهه فقد بيّن له، ومن خالف فوالله ما نطيق خلافكم.

١٠٣ ـ أخبرنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا شعبة، أخبرني عبد الملك بن ميسرة، قال: سمعت النزال بن سبرة قال: شهدت عبد الله وأتاه رجل وامرأة في تحريم، فقال: إن الله قد بيّن، فمن أتى الأمر من قبل وجهه فقد بيّن، ومن خالف فوالله ما نطيق خلافكم.

١٠٤ ـ أخبرنا عبد الله بن سعيد، ثنا حفص، عن أشعث، عن ابن سيرين، أنه كان لا يقول برأيه إلا شيئاً سمعه.

١٠٥ ـ أخبرنا عبد الله بن سعيد، ثنا عثام ـ والد علي بن عثام ـ عن الأعمش، قال: ما سمعت إبراهيم يقول برأيه في شيء قط.

١٠٦ ـ أخبرنا أبو النعمان، ثنا أبو عوانة، عن قتادة قال: ما قلت برأيي منذ ثلاثون سنة. قال أبو هلال: منذ أربعون سنة.

١٠٧ ـ حدثنا مخلد بن مالك، ثنا حكام بن سلم، عن أبي خيثمة، عن عبد العزيز بن رفيع، قال: سئل عطاء عن شيء، قال: لا أدري، قال: قيل له: ألا تقول فيها برأيك؟ قال: إني أستحيي من الله أن يدان في الأرض برأيي.

١٠٨ ـ أخبرنا إسماعيل بن إبان، أخبرني حاتم ـ وهو ابن إسماعيل ـ، عن عيسى، عن الشعبي، قال: جاءه رجل فسأله عن شيء، فقال: كان ابن مسعود يقول فيه كذا وكذا. قال: أخبرني أنت برأيك، فقال: ألا تعجبون من هذا، أخبرته عن ابن مسعود ويسألني عن رأيي، وديني عندي آثر من ذلك، والله لأن أتغنى أغنية أحبّ إلي من أن أخبرك برأيي.

١٠٩ ـ أخبرنا إسماعيل بن إبان، ثنا حاتم ـ هو ابن إسماعيل ـ، عن عيسى، عن الشعبي قال: إياكم والمقايسة، والذي نفسي بيده لئن أخذتم بالمقايسة لتحلنّ الحرام ولتحرمنّ الحلال، ولكن ما بلغكم عمن حفظ من أصحاب محمد ـ ﷺ ـ فاعملوا به.

١١٠ ـ أخبرنا سعيد بن عامر، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين، عن علقمة قال: جاء رجل إلى عبد الله فقال: إنه طلق امرأته البارحة ثمانياً، قال: بكلام واحد؟ قال: بكلام واحد، قال: فيريدون أن يبينوا منك امرأتك؟ قال: نعم. قال: وجاءه رجل فقال: إنه طلق امرأته مائة طلقة، قال: بكلام واحد؟ قال: بكلام واحد، قال: فيريدون أن يبينوا منك امرأتك؟ قال: نعم. فقال عبد الله: من طلّق كما أمره الله فقد بيّن الله الطلاق، ومن لبس على نفسه وكلنا به لبسه، والله لا تلبسون على أنفسكم ونتحمله نحن هو كما تقولون.

١١١ ـ أخبرنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن

سعيد، عن القاسم قال: لأن يعيش الرجل جاهلاً بعد أن يعلم حق الله عليه خير له من أن يقول ما لا يعلم.

١١٢ - أخبرنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب قال: سمعت القاسم سئل، قال: إنّا والله ما نعلم كل ما تسألون عنه، ولو عَلِمْنا ما كتمناكم، ولا حل لنا أن نكتمكم.

١١٣ - أخبرنا سعيد بن عامر، عن ابن عون، قال: سئل القاسم عن شيء قد سماه، فقال: ما أضطر إلى مشورة، وما أنا من ذي في شيء.

١١٤ - أخبرنا محمد بن كثير، عن سفيان بن عيينة، عن يحيى قال: قلت للقاسم: ما أشدّ علي أن تُسْأَل عن الشيء لا يكون عندك، وقد كان أبوك إماماً: قال: إن أشد من ذلك عند الله وعند من عقل عن الله أن أفتي بغير علم، أو أروي عن غير ثقة.

١١٥ - أخبرنا عمرو بن عون، أنا هشيم، عن العوام، عن المسيب ابن رافع قال: كانوا إذا نزلت بهم قضية ليس فيها من رسول الله ﷺ أثر، اجتمعوا لها وأجمعوا فالحق فيما رؤوا، فالحق فيما رؤوا. أخبرنا عبد الله، أنا يزيد، عن العوام، بهذا.

١١٦ - أخبرنا يحيى بن حسان، ومحمد بن المبارك قال: ثنا يحيى ابن حمزة، حدثنا أبو سلمة الحمصي: أن وهب بن عمرو الجمحي حدّثه أن النبي ﷺ قال: لا تعجلوا بالبلية قبل نزولها، فإنكم إن لا تعجلوها قبل نزولها لا ينفك المسلمون وفيهم - إذا هي نزلت - مَن إذا قال وفّق وسدّد، وإنكم إن تعجلوها تختلف بكم الأهواء فتأخذوا هكذا وهكذا، وأشار بين يديه وعن يمينه وعن شماله.

١١٧ - أخبرنا محمد بن المبارك، ثنا يحيى بن حمزة، حدثني أبو سلمة أن النبي ﷺ سُئل عن الأمر يحدث ليس في كتاب ولا سنة، فقال: ينظر فيه العابدون من المؤمنين.

١١٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله، ثنا معاذ بن معاذ، عن ابن عون قال: قال القاسم: إنكم تسألون عن أشياء ما كنا نسأل عنها، وتنقرون عن أشياء ما كنا ننقر عنها، وتسألون عن أشياء ما أدري ما هي، ولو علمناها ما حل لنا أن نكتمكوها.

١١٩ - أخبرنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث، حدثني يزيد - هو ابن أبي حبيب -، عن عمرو بن الأشجع، أن عمر بن الخطاب قال: إنه سيأتي ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله.

١٢٠ - أخبرنا محمد بن عيينة، ثنا علي - هو ابن مسهر -، عن هشام - هو ابن عروة -، عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل، عن عروة بن الزبير، قال: ما زال أمر بني إسرائيل معتدلاً ليس فيه شيء حتى نشأ فيهم المولدون أبناء سبايا الأمم، أبناء النساء التي سبت بنو إسرائيل من غيرهم، فقالوا فيهم بالرأي فأضلوهم.

«١٨»
باب كراهية الفتيا

١٢١ - أخبرنا مسلم بن إبراهيم، ثنا حماد بن زيد المنقري، حدثني أبي، قال: جاء رجل يوماً إلى ابن عمر فسأله عن شيء لا أدري ما هو، فقال له ابن عمر: لا تسأل عما لم يكن، فإني سمعت عمر بن الخطاب يلعن من سأل عما لم يكن.

١٢٢ - أخبرنا الحكم بن نافع، أنا شعيب، عن الزهري، قال: بلغنا أن زيد بن ثابت الأنصاري كان يقول إذا سئل عن الأمر: أكان هذا؟ فإن قالوا: نعم قد كان، حدّث فيه بالذي يعلم والذي يرى، وإن قالوا: لم يكن، قال: فذروه حتى يكون.

١٢٣ - أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، أنا أبو الهاشم المخزومي، ثنا

وهيب، ثنا داود عن عامر، قال: سئل عمار بن ياسر عن مسألة فقال: هل كان هذا بعد؟ قالوا: لا، قال: دعونا حتى تكون، فإذا كانت تجشمناها لكم.

١٢٤ - أخبرنا محمد بن أحمد، ثنا سفيان عن عمرو، عن طاووس، قال: قال عمر على المنبر: أحرج بالله على رجل سأل عما لم يكن، فإن الله قد بيّن ما هو كائن.

١٢٥ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، ثنا أبو فضيل، عن عطاء، عن سعيد، عن ابن عباس قال: ما رأيت قوماً كانوا خيراً من أصحاب رسول الله ﷺ، ما سألوه إلا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض، كلهن في القرآن منهن: ﴿يسألونكَ عن الشهر الحرام﴾[1]، و﴿يسألونك عن المحيض﴾[2]، قال: ما كانوا يسألون إلا عما ينفعهم.

١٢٦ - حدثنا عثمان بن عمر، أنا ابن عوف، عن عمر بن إسحاق، قال: لَمَنْ أدركت من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر مما سبقني منهم، فما رأيت قوماً أيسر سيرة ولا أقل تشديداً منهم.

١٢٧ - أخبرني العباس بن سفيان، عن زيد بن حباب، أخبرني رجاء ابن أبي سلمة، قال: سمعت عبادة بن نسي الكندي وسئل: عن المرأة ماتت مع قوم ليس لها وليّ؟ فقال: أدركت أقواماً ما كانوا يشدّدون تشديدكم، ولا يسألون مسائلكم.

١٢٨ - أخبرنا العباس بن سفيان، أنا زيد بن حباب، أخبرني رجاء ابن أبي سلمة، حدثني خالد بن حازم، عن هشام بن مسلم القرشي، قال: كنت مع ابن محيريز بمرج الديباج فرأيت منه خلوه فسألته عن مسألة، فقال لي: ما تصنع بالمسائل؟ قلت: لولا المسائل لذهب العلم، قال: لا تقل ذهب العلم، إنه لا يذهب العلم ما قرىء القرآن، ولكن لو قلت: يذهب الفقه.

---

(١) سورة البقرة، آية رقم ٢١٧.

(٢) سورة البقرة، آية رقم ٢٢٢.

١٢٩ ـ أخبرنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن سلمة، عن داود، عن الشعبي:أن عمر، قال: يا أيها الناس إنا لا ندري لعلنا نأمركم بأشياء لا تحل لكم، ولعلنا نحرّم عليكم أشياء هي لكم حلال، إن آخر ما نزل من القرآن آية الربا[1]، وإن رسول الله ﷺ لم يبينها لنا حتى مات، فدعوا ما يريبكم إلى ما لا يريبكم.

«١٩»

باب من هاب الفتيا وكره التنطع والتبدع

١٣٠ ـ أخبرنا سلم بن جنادة[2]، حدثنا إدريس، عن عمه، قال: خرجت من عند إبراهيم فاستقبلني حماد فحملني ثمانية أبواب مسائل، فسألته، فأجابني عن أربع وترك أربعاً.

١٣١ ـ أخبرنا قبيصة، أنا سفيان، عن عبد الملك بن أبجر، عن زبيد قال: ما سألت إبراهيم عن شيء إلا عرفت الكراهية في وجهه.

١٣٢ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، ثنا إسحاق بن منصور، عن عمر بن أبي زائدة، قال: ما رأيت أحداً أكثر أن يقول إذا سئل عن شيء: لا علم لي به، من الشعبي.

---

(١) اختلف العلماء في تعيين آخر ما نزل على الإطلاق من القرآن الكريم على أقوال كثيرة منها:
١ ـ أن آخر ما نزل قوله تعالى: ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله﴾ أخرجه النسائي من طريق عكرمة عن ابن عباس. وهذا أرجح الأقوال وأعدلها ـ والله تعالى أعلم ـ لأمرين:
أ ـ ما تحمله هذه الآية في طياتها من الإشارة إلى ختام الوحي والدين.
ب ـ التنصيص في رواية ابن أبي حاتم السابقة على أن النبي ـ ﷺ ـ عاش بعد نزولها تسع ليال فقط، ولم تظفر الآيات الأخرى بنص مثله.
٢ ـ وقيل: إن آخر ما نزل هو آية الربا، أخرجه عن ابن عباس والبيهقي عن ابن عمر.
٣ ـ وقيل: آية الدين.
ويمكن الجمع بين هذه الأقوال الثلاثة بما قاله السيوطي من أن الظاهر أنها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف لأنها في قصة واحدة، فأخبر كلٌ عن بعض ما نزل بأنه آخر، وذلك صحيح. أنظر مناهل العرفان ١/ ٩٠ ـ ٩٣.

(٢) هو سلم بن جنادة بن سلم السوائي، أبو السائب الكوفي، ثقة ربما خالف. مات سنة أربع وخمسين وله ثمانون سنة: التقريب ١/٣١٣. وفي المطبوعة: سلم بن جناوة. وهو خطأ.

١٣٣ ـ أخبرنا أبو عاصم، عن ابن عون قال: سمعته يذكر قال: كان الشعبي إذا جاءه شيء اتقى، وكان إبراهيم يقول ويقول ويقول. قال أبو عاصم: كان الشعبي في هذا أحسن حالاً عند ابن عون من إبراهيم.

١٣٤ ـ أخبرنا عبد الله بن سعيد، أنا أحمد بن بشير، ثنا شعبة، عن جعفر بن إياس، قال: قلت لسعيد بن جبير: ما لَكَ لا تقول في الطلاق شيئاً؟ قال: ما منه شيء إلا قد سألت عنه، ولكني أكره أن أحلّ حراماً أو أحرّم حلالاً.

١٣٥ ـ أخبرنا أبو نعيم، ثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول: لقد أدركت في هذا المسجد عشرين ومائة من الأنصار، وما منهم من أحد يحدّث بحديث إلا ودَّ أن أخاه كفاه الحديث، ولا يُسْأل عن فتيا إلا ودَّ أن أخاه كفاه الفتيا.

١٣٦ ـ حدثنا يوسف بن يعقوب الصفار، ثنا أبو بكر، عن داود، قال: سألت الشعبي: كيف كنتم تصنعون إذا سئلتم؟ قال: على الخبير وقعت، كان إذا سئل الرجل قال لصاحبه: أفتهم، فلا يزال حتى يرجع إلى الأول.

١٣٧ ـ أخبرنا أحمد بن الحجاج، قال سمعت سفيان، عن ابن المنكدر، قال: إن العالِمَ يدخل فيما بين الله وبين عباده، فليطلب لنفسه المخرج.

١٣٨ ـ أخبرنا محمد بن قدامة، ثنا أبو أسامة، عن مسعر قال: أخرج إليَّ معن بن عبد الرحمن كتاباً فحلف لي بالله أنه خطّ أبيه، فإذا فيه: قال عبد الله: والذي لا إله إلا هو ما رأيت أحداً كان أشد على المتنطعين من رسول الله ﷺ، وما رأيت أحداً كان أشد عليهم من أبي بكر، وأني لأرى عمر كان أشد خوفاً عليهم أو لهم.

١٣٩ ـ أخبرنا أبو نعيم، ثنا زمعة بن صالح، عن عثمان بن حاضر الأزدي، قال: دخلت على ابن عباس فقلت: أوصني، فقال: نعم، عليك

بتقوى الله والإستقامة، إتبع ولا تبتدع.

١٤٠ ـ أخبرنا مخلد بن خالد بن مالك، أنا النضر بن شميل، عن ابن عون، عن ابن سيرين قال: كانوا يرون أنه على الطريق ما كان على الأثر.

١٤١ ـ أخبرنا يوسف بن موسى، ثنا أزهر، عن ابن عون، عن ابن سيرين، قال: ما دام على الأثر فهو على الطريق.

١٤٢ ـ أخبرنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة، قال: قال عبد الله بن مسعود: تعلّموا العلم قبل أن يُقبض، وقبضه أن يذهب أهلُه، ألَا وإياكم والتنطّع والتعّمق والبدع، وعليكم بالعتيق.

١٤٣ ـ حدثنا سليمان بن حرب وأبو النعمان، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة قال: قال ابن مسعود: عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه أن يذهب بإصحابه، عليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر إليه أو يفتقر إلى ما عنده، إنكم ستجدون أقواماً يزعمون أنهم يدعونكم إلى كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم، فعليكم بالعلم، وإياكم والتبدع، وإياكم والتنطّع، وإياكم والتعمّق، وعليكم بالعتيق.

١٤٤ ـ أخبرنا أبو النعمان، ثنا حماد بن زيد، ثنا يزيد بن حازم، عن سليمان بن يسار: أن رجلاً يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فأرسل إليه عمر وقد أعد له عراجين النخل، فقال: من أنت؟ قال: أنا عبد الله صبيغ، فأخذ عمر عرجوناً من تلك العراجين فضربه وقال: أنا عبد الله عمر، فجعل له ضرباً حتى دمي رأسه، فقال: يا أمير المؤمنين حسبك قد ذهب الذي كنت أجد في رأسي.

١٤٥ ـ أخبرنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا حماد بن سلمة ويزيد بن إبراهيم، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن القاسم، عن عائشة قالت: تلا رسول الله ﷺ: ﴿هو الذي أنزلَ عليك الكتاب منه آيات محكمات هُنَّ أم الكتابِ وأُخَرُ متشابهات﴾[1] فقال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم الذين يتّبعون ما

(١) سورة آل عمران، آية رقم ٧.

تشابه منه فاحذروهم[1].

١٤٦ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد، ثنا حفص، عن الأعمش، عن شقيق قال: سئل عبد الله عن شيء فقال: إني لأكره أن أُحِلَّ لك شيئاً حرّمه الله عليك، وأحرّم ما أحلّه الله لك.

١٤٧ ـ أخبرنا محمد بن عيينة، عن أبي إسحق الفزاري، عن ابن عون، عن ابن سيرين، عن حميد بن عبد الرحمن، قال: لأن أردّه بِعَيِّه، أحبّ إليّ من أن أتكلّف له ما لا أعلم.

١٤٨ ـ أخبرنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث، أخبرني ابن عجلان، عن نافع مولى عبد الله: أن صبيغ العراقي جعل يسأل عن أشياء من القرآن في أجناد المسلمين، حتى قدم مصر، فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب، فلما أتاه الرسول بالكتاب فقرأه فقال: أين الرجل؟ فقال: في الرحل، قال عمر: أبصر أن يكون ذهب فتصيبك مني به العقوبة الموجعة؛ فأتاه به، فقال عمر: تسأل محدثة، فأرسل عمر إلى رطائب من جريد فضربه بها حتى ترك ظهره وبرة، ثم تركه حتى برأ، ثم عاد له، ثم تركه حتى برأ، فدعا به ليعود له.

قال: فقال صبيغ: إن كنت تريد، قتلي فاقتلني قتلاً جميلاً، وإن كنت تريد أن تداويني فقد والله برئت. فأذن له إلى أرضه وكتب إلى أبي موسى الأشعري أن لا يجالسه أحد من المسلمين، فاشتد ذلك على الرجل، فكتب أبو موسى إلى عمر أن قد حسنت توبته، فكتب عمر أن يأذن للناس بمجالسته.

١٤٩ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا زهير، ثنا إسماعيل بن

---

(١) ورواه البخاري في كتاب التفسير، سورة (٣) آل عمران، باب (١) منه آيات محكمات. حديث رقم (٤٥٤٧) ٨/٢٠٩. وأبو داود في كتاب السنة، باب (٢) مجانبة أهل الأهواء، حديث رقم (٤٥٩٨) ٤/١٩٨. وابن ماجه في المقدمة، باب (٧) اجتناب البدع والجدل، حديث رقم (٤٧) ١/١٨ ـ ١٩.

أبي خالد، قال: سمعت عامراً يقول: إستفتى رجل أبيٍّ بن كعب فقال: يا أبا المنذر ما تقول في كذا وكذا؟ قال: يا بني أكان الذي سألتني عنه؟ قال: لا، قال: أما لا فأجّلني حتى يكون فنعالج أنفسنا حتى نخبرك.

١٥٠ - **أخبرنا يحيى بن حماد، أخبرنا أبو عوانة، أخبرنا عن فراس، عن ابن عامر، عن مسروق، قال**: كنت أمشي مع أبيٍّ بن كعب فقال فتى: ما تقول يا عماه في كذا وكذا؟ قال: يا ابن أخي أكان هذا؟ قال: لا،قال: فاعفنا حتى يكون.

١٥١ - **حدثنا عبد الله بن سعيد، ثنا أبو أسامة، عن الأعمش قال**: كان إبراهيم إذا سئل عن شيء لم يجب فيه إلا جواب الذي سئل عنه.

١٥٢ - **أخبرنا الحسين بن منصور، ثنا الحسين بن الوليد، عن وهيب، عن هشام، عن محمد بن سيرين**: أنه كان لا يفتي في الفرج بشيء فيه اختلاف.

١٥٣ - **أخبرنا مسلم بن إبراهيم، ثنا حماد بن زيد، حدثنا الصلت ابن راشد، قال**: سألت طاوساً عن مسألة، فقال لي: كان هذا؟ قلت: نعم، قال: آلله؟ قلت: آلله، ثم قال: إن أصحابنا أخبرونا عن معاذ بن جبل أنه قال: يا أيها الناس لا تعجلوا بالبلاء قبل نزوله فيذهب بكم هنا وهنا، فإنكم إن لم تعجلوا بالبلاء قبل نزوله لم ينفك المسلمون أن يكون فيهم من إذا سئل سدّد، وإذا قال وفّق.

١٥٤ - **حدثنا بشر بن الحكم، ثنا عبد العزيز بن محمد، عن عمرو بن ميمون، عن أبيه، عن ابن عباس قال**: سألته عن رجل أدركه رمضانان، فقال: أكان أو لم يكن؟ قال: لم يكن بعد، قال: أترك بلية حتى تنزل. قال: فدلسنا له رجلاً فقال: قد كان. فقال: يطعم من الأول منهما ثلاثين مسكيناً، لكل يوم مسكين.

١٥٥ - **أخبرنا عبد الله بن عمران، ثنا إسحاق بن سليمان، ثنا العمري، عن عبيد بن جريج، قال**: كنت أجلس بمكة إلى ابن عمر يوماً، وإلى ابن

عباس يوماً، فما يقول ابن عمر فيما يسأل لا علم لي أكثر مما يفتي به.

١٥٦ ـ أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: قال عبد الله: تعلموا فإن أحدكم لا يدري متى يختلف إليه.

«٢٠»

باب الفتيا وما فيه من الشدة

١٥٧ ـ أخبرنا إبراهيم بن موسى، ثنا ابن المبارك، عن سعيد بن أبي أيوب، عن عبيد الله بن أبي جعفر، قال: قال رسول الله ﷺ: أجرأكم على الفُتْيَا أجرأكم على النار[1].

١٥٨ ـ أخبرنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعي، عن عبدة بن أبي لبابة، عن ابن عباس، قال: من أحدث رأياً ليس في كتاب الله ولم تمض به سنّة من رسول الله ﷺ لم يَدْرِ على ما هو منه إذا لقي الله ـ عزَّ وجلَّ ـ.

١٥٩ ـ أخبرنا عبد الله بن يزيد، ثنا سعيد بن أبي أيوب، حدثني بكر ابن عمرو المعافري[2]، عن أبي عثمان مسلم بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: من أفتى بفُتيا من غير ثَبْت، فإنّما إثمه على من أفتاه[3].

١٦٠ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، ثنا سفيان بن عيينة، عن أبي سنان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: من أفتى بفتيا يعمى عليها فإثمها عليه.

١٦١ ـ أخبرنا محمد بن الصلت، ثنا زهير، عن جعفر بن برقان،

---

(١) عبيد الله بن أبي جعفر تابعي، أحد الأعلام، فالرواية مرسلة، والمرسل ضعيف عند جماهير العلماء والمحدثين. أنظر ضعيف الجامع ١/٩٢.

(٢) في المطبوعة: بكر بن عمر. وهو خطأ. وهو ابن عمرو المعافري المصري إمام جامعها، توفي بعد الأربعين ومائة. أنظر التهذيب ١/٤٨٥ ـ ٤٨٦.

(٣) ورواه ابن ماجه في المقدمة، باب (٨) اجتناب الرأي والقياس، حديث رقم (٥٣) ١/٢٠. وأحمد ٢/٣٢١. والحاكم في المستدرك ١/١٢٦ ورواه أبو داود ـ أيضاً ـ بأتم منه وسنده حسن كما في تخريج المشكاة ١/٨١. وفي المطبوعة عن ابن هريرة.

حدثنا ميمون بن مهران، قال: كان أبو بكر إذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله، فإن وَجَدَ فيه ما يقضي بينهم قضى به، وإن لم يكن في الكتاب، وعَلِمَ من رسول الله ﷺ في ذلك الأمر سنة قضى به، فإن أعياه خرج فسأل المسلمين، وقال: أتاني كذا وكذا فهل علمتم أنَّ رسول الله ﷺ قضى في ذلك بقضاء؟ فربما اجتمع إليه النفر كلهم يذكر من رسول الله ﷺ فيه قضاءً، فيقول أبو بكر: الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ على نبينا، فإن أعياه أن يجد فيه سنة من رسول الله ﷺ جمع رؤوس الناس وخيارهم فاستشارهم، فإذا اجتمع رأيهم على أمر قضى به.

١٦٢ - أخبرنا إبراهيم بن موسى وعمرو بن زرارة، عن عبد العزيز ابن محمد، عن أبي سهيل، قال: كان على امرأتي اعتكاف ثلاثة أيام في المسجد الحرام فسألت عمر بن عبد العزيز وعنده ابن شهاب قال: قلت: عليها صيام؟ قال ابن شهاب: لا يكون اعتكاف إلا بصيام. فقال له عمر بن عبد العزيز: عن النبي ﷺ؟ قال: لا. قال: فعن أبي بكر؟ قال: لا. قال: فعن عمر؟ قال: لا. قال: فعن عثمان؟ قال: لا. قال عمر: ما أُرَىٰ عليها صياماً. فخرجت فوجدت طاوساً وعطاء بن أبي رباح، فسألتهما فقال طاوس: كان ابن عباس لا يرى عليها صياماً إلا أن تجعله على نفسها. قال: وقال عطاء: ذلك رأيي.

١٦٣ - حدثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا أبو عقيل، ثنا سعيد الجريري، عن أبي نضرة، قال: لما قدم أبو سلمة البصرة أتيته[1] أنا والحسن، فقال للحسن: أنت الحسن، ما كان أحد بالبصرة أحبّ إليّ لقاءه منك، وذلك أنه بلغني أنك تفتي برأيك، فلا تُفْتِ برأيك، إلا أن تكون سنة عن رسول الله ﷺ أو كتاب منزّل.

١٦٤ - أخبرنا عصمة بن الفضل، ثنا زيد بن الحباب، عن يزيد بن عقبة، ثنا الضحاك، عن جابر بن زيد، أن ابن عمر لقيه في الطواف، فقال

---

(١) في المطبوعة: أتية.. وهو خطأ.

له: يا أبا الشعثاء، إنك من فقهاء البصرة، فلا تُفْتِ إلاّ بقرآن ناطق، أو سنة ماضية، فإنك إنْ فَعَلْتَ غير ذلك هلكتَ وأهلكت.

١٦٥ - أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن حريث بن ظهير، عن عبد الله بن مسعود، قال: أتى علينا زمان لسنا نقضي، ولسنا هنالك، وإن الله قد قدّر من الأمر أن قد بلغنا ما ترون، فمن عرض له قضاء بعد اليوم فليقضِ فيه بما في كتاب الله - عزّ وجلّ -، فإن جاءه ما ليس في كتاب الله فليقض بما قضى به رسولُ الله ﷺ، فإن جاءه ما ليس في كتاب الله ولم يَقْضِ بِه رسولُ الله ﷺ فَلْيَقْضِ بما قضى به الصالحون، ولا يقل: إني أخاف وإني أرى، فإن الحرام بيّن والحلال بيّن وبين ذلك أمور مشتبهة، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك.

١٦٥م - حدثنا يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن سليمان، عن عمارة بن عمير، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله نحوه.

١٦٥م - أخبرنا عبد الله بن محمد، ثنا جرير، عن الأعمش، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد الله، بنحوه.

١٦٦ - أخبرنا عبد الله بن محمد، ثنا ابن عيينة، عن عبد الله بن أبي يزيد، قال: كان ابن عباس إذا سئل عن الأمر فكان في القرآن أخبر به، وإن لم يكن في القرآن وكان عن رسول الله ﷺ أخبر به، فإن لم يكن فعن أبي بكر وعمر، فإن لم يكن قال فيه برأيه.

١٦٧ - أخبرنا محمد بن عيينة، عن علي بن مسهر، عن أبي إسحاق، عن الشعبي، عن شريح: أن عمر بن الخطاب كتب إليه: إن جاءك شيء في كتاب الله فاقضِ به، ولا يلتفتك عنه الرجال، فإن جاءك ما ليس في كتاب الله فانظر سنة رسول الله ﷺ، فاقض بها، فإن جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن فيه سنة من رسول الله ﷺ فانظر ما اجتمع عليه الناس فخذ به، فإن جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن في سنة رسول الله ﷺ ولم يتكلم فيه أحدٌ قبلك، فاختر أيّ الأمرين شئت: إن شئت أن تجتهد برأيك ثم تقدّم

فتقدم، وإن شئت أن تتأخرّ فتأخرّ، ولا أرى التأخر إلا خيراً لك.

١٦٨ - حدثنا يحيى بن حماد، ثنا شعبة، عن محمد بن عبيد الله الثقفي، عن عمرو بن الحارث، ابن أخي المغيرة بن شعبة، عن ناس من أهل حمص من أصحاب معاذ، عن معاذ: أن النبي ﷺ لما بعثه إلى اليمن قال: أرأيت إن عرض لك قضاء كيف تقضي؟ قال: أقضي بكتاب الله. قال: فإن لم يكن في كتاب الله؟ قال: فبسنة رسول الله ﷺ. قال: فإن لم يكن في سنة رسول الله؟ قال: أجتهد رأيي ولا آلو. قال فضرب صدره ثم قال: الحمد لله الذي وفّق رسولَ رسولِ الله لما يرضي رسولَ الله(١).

١٦٨م- أخبرنا يحيى بن حماد، ثنا شعبة، عن سليمان بن عمارة بن عمير، عن حريث بن ظهير، قال: أحسبه أن عبد الله قال: قد أتى علينا زمان، وما نسأل، وما نحن هناك، وإن الله قدّر أن بلغت ما ترون، فإذا سئلتم عن شيء فانظروا في كتاب الله، فإن لم تجدوه في كتاب الله ففي سنة رسول الله، فإن لم تجدوه في سنة رسول الله فما أجمع عليه المسلمون، فإن لم يكن فيما اجتمع عليه المسلمون فاجتهد رأيك ولا تقل: إني أخاف وأخشى، فإن الحلالَ بيّنٌ والحرام بيّنٌ، وبين ذلك أمور مشتبهة، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك.

١٦٩ - حدثنا هارون بن معاوية، عن حفص بن غياث، حدثنا الأعمش، قال: قال عبد الله: أيها الناس إنكم ستحدثون، ويحدث لكم، فإذا رأيتم مُحْدَثَةً فعليكم بالأمر الأول. قال حفص: كنت أسند عن حبيب عن أبي عبد الرحمن، ثم دخلني منه شك.

---

(١) الحديث رواه أحمد وأبو داود والترمذي. وفيه مقال كثير فقد قال الترمذي عنه: لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده ليس بمتصل. وعدّه الجوزجاني في الموضوعات وقال: هذا حديث باطل جاء بإسناد لا يعتمد عليه في أصل من أصول الشريعة. وقال البخاري: لا يصح. وانتصر بعضهم لصحته أنظر كلام شيخ الإسلام ابن القيم في اعلام الموقعين م/١. جـ/١. ص ٢٠٢. فإنه قد انتصر لهذا الحديث وصححه. والله تعالى أعلم.

١٧٠ ـ أخبرنا محمد بن الصلت، ثنا ابن المبارك، عن ابن عون، عن محمد، قال: قال عمر لابن مسعود: ألم أنبّأ ـ أو أنبئت ـ أنك تفتي ولست بأمير. ولِّ حارها من تَوَلَّى قارها[1].

«٢١»

باب في الذي يفتي الناس في كل ما يستفتى

١٧١ ـ أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود، قال: إن الذي يفتي الناس في كل ما يستفتى لمجنون.

١٧٢ ـ أخبرنا سعيد بن عامر، عن هشام، عن محمد، عن حذيفة، قال: إنما يفتي الناس ثلاثة: رجل إمام أو وال، ورجل يعلم ناسخ القرآن من المنسوخ. قالوا: يا حذيفة ومن ذاك؟ قال: عمر بن الخطاب، أو أحمق متكلّف.

١٧٢م ـ أخبرنا عبد الله بن سعيد، أنا أبو أسامة، عن هشام بن حسان، عن محمد، عن أبي عبيدة بن حذيفة، قال: قال حذيفة: إنما يفتي الناس أحدُ ثلاثة: رجل علم ناسخ القرآن من منسوخة قالوا: ومن ذاك؟ قال: عمر ابن الخطاب. قال: وأمير لا يخاف، أو أحمق متكلف. ثم قال محمد: فلست بواحد من هذين، وأرجو أن لا أكون الثالث.

١٧٣ ـ أخبرنا جعفر بن عون، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن عبد الله، قال: من علم منكم علماً فليقل به، ومن لم يعلم فليقل لما لا يعلم: الله أعلم، قال: العالم إذا سئل عما لا يعلم، قال: الله أعلم، وقد قال الله لرسوله قل: ﴿لا أسألكم عليه من أجر، وما أنا من المتكلفين﴾[2].

---

(١) يوم قر: بالفتح بارد، جعل الحر كناية عن الشر والشدة، والبرد كناية عن الخير والهين. أراد: ولِّ شرَّها من تولى خيرها، وولِّ شديدها من تولى هينها.

(٢) سورة صَ، آية رقم ٨٦.

١٧٤ - أخبرنا يزيد بن هارون، ثنا حميد، عن أبي رجاء، عن أبي المهلب: أن أبا موسى قال في خطبته: من علم علماً فليعلم الناس، وإياه أن يقول ما لا علم له به فيمرق من الدين ويكون من المتكلفين.

١٧٥ - أخبرنا عمر بن عون، عن خالد بن عبد الله، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري وزاذان، قالا: قال علي: وَابَرْدَها على الكبد إذا سئلت عما لا أعلم أن أقول: الله أعلم.

١٧٦ - أخبرنا أبو نعيم، ثنا شريك، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري، عن علي قال: يا بردها على الكبد أن تقول لما لا تعلم: الله أعلم.

١٧٧ - أخبرنا محمد بن يوسف، ثنا عمير بن عرفجة، ثنا رزين أبو النعمان، عن علي بن أبي طالب، قال: إذا سئلتم عما لا تعلمون فاهربوا قال: وكيف الهرب يا أمير المؤمنين؟ قال: تقولون: الله أعلم.

١٧٨ - أخبرنا محمد بن حميد، ثنا جرير، عن منصور، عن مسلم البطين، عن عزرة التميمي، قال: قال عليٌّ: وابردها على الكبد: ثلاث مرات. قالوا: وما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: أن يُسْأَل الرجل عما لا يعلم فيقول: الله أعلم.

١٧٩ - أخبرنا فروة بن أبي المغراء، أنا علي بن مسهر[١] عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن ابن عمر: أن رجلاً سأله عن مسألة فقال: لا علم لي بها، فلما أدبر الرجل قال ابن عمر: نِعْمَ ما قال ابنُ عمر، سئل عما لا يعلم فقال: لا علم لي به.

١٨٠ - حدثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن الشعبي قال: لا أدري نصف العلم.

---

(١) في المطبوعة: بن أبي المعز انا علي بسهر. وفيه تصحيف ظاهر. والصواب ما أثبتناه. فروة ابن أبي المغراء، كما في التهذيب ٢٥٦/٧. وهو صدوق. ووثقه الدارقطني وابن حبان.

١٨١ - أخبرنا عبد الله بن مسلمة[1]، ثنا عبد الله العمري، عن نافع: أن رجلاً أتى ابنَ عمر يسأله عن شيء، فقال: لا علم لي. ثم التفت بعد أن قفا الرجل فقال: نِعْمَ ما قال ابن عمر، يُسأل عما لا يعلم فقال: لا علم لي، يعني: ابن عمر نفسه.

١٨٢ - أخبرنا محمد بن حميد، ثنا جرير، عن مغيرة، قال: كان عامر إذا سُئِلَ عن شيء يقول: لا أدري، فإن ردّوا عليه قال: إن شئت كنت حلفت لك بالله إن كان لي به علم.

١٨٣ - أخبرنا هارون بن معاوية[2]، عن حفص، عن أشعث، عن ابن سيرين، قال: ما أبالي سئلت عما أعلم أو ما لا أعلم، لأني إذا سئلت عما أعلم قلت ما أعلم، وإذا سئلت عما لا أعلم قلت: لا أعلم.

١٨٤ - أخبرنا هارون، عن حفص، عن الأعمش، قال: ما سمعت إبراهيم يقول قط: حلال ولا حرام إنما كان يقول: كانوا يتكرهون، وكانوا يستحبّون.

«٢٢»

باب تغيّر الزمان وما يحدث فيه

١٨٥ - أخبرنا يعلى، ثنا الأعمش، عن شقيق، قال: قال عبد الله: كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يهرم فيها الكبير، ويربو فيها الصغير، ويتخذها الناس سنة، فإذا غيّرت قالوا: غيّرت السنة. قالوا: ومتى ذلك يا عبد الرحمن؟ قال: إذا كثرت قراؤكم، وقلَّتْ فقهاؤكم، وكثرت أمراؤكم، وقلَّت أمناؤكم، والتمست الدنيا بعمل الآخرة.

١٨٦ - أخبرنا عمرو بن عون، عن خالد بن عبد الله، عن يزيد بن

---

(١) في المطبوعة: عبد الله بن مسلم. والصواب ما أثبتناه أنظر في ترجمته التهذيب ٦/٣١ - ٣٢.

(٢) هو هارون بن معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري روى عن حفص وهو ابن غياث. صدوق، أنظر التهذيب ١١/١١.

أبي زيـاد، عن إبـراهيم، عن علقمـة، عن عبـد الله، قـال: كيف أنتم إذا لبستكم فتنـة يهرم فيهـا الكبير ويـربو فيهـا الصغير، إذا تـرك منها شيء قيـل: تركت السنة. قالوا: ومتى ذاك؟ قال: إذا ذهبت علماؤكم وكثـرت جهلاؤكم، وكثـرت قراؤكم وقلّت فقهـاؤكم، وكثرت أمـراؤكم وقلّت أمنـاؤكم، والتمست الدنيا بعمل الآخرة وتُفُقِّه لغير الدين.

١٨٧ - أخبرنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعي، قال: أنبئت أنه كان يقـال: ويل للمتفقهين بغير العبادة، والمستحلّين للحرمات بالشبهات.

١٨٨ - أخبرنا صالح بن سهيل مولى يحيى بن أبي زائـدة، ثنا يحيى، عن مجـالد، عن الشعبي، عن مسـروق، عن عبد الله، قـال: لا يأتي عليكم عـام إلا وهو شـرّ من الذي كـان قبله، أمـا أني لست أعني عـامـاً أخصب من عام، ولا أميراً خيراً من أمير، ولكن علماءكم وخياركم وفقهـاءكم يذهبـون ثم لا تجدون منهم خلفاً وتجيء قوم يقيسون الأمر برأيهم.

١٨٩ - أخبـرنا محمـد بن أحمـد بن أبي خلف، ثنـا يحيى بن سليم، قال: سمعت داود بن أبي هند، عن ابن سيرين، قال: أول من قاس إبليس، وما عبدت الشمس والقمر إلا بالمقاييس.

١٩٠ - أخبـرنـا محمـد بن كثيـر، عن ابن شـوذب، عن مـطر، عن الحسن، أنه تلا هـذه الآية ﴿خلقتني من نـار وخلقته من طين﴾[1] قـال: قاس إبليس، وهو أول من قاس.

١٩١ - أخبرنا عمرو بن عون، ثنا أبو عوانة، عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي، عن مسروق، أنه قال: إني أخاف وأخشى أن أقيس، فتزلّ قدمي.

١٩٢ - أخبـرنـا صدقـة بن الفضـل، ثنـا أبــو خـالــد الأحمـر، عن إسمـاعيل، عن الشعبي، قـال: والله لئن أخذتم بـالمقاييس لتحـرمـنّ الحلال ولتحلنّ الحرام.

---

(١) سورة الأعراف، آية رقم ١٢.

١٩٣ ـ أخبرنا الحسن بن بشر، ثنا أبي، عن إسماعيل، عن عامر: أنه كان يقول: ما أبغض إليّ أرأيت أرأيت، يسأل الرجل صاحبه فيقول: أرأيت، وكان لا يقايس.

١٩٤ ـ أخبرنا صدقة بن الفضل، ثنا يحيى بن سعيد، عن الزبرَقان، قال: نهاني أبو وائل أن أجالس أصحاب: أرأيت.

١٩٥ ـ أخبرنا صدقة بن الفضل، أنا ابن عيينة، عن إسماعيل، عن الشعبي، قال: لو أن هؤلاء كانوا على عهد النبي ﷺ لنزلت عامة القرآن: يسألونك يسألونك.

١٩٦ ـ أخبرنا إسماعيل بن أبان، أخبرني محمد ـ هو ابن طلحة ـ، عن ميمون أبي حمزة، قال: قال لي إبراهيم: يا أبا حمزة، والله لقد تكلّمت ولو وجدت بدّاً ما تكلمت، وإن زماناً أكونُ فيه فقيه أهل الكوفة زمان سوء.

١٩٧ ـ أخبرنا أبو نعيم، ثنا سفيان، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال عمر: إياك والمكايلة. يعني في الكلام.

١٩٨ ـ أخبرنا حجاج البصري، ثنا أبو بكر الهذلي، عن الشعبي، قال: شهدت شريحاً وجاءه رجل من مراد فقال: يا أبا أمية ما دية الأصابع؟ قال: عشر عشر قال: يا سبحان الله أَسَواء هاتان؟ جمع بين الخنصر والإبهام. فقال شريح: يا سبحان الله أسواء أذنك ويدك؟؟! فإن الأذن يواريها الشعر والكمة[1] والعمامة، فيها نصف الدية، وفي اليد نصف الدية، ويحك إنّ السنّة سبقت قياسكم، فاتبع ولا تبتدع، فإنك لن تضلّ ما أخذت بالأثر. قال أبو بكر: فقال لي الشعبي: يا هذلي لو أن أحنفكم قتل وهذا الصبي في مهده أكان ديتهماسواء؟ قلت: نعم. قال: فأين القياس.

١٩٩ ـ أخبرنا مروان بن محمد، ثنا سعيد، عن ربيعة بن يزيد،

---

(١) القلنسوة الدورة.

قال: قال معاذ بن جبل: يفتح القرآن على الناس حتى يقرأه المرأة والصبي والرجل، فيقول الرجل: قد قرأت القرآن فلم أتبع والله لأقومن[1] به فيهم لعلي اتبع فيقوم به فيهم فلا يتبع، فيقول: قد قرأت القرآن فلم أتبع، وقد قمت به فيهم فلم أتبع لأحتظرن في بيتي مسجداً لعلي اتبع فيحتظر في بيته مسجداً فلا يتبع فيقول قد قرأت القرآن فلم أتبع وقمت به فيهم فلم أتبع وقد احتظرت في بيتي مسجداً فلم أتبع والله لآتينهم بحديث لا يجدونه في كتاب الله ولم يسمعوه عن رسول الله لعلي أتبع. قال معاذ: فإياكم وما جاء به فإن ما جاء به ضلالة.

«٢٣»

باب في كراهية أخذ الرأي

٢٠٠ ـ أخبرنا محمد بن يوسف، حدثنا مالك ـ هو ابن مغول ـ قال: قال لي الشعبي: قال: ما حدثوك هؤلاء عن رسول الله ﷺ فخذ به، وما قالوه برأيهم فالقه في الحش.

٢٠١ ـ أخبرنا العباس، عن سفيان، عن زيد بن حباب، أخبرني رجاء بن أبي سلمة، قال: سمعت عبدة بن أبي لبابة، يقول: قد رضيت من أهل زماني هؤلاء أن لا يسألوني ولا أسألهم، إنما يقول أحدهما: أرأيت، أرأيت.

٢٠٢ ـ أخبرنا عفان، ثنا حماد بن زيد، ثنا عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، قال: خَطَّ لنا رسول الله ﷺ يوماً خطّاً ثم قال: هذا سبيل الله، ثم خطّ خطوطاً عن يمينه وعن شماله، ثم قال: هذه سُبُل، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه، ثم تلا: ﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله﴾[2].

---

(١) في المطبوعة: لا أقومن. وهو خطأ.

(٢) سورة الأنعام، آية رقم ١٥٣.

=

٢٠٣ ـ **أخبرنا محمد بن يوسف، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد:** ﴿ولا تتبعوا السبل﴾ قال: البدع والشبهات[1].

٢٠٤ ـ **أخبرنا الحكم بن المبارك، أنا عمر بن يحيى، قال: سمعت أبي يحدّث عن أبيه،** قال: كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود قبل صلاة الغداة، فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد فجاءنا أبو موسى الأشعري فقال: أخرج إليكم أبو عبد الرحمن بعد؟ قلنا: لا، فجلس معنا حتى خرج، فلما خرج قمنا إليه جميعاً فقال له أبو موسى: يا أبا عبد الرحمن إني رأيت في المسجد آنفاً أمراً أنكرته ولم أرَ والحمد لله إلا خيراً. قال: فما هو؟ فقال: إن عشت فستراه. قال: رأيت في المسجد قوماً حلقاً جلوساً ينتظرون الصلاة في كل حلقة رجل وفي أيديهم حصا فيقول: كبّروا مائة، فيكبّرون مائة، فيقول: هلّلوا مائة، فيهللون مائة، ويقول: سبّحوا مائة، فيسبحون مائة.

قال: فماذا قلت لهم؟ قال: ما قلت لهم شيئاً انتظار رأيك أو انتظار أمرك. قال: أفلا أمرتهم أن يعدّوا سيئاتهم، وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم، ثم مضى ومضينا معه حتى أتى حلقة من تلك الحلق، فوقف عليهم فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ قالوا: يا أبا عبد الله حصا نعدّ به التكبير والتهليل والتسبيح.

قال: فعدّوا سيئاتكم، فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء، ويحكم يا أمة محمد ما أسرع هلكتكم، هؤلاء صحابة نبيكم ﷺ متوافرون، وهذه ثيابه لم تُبْلَ، وآنيته لم تكسر، والذي نفسي بيده إنكم لعلى ملة هي أهدى من ملة محمد؟ أو مفتتحوا باب ضلالة؟ قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن، ما أردنا إلّا الخير؟ قال: وكم من مريد للخير لن يصيبه، أن رسول الله حدثنا: إن قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، وأيم الله ما أدري لعل

= والحديث رواه أيضاً ابن ماجه في المقدمة، باب (١) اتباع سنة رسول الله ـ ﷺ ـ حديث رقم (١١) ١/٦. وأحمد في مسنده ٣/٣٩٧ والنسائي وابن جرير وابن مردويه والحاكم وصححه. وحسّنه الألباني في تخريج المشكاة ١/٥٩.

(١) تفسير مجاهد ١/٢٢٧، قال: البدع والشبهات والضلالات.

أكثرهم منكم، ثم تولّى عنهم. فقال عمرو بن سلمة: رأينا عامة أولئك الحلق يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج.

٢٠٥ - أخبرنا يعلى، ثنا الأعمش، عن حبيب، عن أبي عبد الرحمن، قال: قال عبد الله: اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كُفيتم.

٢٠٦ - أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي خلف، ثنا يحيى بن سليم، حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: خطبنا رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إنّ أفضلَ الهَدْيَ هَدْيُ محمد ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة[1].

٢٠٧ - أخبرنا محمد بن عيينة، عن أبي إسحاق الفزاري، عن أسلم المنقري، عن بلاز بن عصمة[2]، قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقول - وكان إذا كان عشية ليلة الجمعة قام -، فقال: إن أصدق القول قول الله، وإن أحسن الهدي هدي محمد، والشقي من شقي في بطن أمه، وإن شر الروايا روايا الكذب، وشر الأمور محدثاتها، وكل ما هو آت قريب[3].

٢٠٨ - أخبرني محمد بن عيينة، عن أبي إسحاق الفزاري، عن ليث، عن أيوب، عن ابن سيرين، قال: ما أخذ رجل ببدعة فراجع سنة.

٢٠٩ - أخبرنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، عن النبي ﷺ، أنه قال: إنما أخاف

---

(١) جزء من حديث طويل، رواه مسلم في كتاب الجمعة، باب (١٣) تخفيف الصلاة والخطبة، حديث رقم (٨٦٧) ٢/٥٩٢ - ٥٩٣. وابن ماجه في المقدمة، باب (٧) اجتناب البدع والجدل، حديث رقم (٤٥) ١/١٧. وأحمد ٣/٣١ - ٣١٩ - ٣٧١.

(٢) هو بلاد - بالدال - بن عصمة. قال ابن حجر: ضبطه ابن نقطة بالزاي عوض الدال، وكذا هو في الدلائل لثابت السرقسطي. وذكره ابن سعد في الطبقات الكبير فقال: كان قليل الحديث وذكره ابن حبان في الثقات في موضعين سماه أحدهما بلاداً. وفي الآخر بلالاً. والثاني تصحيف. التهذيب ١/٥٠٠.

(٣) ورواه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب (٢) الاقتداء بسنن رسول الله - ﷺ -، حديث رقم (٧٢٧٧) ١٣/٢٤٩.

على أمتي الأئمة المضلين[1].

٢١٠ ـ **أخبرنا أحمد بن عبد الله أبو الوليد الهروي، ثنا معاذ بن معاذ، عن ابن عون، عن عمرو بن سعيد، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن حية بنت أبي حية، قالت**: دخل علينا رجل بالظهير، فقلت: يا عبد الله من أين أقبلت؟ قال: أقبلت أنا وصاحب لي بغاء[2] لنا، فانطلق صاحبي يبغي ودخلت أنا استظلّ بالظل، وأشرب من الشراب، فقمت إلى لبينة حامضة ـ وربما قالت: فقمت إلى ضيحة[3] حامضة ـ فسقيته منها فشرب وشربت.

قالت: وتوسّمته فقلت: يا عبد الله من أنت؟ فقال: أنا أبو بكر قلت: أنت أبو بكر، صاحب رسول الله ﷺ الذي سمعت به؟ قال: نعم. قالت: فذكرت غزونا خثعماً وغزوة بعضنا بعضاً في الجاهلية، وما جاء الله به من الإلفة وأطناب الفساطيط[4]. وشبك ابن عون أصابعه ووصفه لنا معاذ، وشبك أحمد فقلت: يا عبد الله حتى متى ترى أمر الناس هذا؟ قال: ما استقامت الأئمة. قلت: ما الأئمة؟ قال: أما رأيت السيد يكون في الحواء[5] فيتبعونه ويطيعونه، فما استقام أولئك.

٢١١ ـ **أخبرنا محمد بن الصلت، ثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أخ لعدي بن أرطأة، عن أبي الدرداء قال**: قال رسول الله ﷺ: إنّ أخوف ما

---

(١) جزء من حديث طويل، رواه أبو داود في كتاب الفتن، باب (١) ذكر الفتن ودلائلها، حديث رقم (٤٢٥٢) ٤/٩٧ ـ ٩٨. والترمذي في كتاب الفتن، باب (٥١) ما جاء في الأئمة المضلين، حديث رقم (٢٢٢٩) ٤/٥٠٤. وابن ماجه في كتاب الفتن، باب (٩) ما يكون من الفتن، حديث رقم (٣٩٥٢) ٢/١٣٠٤. وقد رواه الدارمي أيضاً في كتاب الرقاق باب (٣٩) في الأئمة المضلين، وأحمد ٤/١٢٣ و٥/٢٧٨ ـ ٢٨٤. قال الألباني في صحيح الجامع ٢/٢٧٦: «صحيح» ا. هـ.

(٢) مطلوب.

(٣) الضيحة: بالفتح: اللبن الخاثر يصبّ فيه الماء ثم يخلط.

(٤) الخيام.

(٥) البيوت المجتمعه على الماء.

أخاف عليكم الأئمة المضلّين[1].

٢١٢ ـ أخبرنا أبو النعمان، ثنا أبو عوانة، عن بيان بن بشر، عن قيس ابن أبي حازم، قال: دخل أبو بكر على امرأة من أحمس يقال لها: زينب. قال: فرآها لا تتكلم، فقال: ما لها لا تتكلم؟ قالوا: نوت حجة مصمتة. فقال لها: تكلمي فإن هذا لا يحل، هذا من عمل الجاهلية.

قال فتكلمت، فقالت: مَنْ أنت؟ قال: إنا امرؤ من المهاجرين. قالت: من أي المهاجرين؟ قال: من قريش. قالت: فمن أي قريش أنت؟ قال: إنك لسؤول، أنا أبو بكر. قالت: ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية، فقال: بقاؤكم عليه ما استقامت بكم أئمتكم. قالت: وأيما الأئمة؟ قال: أما كان لقومك رؤساء وأشراف يأمرونهم فيطيعونهم؟ قالت: بلى. قال: فهم مثل أولئك على الناس.

٢١٣ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن واصل، عن امرأة يقال لها: عائذة، قالت: رأيت ابن مسعود يوصي الرجال والنساء ويقول: من أدرك منكنّ من امرأة أو رجل فالسمت الأول السمت الأول، فأنا على الفطرة.

قال عبد الله: السمت: الطريق.

٢١٤ ـ أخبرنا محمد بن عيينة، أنا علي ـ هو ابن مسهر ـ، عن أبي إسحاق، عن الشعبي، عن زياد بن حدير، قال: قال لي عمر: هل تعرف ما يهدم الإسلام؟ قال: قلت: لا. قال: يهدمه زلة العالم، وجدال المنافق بالكتاب، وحكم الأئمة المضلين[2].

٢١٥ ـ أخبرنا هارون، عن حفص بن غياث، عن ليث، عن الحكم، عن محمد بن علي، قال: لا تجالس أصحاب الخصومات، فإنهم يخوضون في آيات الله.

---

(١) رواه أحمد والطبراني عن أبي الدرداء وفيه راو لم يسمّ. ويقويه الحديث السابق رقم (٢٠٩) ولذلك قال الألباني في صحيح الجامع ٢/٤٤: «صحيح» ا. هـ.

(٢) وسنده صحيح كما في تخريج المشكاة ١/٨٩.

٢١٦ ـ أخبرنا الحسين بن منصور، ثنا أبو أسامة، عن شريك، عن المبارك، عن الحسن، قال: سننكم والله الذي لا إله إلا هو بينهما بين الغالي والجافي، فاصبروا عليها رحمكم الله، فإن أهل السنة كانوا أقل الناس فيما مضى، وهم أقل الناس فيما بقي، الذين لم يذهبوا مع أهل الأتراف في أترافهم، ولا مع أهل البدع في بدعهم، وصبروا على سنتهم حتى لقوا ربَّهم، فكذلك إن شاء الله فكونوا.

٢١٧ ـ أخبرنا موسى بن خالد، ثنا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن عمارة ومالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله، قال: القصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة.

«٢٤»

باب الاقتداء بالعلماء

٢١٨ ـ أخبرنا منصور بن سلمة الخزاعي، عن شريك، عن أبي حمزة، عن إبراهيم، قال: لقد أدركت أقواماً لو لم يجاوز أحدهم ظفراً لما جاوزته، كفى إزاراءاً على قوم أن تخالف أفعالهم.

٢١٩ ـ أخبرنا يعلى، ثنا عبد الملك، عن عطاء: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾[1] قال: أولوا[2] العلم والفقه، وطاعة الرسول: اتباع الكتاب والسنة.

٢٢٠ ـ أخبرنا محمد بن يوسف، حدثنا إبراهيم بن أدهم، قال: سألت ابن شبرمة عن شيء، وكانت عندي مسألة شديدة فقلت: رحمك الله أنظر فيها. قال: إذا وضح لي الطريق ووجدت الأثر لم أحبس.

٢٢١ ـ أخبرنا عثمان بن الهيثم، ثنا عوف[3]، عن رجل يقال له:

---

(١) سورة النساء، آية رقم ٥٩.
(٢) في المطبوعة: (ألوا) وهو خطأ.
(٣) في المطبوعة: عون وهو خطأ. وهو عوف الأعرابي كما في التهذيب ١٥٧/٧.

سليمان بن جابر من أهل هجر، قال: قال ابن مسعود: قال لي رسول الله ﷺ: تعلّموا العلم وعلّموه الناس، تعلّموا الفرائض وعلّموه الناس، تعلّموا القرآن وعلّموه الناس، فإني امرؤ مقبوض، والعلم سيقبض، وتظهر الفتن حتى يختلف اثنان في فريضة لا يجدان أحداً يفصل بينهما[1].

٢٢٢ - أخبرنا يعقوب بن إبراهيم[2]، ثنا عمر بن أبي خليفة[3]، قال: سمعت زياد بن مِخْراق[4]، ذكر عن عبد الله بن عمر، قال: أرسل رسول الله ﷺ معاذ بن جبل وأبا موسى إلى اليمن قال: تساندا وتطاوعا ويسّرا ولا تنفّرا. فقدما اليمن فخطب الناس معاذ فحضّهم على الإسلام، وأمرهم بالتفقّه في القرآن، وقال: إذا فعلتم ذلك فاسألوني أخبركم عن أهل الجنة من أهل النار. فمكثوا ما شاء الله أن يمكثوا فقالوا لمعاذ: قد كنت أمرتنا إذا نحن تفقّهنا وقرأنا أن نسألك فتخبرنا بأهل الجنة من أهل النار. فقال لهم معاذ: إذا ذُكر الرجل بخير فهو من أهل الجنة وإذا ذُكر بشّر فهو من أهل النار[5].

٢٢٣ - حدثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا يحيى بن سعيد القطان، عن عبيد الله، قال: سمعت سعيد بن أبي سعيد، يحدّث عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قيل: يا رسول الله، أي الناس أكرم؟ قال: أتقاهم. قالوا: ليس عن هذا نسألك؟ قال: فيوسف بن يعقوب نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله. قالوا: ليس عن هذا نسألك؟ قال: فعن معادن العرب تسألوني؟ خيارهم

---

(١) ورواه الدارقطني في سننه ص ٤٥٩، وفيه سليمان بن جابر الهجري وهو مجهول، ومن طريقه رواه الترمذي - أيضاً - ولكنه لم يسق لفظه، ورواه من حديث أبي هريرة أيضاً مختصراً بلفظ: تعلموا الفرائض والقرآن وعلموا الناس فإني مقبوض وقال: حديث فيه اضطراب، ومحمد بن القاسم الأسدي ضعفه أحمد وغيره، أنظر تخريج المشكاة ١/٩٢.

(٢) يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن أفلح العبدي، مولاهم، أبو يوسف الدورقي. ثقة. كان من الحفاظ. التقريب ٢/٣٧٤.

(٣) مقبول. أنظر التقريب ٢/٥٤، والتهذيب ٧/٤٤٣.

(٤) زياد بن مخراق، المزني مولاهم، أبو الحارث البصري. ثقة. التقريب ١/٢٧٠، ولكنه لم يذكر سماعاً من ابن عمر. أنظر التهذيب ٣/٣٨٣.

(٥) في سنده عمر بن أبي خليفة، ولم يذكر زياد سماعاً من ابن عمر.

في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا(١).

٢٢٤ ـ أخبرنا عبد الله ـ هو ابن صالح ـ حدثني الليث، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي، عن عبد الوهاب، عن ابن شهاب، عن حميد ابن عبد الرحمن، عن معاوية، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من يُرِدِ الله به خيراً يفقهه في الدين(٢).

٢٢٥ ـ أخبرنا سعيد بن سليمان، عن إسماعيل بن جعفر، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين(٣).

٢٢٦ ـ أخبرنا يزيد بن هارون، أنا حماد بن سلمة، عن حبلة بن عطية، عن ابن محيريز، عن معاوية، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين.

---

(١) رواه البخاري في كتاب الأنبياء، باب (٨) قول الله تعالى: ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾ حديث رقم (٣٣٥٣) ٦/٣٨٧. وباب (١٤) ﴿أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوبَ الموتُ﴾ حديث رقم (٣٣٧٤) ٦/٤١٤. وباب (١٩) قوله تعالى: ﴿لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين﴾ حديث رقم (٣٣٨٣) ٦/٤١٧. وفي كتاب المناقب، باب (١) قوله تعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى..﴾ حديث رقم (٣٤٩٠) ٦/٥٢٥. ومسلم في كتاب الفضائل، باب (٤٤) من فضائل يوسف عليه السلام. حديث رقم (٢٣٧٨) ٤/١٨٤٦ ـ ١٨٤٧. وأحمد في المسند ٢/٢٥٧ ـ ٢٦٠ ـ ٣٩١ ـ ٤٣١ ـ ٤٣٨ ـ ٤٨٥ ـ ٤٩٨ ـ ٥٢٥ ـ ٥٣٩، و٣/٣٦٧ ـ ٣٨٣. و٤/١٠١.

(٢) رواه البخاري في كتاب العلم، باب (١٠) العلم قبل القول والعمل ١/١٦٠. وفي كتاب فرض الخمس، باب (٧) قول الله تعالى: ﴿فأن لله خمسه وللرسول﴾ حديث رقم (٣١١٦) ٦/٢١٧. ومسلم في كتاب الامارة، باب (٥٣) قوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم»، حديث رقم (١٧٥) ٣/١٥٢٤. وابن ماجه في المقدمة، باب (١٧) فضل العلماء والحث على طلب العلم، حديث رقم (٢٢٠) ١/٨٠. ومالك في الموطأ، في كتاب القدر، باب جامع ما جاء في أهل القدر، حديث رقم (٨) ٢/٩٢٠ ـ ٩٠١، وأحمد في المسند ٢/٢٣٤. و٤/٩٢ ـ ٩٣ ـ ٩٥ ـ ٩٦ ـ ٩٧ ـ ٩٨ ـ ٩٩ ـ ١٠١.

(٣) رواه الترمذي في كتاب العلم، باب (١) إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين، حديث رقم (٢٦٤٥) ٥/٢٨. ثم قال: هذا حديث حسن صحيح. وأحمد في المسند ١/٣٠٦.

٢٢٧ - أخبرنا سليمان بن داود الزهراني، أنا إسماعيل - هو ابن جعفر -، ثنا عمرو بن أبي عمرو، عن عبد الرحمن بن الحويرث، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، أنه شهد خطبة رسول الله ﷺ في يوم عرفة في حجة الوداع: أيها الناس، إني والله لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد يومي هذا، بمكاني هذا، فرحم الله من سمع مقالتي اليوم فوعاها، فربّ حامل فقه ولا فقه له، وربّ حامل فقه إلى مَنْ هو أفقه منه، واعلموا أن أموالَكُمْ ودماءكم حرام عليكم، كحرمة هذا اليوم في هذا الشهر في هذا البلد، واعلموا أن القلوبَ لا تغلّ على ثلاث: إخلاص العمل لله، ومناصحة أولي الأمر، وعلى لزوم جماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم[1].

٢٢٨ - أخبرنا أحمد بن خالد، ثنا محمد - هو ابن إسحاق -، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: قام رسول الله ﷺ بالخَيْف من مِنى فقال: نَضَّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها، ثم أدّاها إلى مَنْ لم يسمعها، فربّ حامل فقه لا فقه له، وربّ حامل فقه إلى مَنْ هو أفقه منه، ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب المؤمن: إخلاص العمل لله، وطاعة ذوي الأمر، ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم من ورائهم[2].

٢٢٩ - أخبرنا عصمة بن الفضل، ثنا حرمي بن عمارة، عن شعبة، عن عمرو بن سليمان، عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان، عن أبيه قال: خرج زيد بن ثابت من عند مروان بن الحكم بنصف النهار. قال: فقلت: ما خرج هذه الساعة من عند مروان إلا وقد سأله عن شيء، فأتيته فسألته؟ قال: نعم سألني عن حديث سمعته من رسول الله ﷺ - [سمعت رسول الله ﷺ -]

---

(١) رواه أحمد وابن ماجه والطبراني في الكبير، وحسّن المنذري بعض طرقه.

(٢) رواه أبو داود في كتاب العلم، باب (١٠) فضل نشر العلم، حديث رقم (٣٦٦٠) ٣/٣٢٢. والترمذي في كتاب العلم، باب (٧) ما جاء في الحث على تبليغ السماع، حديث رقم (٢٦٥٦) ٥/٣٣ - ٣٤. وابن ماجه في المقدمة، باب (١٨) من بلّغ علماً، حديث رقم (٢٣١) ١/٨٥. وفي كتاب المناسك، باب (٧٦) الخطبة يوم النحر، حديث رقم (٣٠٥٦) ٢/١٠١٥. وأحمد ١/٤٣٧ و٣/٢٢٥ و٤/٨٠ - ٨٢ و٥/١٨٣. وهو حديث صحيح. أنظر صحيح الجامع ٦/٣٠.

قال: نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه إلى من هو أحفظ منه، فربّ حامل فقه ليس بفقيه، وربّ حامل فقه إلى مَنْ هو أفقه منه، لا يعتقد قلب مسلم على ثلاث خصال إلا دخل الجنة.

قال: قلت: ما هي؟ قال: إخلاص العمل، والنصيحة لولاة الأمر، ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم. ومن كانت الآخرة نيته جعل الله غناه في قلبه، وجمع له شمله، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا نيته فرّق الله عليه شمله وجعل فرقه(١) بين عينيه، ولم يأته من الدنيا، إلا ما قدّر له. قال: وسألته عن صلاة الوسطى؟ قال: هي الظهر(٢).

٢٣٠ ـ أخبرنا يحيى بن موسى، ثنا عمرو بن محمد القرشي، أنا إسرائيل، عن عبد الرحمن بن زبيد اليامي، عن أبي العجلان(٣)، عن أبي الدرداء قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فبلّغه كما سمعه، فربّ مبلّغ أوعى من سامع، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرىء مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لكل مسلم، ولزوم جماعة المسلمين، فإن دعاءهم محيط من ورائهم(٤).

«٢٥»

باب اتقاء الحديث عن النبي ﷺ والتثبت فيه

٢٣١ ـ أخبرنا محمد بن عيسى، ثنا هشيم(٥)، أنا أبو الزبير، عن

---

(١) خوفه.

(٢) رواه أحمد ٥/١٨٣، وابن حبان رقم (٧٢ ـ ٧٣) موارد الظمآن، وابن عبد البر في الجامع ١/٣٨ ـ ٣٩. وهو حديث صحيح. كما في سلسلة الأحاديث الصحيحة ١/٦٨٩. وصحيح الجامع ٦/٢٩.

(٣) في المطبوعة أبي العجلان، وقد روى عن ابن عمر: مقبول. ولعل الصواب محمد بن عجلان.

(٤) في سنده عبد الرحمن بن زبيد، منكر الحديث ولكنه يتقوى بما مر قبله من الأحاديث ورواه ـ أيضاً ـ الطبراني في الكبير.

(٥) في المطبوعة: هيثم. وهو خطأ.

جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: من كذَبَ عليَّ متعمّدا فليتبوأ مقعده من النار[1].

٢٣٢ ـ أخبرنا محمد بن عيسى، ثنا أبو عوانة، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار[2].

٢٣٣ ـ أخبرنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث، حدثني يزيد بن عبد الله، عن عمرو بن عبد الله بن عروة، عن عبد الله بن عروة، عن عبد الله بن الزبير، عن الزبير، أنه سمع النبي ﷺ يقول: من حَدَّث عني كذباً فليتبوأ مقعده من النار[3].

٢٣٤ ـ أخبرنا محمد بن حميد، حدثني الصباح بن محارب، عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ قال: من كَذَبَ عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار[4].

٢٣٥ ـ أخبرنا أسد بن موسى، ثنا شعبة، عن عتاب، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: لولا أني أخشى أن أخطىء لحدّثتكم بأشياء سمعتها من رسول الله ﷺ ـ أو قالها رسول الله ـ وذاك أني سمعته ﷺ يقول: من كذب عليَّ متعمّداً فليتبوأ مقعده من النار.

٢٣٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله، أنا أبو داود، عن شعبة، عن عبد العزيز وعن حماد بن أبي سليمان وعن التيمي وعن عتاب مولى بن هرمز سمعوا أنس بن مالك، عن النبي، ﷺ أنه قال: مَنْ كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار[5].

---

(١) رواه أحمد في مسنده. وابن ماجه في المقدمة، باب (٤) التغليظ في تعمّد الكذب على رسول الله ـ ﷺ ـ حديث رقم (٣٣) ١٣/١.

(٢) رواه أحمد في المسند ٢٩٣/١ بزيادة في أوله.

(٣) رواه أحمد والبخاري والنسائي وأبو داود وابن ماجه.

(٤) ورواه الطبراني في الكبير، وفي سنده عمر بن عبد الله بن يعلى: متروك.

(٥) رواه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وابن ماجه وأحمد في المسند.

٢٣٧ ـ أخبرنا أحمد بن خالد، ثنا محمد ـ هو ابن إسحاق ـ، عن معبد بن كعب، . عن أبي قتادة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: يا أيها الناس إياكم وكثرة الحديث عني، فمن قال عليَّ فلا يقل إلا حقّاً ـ أو إلا صدقاً ـ ومن قال عليَّ ما لم أقل متعمداً فليتبوأ مقعده من النار(١).

٢٣٨ ـ أخبرنا هارون بن معاوية، عن إبراهيم بن سليمان، عن عاصم الأحول، عن محمد بن بشر، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: مَنْ كَذَبَ عليَّ متعمّداً فليتبوأ مقعده من النار.

«٢٦»

باب في ذهاب العلم

٢٣٩ ـ أخبرنا جعفر بن عون، أنا هشام، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، . قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن قبض العلم قبض العلماء، فإذا لم يَبْقَ عالماً اتّخذ الناس رؤساءاً جهّالاً، فيسألون، فأفتوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا(٢).

٢٤٠ ـ أخبرنا موسى بن خالد، أنا معتمر بن سليمان، عن الحجاج، عن عوف بن مالك، عن القاسم أبي عبد الرحمن مولى عبد الرحمن بن يزيد، عن أبي أمامة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: خُذُوا العلم قبل أن يذهب. قالوا: وكيف يذهب العلم يا نبي الله وفينا كتاب الله؟؟ قال: فغضب لا يغضبه الله ثم قال: ثكلتكم أمهاتكم أَوَلم تكن التوراة والإنجيل في بني إسرائيل فلم يُغْنِيَا عنهم شيئاً، إنَّ ذهاب العلم أن يذهب حملته، إنَّ ذهاب

---

(١) رواه أحمد وابن ماجه والحاكم.

(٢) رواه البخاري في كتاب العلم، باب (٣٤) كيف يقبض العلم، حديث رقم (١٠٠) ١/١٩٤. وفي كتاب الاعتصام، باب (٧) ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس، حديث رقم (٧٣٠٧) ١٣/٢٨٢. ومسلم في كتاب العلم، باب (٥) رفع العلم وقبضه حديث رقم (٢٦٧٣) ٤/٢٠٥٨. والترمذي في كتاب العلم، باب (٥) ما جاء في ذهاب العلم، حديث رقم (٢٦٥٢) ٥/٣١.

٢٤١ ـ حدثنا أبو النعمان، ثنا ثابت بن يزيد، حدثنا هلال ـ هو ابن خباب ـ، قال: سألت سعيد بن جبير، قلت: يا أبا عبد الله، ما علامة هلاك الناس؟ قال: إذا هلك علماؤهم.

٢٤٢ ـ أخبرنا مالك بن إسماعيل، ثنا مسعود بن سعد الجعفي، عن عطاء بن السائب، عن عبيد الله بن ربيعة، عن سلمان، قال: لا يزال الناس بخير ما بقي الأول حتى يتعلّم أو يعلّم الآخر، فإن هلك الأول قبل أن يعلّم أو يتعلّم الآخر هلك الناس.

٢٤٣ ـ أخبرنا محمد بن الصلت، ثنا أبو كدينة، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: هل تدرون ما ذهاب العلم؟ قلنا: لا. قال: ذهاب العلماء.

٢٤٤ ـ أخبرنا محمد بن أسعد، ثنا أبو بكر، عن عاصم، عن أبي وائل، قال: قال حذيفة: أتدري كيف ينقص العلم؟ قال: قلت: كما ينقص الثوب، وكما ينقص الدرهم، قال: لا، وإنّ ذلك لمنه، قبض العلم قبض العلماء.

٢٤٥ ـ أخبرنا محمد بن الصلت، عن منصور، عن أبي الأسود، عن حصين، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي الدرداء قال: ما لي أرى علماءكم يذهبون، وجهّالكم لا يتعلمون، فتعلّموا قبل أن يُرْفع العلم، فإن رفع العلم ذهاب العلماء.

٢٤٦ ـ أخبرنا أحمد بن أسد أبو عاصم، ثنا عبثر، عن برد، عن سليمان بن موسى، عن أبي الدرداء، قال: الناس عالم ومتعلم، ولا خير فيما بعد ذلك.

---

(١) رجاله ثقات، لكن الحجاج ـ هو ابن أرطأة ـ مدلّس وقد عنعنه، ورواه ابن ماجه في المقدمة، باب (١٧) فضل العلماء والحث على طلب العلم، حديث رقم (٢٢٨) ١/ ٨٣. من طريق أخرى واهية مختصرة، والترمذي في كتاب العلم، باب (٥) ما جاء في ذهاب العلم عن أبي الدرداء، أنظر تخريج المشكاة ١/ ٩١.

٢٤٧ - أخبرنا أحمد بن أسد أبو عاصم، ثنا عبثر، عن الأعمش، عن سالم، عن أبي الدرداء، قال: معلّم الخير والمتعلم في الأجر سواء، وليس لسائر الناس بعد خير.

٢٤٨ - أخبرنا قبيصة، أنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن الحسن، عن عبد الله بن مسعود قال: أغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً ولا تكن الرابع فتهلك.

٢٤٩ - أخبرنا عمرو بن عون، أنا خالد، عن عطاء بن السائب، عن عبد الله بن ربيعة، قال: قال سلمان: لا يزال الناس بخير ما بقي الأول حتى يتعلّم الآخر. فإذا هلك الأولُ قبل أن يتعلّم الآخرُ هلك الناس.

٢٥٠ - أخبرنا وهب بن جرير وعثمان بن عمر، قالا: أنا ابن عون، عن محمد، عن الأحنف، قال عمر: تفقّهوا قبل أن تُسَوّدوا(١).

٢٥١ - أخبرنا يزيد بن هارون، أنا بقية، حدثني صفوان بن رستم، عن عبد الرحمن بن ميسرة، عن تميم الداري، قال: تطاول الناس في البناء في زمن عمر، فقال عمر: يا معشر العريب، الأرض الأرض، إنه لا إسلام إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمارة، ولا إمارة إلا بطاعة، فمن سوّده قومه على الفقه كان حياة له ولهم، وإن سوده قومه على غير فقه كان هلاكاً له ولهم.

«٢٧»

باب العمل بالعلم وحسن النية فيه

٢٥٢ - أخبرنا محمد بن المبارك، أنا بقية، ثنا صدقة بن عبد الله بن المهاجر بن صهيب، أن المهاجر بن حبيب، قال: قال رسول الله ﷺ: قال

---

(١) رواه البخاري في كتاب العلم، باب (١٥) ١/١٦٥. تعليقاً قال ابن حجر في الفتح ١/١٦٦: «وأخرجه ابن أبي شيبة وغيره من طريق محمد بن سيرين عن الأحنف بن قيس قال: قال عمر.. فذكره، وإسناده صحيح». اهـ. وانظر معنى قول عمر - رضي الله عنه - هذا في الفتح ١/١٦٦.

الله تعالى: إني لست كل كلام الحكيم اقبل، ولكني اتقبل همه وهواه، فإن كان همه وهواه في طاعتي جعلت صمته حمداً لي ووقاراً، وإن لم يتكلّم.

٢٥٣ - أخبرنا مخلد بن مالك، عن حجاج بن محمد، عن ليث بن سعد، عن معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية[١]، يرفع الحديث: إن الله قال: أبثّ العلم في آخر الزمان حتى يعلمه الرجل والمرأة والعبد والحر والصغير والكبير، فإذا فعلت ذلك بهم أخذتهم بحقي عليهم.

٢٥٤ - أخبرنا مخلد بن مالك، ثنا مخلد بن حسين، عن هشام، عن الحسن، قال: من طلب شيئاً من هذا العلم فأراد به ما عند الله يدرك إن شاء الله، ومن أراد به الدنيا فذاك والله حظّه منه.

٢٥٥ - أخبرنا يعلى، ثنا محمد بن عون، عن إبراهيم بن عيسى، قال: قال ابن مسعود: لا تعلّموا العلم لثلاث: لتماروا به السفهاء، وتجادلوا به العلماء، ولتصرفوا به وجوه الناس إليكم، وابتغوا بقَوْلكم ما عند الله، فإنه يدوم ويبقى وينفذ ما سواه.

٢٥٦ - وبهذا الإسناد قال: كونوا ينابيع العلم، مصابيح الهدى، أحلاس[٢] البيوت، سرج الليل، جدد القلوب، خلقان الثياب، تُعْرَفون في أهل السماء وتخفون على أهل الأرض.

٢٥٧ - أخبرنا أبو عاصم، ثنا محمد بن عمارة بن حزم، حدثني عبد الله بن عبد الرحمن، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يطلب هذا العلم أحد لا يريد به إلا الدنيا إلا حَرَّم الله عليه عَرْفَ الجنة يوم القيامة[٣].

---

(١) هو حدير بن كريب الحضرمي ويقال: الحميري. الحمصي، أنظر التهذيب ٢/٢١٨ - ٢١٩. والرواية مرسلة.

(٢) جمع حلس: وهو كساء على ظهر البعير تحت القتب. شبهها به للزومها ودوامها، وكونوا أحلاس بيوتكم: أي ألزموها.

(٣) هذا السند منقطع. وقد رواه أبو داود موصولاً عن أبي طوالة عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - ﷺ - من تعلّم علماً مما يبتغى به وَجْهُ الله - عز وجل - لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عَرْف =

٢٥٨ ـ أخبرنا مجاهد بن موسى، ثنا عبد الله بن نمير، عن مالك بن مغول، قال: قال رجل للشعبي: أفتني أيها العالم. فقال: العالم مَنْ يخاف الله.

٢٥٩ ـ أخبرنا عثمان بن عمر، ثنا عمر بن يزيد، عن أوفى بن دلهم، أنه بلغه عن علي قال: تعلّموا العلم تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، فإنه سيأتي بعد هذا زمان لا يعرف فيه تسعة عشرائهم المعروف، ولا ينجو منه إلا كل نومة[1] فأولئك أئمة الهدى ومصابيح العلم ليسوا المسابيح ولا المذاييع البذر. قال أبو محمد: نومة: غافل عن الشر. المذاييع: البذر، كثير الكلام[2].

٢٦٠ ـ أخبرنا مروان بن محمد، ثنا سعيد بن عبد العزيز، عن يزيد بن جابر، قال: قال معاذ بن جبل: إعملوا ما شئتم بعد أن تعلموا، فلن يأجركم الله بالعلم حتى تعملوا.

٢٦١ ـ أخبرنا عبد الله بن خالد بن حازم، ثنا الوليد بن مزيد، قال: سمعت عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، يحدّث عن سعد، أنه أتى ابنَ منبه فسأله عن الحسن وقال له: كيف عقله؟ فأخبره، ثم قال: إنا لنتحدّث أو نجد في الكتب: أنه ما آتي الله عبداً علماً فعمل به على سبيل الهدى فيسلبه عقله حتى يقبضه الله إليه.

٢٦٢ ـ أخبرنا إسماعيل بن أبان، عن ابن القاسم بن قيس، قال: حدثني يونس بن يوسف الحمصي، حدّثني أبو كبشة السلولي، قال: سمعت

= الجنة يوم القيامة ـ يعني ريحها. رواه في كتاب العلم، باب (١٢) في طلب العلم لغير الله تعالى، حديث رقم (٣٦٦٤) ٣/٣٢٣. وأحمد في المسند وابن ماجه والحاكم عن أبي هريرة مرفوعاً. وهو حديث صحيح. أنظر صحيح الجامع ٥/٢٧٢.

(١) بوزن همرة: الخامل الذي لا يعرف الشر وأهله.

(٢) المسابيح: الذين يمشون بالشر والنميمة، والمذاييع: جمع مذياع: : أراد الذين يشيعون الفواحش، والبذر: جمع بذور يقال: بذرت الكلام بين الناس، أي: أفشيته وفرقته. وهذه الرواية فيها انقطاع.

أبا الدرداء يقول: إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه[1].

٢٦٣ - أخبرنا عمرو بن عون، أنا أبو قدامة، عن مالك بن دينار، قال: قال أبو الدرداء: من يزدد علماً يزدد وجعاً. وقال أبو الدرداء: ما أخاف على نفسي أن يقال لي: ما علمت؟ ولكن أخاف أن يقال لي: ماذا عملت؟.

٢٦٤ - أخبرنا هارون بن معاوية، عن حفص بن غياث، قال سمعت ابن جريج يذكر عمن حدثه، عن ابن عباس، قال: تدارس العلم ساعة من الليل خير من إحيائها[2] وقال أبوهريرة: إني لأجزّيء الليل ثلاثة أجزاء: فثلث أنام، وثلث أقوم، وثلث أتذكر أحاديث رسول الله ﷺ.

٢٦٥ - أخبرنا الحسن بن عرفة، ثنا جرير، عن الحسن بن عمرو، عن إبراهيم، قال: من ابتغى شيئاً من العلم يبتغي به وجه الله آتاه الله منه ما يكفيه.

«٢٨»

باب من هاب الفتيا مخافة السقط

٢٦٦ - أخبرنا أبو النعمان، ثنا ثابت بن يزيد، حدثنا عاصم، قال: سألت الشعبي عن حديث فحدثنيه، فقلت: إنه يرفع إلى النبي ﷺ؟ فقال: لا، على من دون النبي ﷺ أحب إلينا، فإن كان فيه زيادة أو نقصان كان على من دون النبي ﷺ.

٢٦٧ - أخبرنا إسحاق بن عيسى، ثنا حماد بن زيد، عن أبي هاشم، عن إبراهيم، قال: نهى رسول الله ﷺ عن المحاقلة والمزابنة[3] فقيل له: أما

---

(١) سنده ضعيف، رجاله ثقات غير ابن القاسم بن قيس. فلم أعرفه، ورواه الطبراني في (الصغير) وابن عبد البر في (الجامع) عن أبي هريرة مرفوعاً نحوه، وسنده ضعيف جداً، كذا في تخريج المشكاة ١/٨٩.

(٢) سنده ضعيف، فيه من لم يسمّ. كذا في تخريج المشكاة ١/٨٥.

(٣) اختلف في المحاقلة: فقيل: هي اكتراء الأرض بالبر، وقيل: المزارعة على نصيب معلوم

تحفظ عن رسول الله ﷺ حديثاً غير هذا؟ قال: بلى ولكن أقول: قال عبد الله، قال علقمة، أحبّ إليّ[1].

٢٦٨ ـ أخبرنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيد الله، قال: كان أبو الدرداء إذا حدّث بحديث عن رسول الله ﷺ قال: هٰذا ونحوه أو شبهه أو شكله[2].

٢٦٩ ـ أخبرنا أسد بن موسى، ثنا معاوية، عن ربيعة بن يزيد، قال: كان أبو الدرداء إذا حدث حديثاً قال: اللهم إلا هكذا أو كَشَكْلِهِ[2].

٢٧٠ ـ حدثنا عثمان بن عمر، أنا ابن عون، عن مسلم أبي عبد الله، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن عمرو بن ميمون، قال: كنت لا تفوتني عشية خميس إلا آتي فيها عَبْدَ الله بن مسعود فما سمعته يقول لشيء قط: قال رسول الله، حتى كانت ذات عشية فقال: قال رسول الله ﷺ، قال: فاغرورقتا عيناه، وانتفخت أوداجه، فأنا رأيته محلولة إزراره، وقال: أو مثله، أو نحوه، أو شبيه به[3].

٢٧١ ـ أخبرنا يزيد بن هارون، أنا أشعث، عن الشعبي وابن

= كالثلث، وقيل: بيع الطعام على سنبله بالبر، وقيل: بيع الزرع قبل إدراكه. وإنما نهى عنها لأنها من المكيل، ولا يجوز فيه إذا كانا من جنس واحد إلا يداً بيد ومِثْلاً بمثل وهذا مجهول لا يدري أيهما أكثر. «والمزابنة»: بيع الرطب في رؤوس النخل بالتمر، وأصله من الزبن وهو الدفع، كل واحد من المتبايعين يزبن صاحبه عن حقه بما يزداد منه وإنما نهي عنها لما يقع فيها من الغبن والجهالة.

(١) أنظر البخاري في كتاب البيوع، باب (٩٣) حديث رقم (٢٢٠٧) ٤/٤٠٤، وأبا داود في كتاب البيوع، باب في اقتضاء الذهب في الورق، حديث رقم (٣٣٥٤ ـ ٣٣٥٥) ٣/٢٥٠. والترمذي في كتاب البيوع، باب ما جاء في الصرف، حديث رقم (١٢٤٢) ٣/٥٤٤. والنسائي ٧/٢٨١ ـ ٢٨٢. في كتاب البيوع، باب بيع الفضة بالذهب وبيع الذهب بالفضة، وباب أخذ الورق من الذهب. وابن ماجه في التجارات، باب (٥٤) حديث (٢٢٦٥) ٢/٧٦١ ـ ٧٦٢.

(٢) وانظر جامع بيان العلم ١/٧٨، والكفاية ص ٢٠٥، والإلماع ص ١٧٧.

(٣) أنظر جامع بيان العلم ١/٧٩، والكفاية ص ٢٠٥، والإلماع ص ١٧٧. وابن ماجه ١/١١١. والحاكم في المستدرك ١/١١١، والطبراني، ومجمع الزوائد ١/١٤١. والكواكب المنير ٢/٥٣٤.

سيرين: أن ابن مسعود كان إنَّ حدث عن رسول الله ﷺ في الأيام تزبد وجهه، وقال: هكذا أونحوه،هكذا أو نحوه.

٢٧٢ ـ أخبرنا سهل بن حماد، ثنا شعبة، ثنا توبة العنبري، قال: قال لي الشعبي: أرأيت فلاناً الذي يقول: قال رسول الله، قال رسول الله؟ قعدت مع ابن عمر سنتين أو سنة ونصفاً، فما سمعته يحدّث عن رسول الله ﷺ شيئاً إلا هذا الحديث.

٢٧٣ ـ أخبرنا أسد بن موسى، ثنا شعبة، ثنا عبد الله بن أبي السفر، عن الشعبي، قال: جالست ابن عمر سنة فلم أسمعه يذكر حديثاً عن رسول الله ﷺ.

٢٧٤ ـ أخبرنا عاصم بن يوسف، ثنا أبو بكر، عن أبي حصين، عن الشعبي، عن ثابت بن قطبة الأنصاري، قال: كان عبد الله يحدثنا في الشهر بالحديثين أو الثلاثة.

٢٧٥ ـ أخبرنا عثمان بن عمر، أنا يونس، عن عبد الملك بن عبيد، قال: مَرَّ بنا أنسُ بن مالك فقلنا: حدثنا ببعض ما سمعت من رسول الله ﷺ. فقال: وأتحلل.

٢٧٦ ـ أخبرنا سليمان بن حرب، قال: ثنا حماد بن زيد، عن ابن عون، عن محمد، قال: كان أنس قليل الحديث عن رسول الله ﷺ، وكان إذا حدّث عن رسول الله ﷺ قال: أو كما قال رسول الله ﷺ[1].

٢٧٧ ـ أخبرنا عثمان بن محمد، ثنا إسماعيل، عن أيوب، عن محمد قال: كان أنس إذا حدَّث عن رسول الله ﷺ حديثاً قال: وكما قال رسول الله ﷺ[1].

٢٧٨ ـ حدثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، حدثني السائب بن يزيد، قال: خرجت مع سعد إلى مكة فما

---

(١) أنظر جامع بيان العلم ١/ ٧٩، والكفاية ص ٢٠٦.

سمعته يحدّث حديثاً عن رسول الله ﷺ حتى رجعنا إلى المدينة[1].

٢٧٩ - **أخبرنا سهل بن حماد، ثنا شعبة، ثنا بيان، عن الشعبي، عن قرظة بن كعب**: أن عمر شَيّع الأنصار حين خرجوا من المدينة فقال: أتدرون لم شيّعتكم؟ قلنا: لحق الأنصار. قال: إنكم تأتون قوماً تهتز ألسنتهم بالقرآن اهتزاز النخل، فلا تصدّوهم بالحديث عن رسول الله ﷺ، وأنا شريككم. قال: فما حدّثت بشيء وقد سمعت كما سمع أصحابي.

٢٨٠ - **أخبرنا يزيد بن هارون، أنا أشعث بن سوار، عن الشعبي، عن قرظة بن كعب، قال**: بعث عمر بن الخطاب رهطاً من الأنصار إلى الكوفة، فبعثني معهم، فجعل يمشي معنا حتى أتى صرار - وصرار: ماء في طريق المدينة - فجعل ينفض الغبار عن رجليه ثم قال: إنكم تأتون الكوفة فتأتون قوماً لهم أزيز بالقرآن، فيأتونكم فيقولون: قدم أصحاب محمد، قدم أصحاب محمد، فيأتونكم فيسألونكم عن الحديث، فاعلموا أن أسبغ الوضوء ثلاث، وثنتان تجزيان، ثم قال: إنكم تأتون الكوفة فتأتون قوماً لهم أزيز بالقرآن فيقولون: قدم أصحاب محمد، قدم أصحاب محمد، فيأتونكم فيسألونكم عن الحديث، فأقلّوا الرواية عن رسول الله ﷺ، وأنا شريككم فيه. قال قرظة: وإن كنت لأجلس في القوم فيذكرون الحديث عن رسول الله ﷺ، وإني لمن أحفظهم له، فإذا ذكرتُ وصية عمر سكت. قال أبو محمد، معناه عندي: الحديث عن أيام رسول الله ﷺ، ليس السنن والفرائض.

٢٨١ - **أخبرنا مجاهد بن موسى، ثنا ابن نمير[2]، عن مالك بن مغول، عن الشعبي عن علقمة، قال: قال عبد الله**: قال رسول الله ﷺ، ثم ارتعد، ثم قال: نحوَ ذلك أو فوق ذاك[3].

---

(١) رواه ابن ماجه في المقدمة، باب (٣) التوقي في الحديث عن رسول الله - ﷺ -. حديث رقم (٢٩) ١٢/١.

(٢) في المطبوعة خطأ: أبو نمير.

(٣) أنظر شرح الكواكب المنير ٥٣٣/٢ - ٥٣٤. وجامع بيان العلم وفضله ٧٩/١، والكفاية ص ٢٠٥، والإلماع للقاضي عياض ص ١٧٧.

٢٨٢ ـ أخبرنا بشر بن الحكم، ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: صحبت ابن عمر إلى المدينة فلم أسمعه يحدّث عن رسول الله ﷺ بحديث، إلا أنه قال: كنت مع النبي ﷺ فأتى بجمار فقال: إن من الشجر شجراً مثل الرجل المسلم، فأردتُ أن أقولَ: هي النخلة، فنظرت فإذا أنا أصغر القوم، فسكتُّ. قال عمر: وددتُ أنك قُلْتَ وعليَّ كذا[1].

٢٨٣ ـ أخبرنا بشر بن الحكم، ثنا خالد بن يزيد الهدادي، حدثنا صالح الدهان، قال: [ما] سمعت جابر بن زيد يقول قط: قال رسول الله ﷺ إعظاماً واتقاءً أن يكذب عليه.

٢٨٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله، أنا روح، عن كهمس بن الحسن، عن عبد الله بن شقيق، قال: جاء أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ إلى كعب يسأل عنه، وكعب في القوم، فقال كعب: ما تريد منه؟ فقال: أما أنيّ لا أعرف لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ أن يكون أحفظ لحديثه مني، فقال كعب: أما أنك لن تجد طالبْ شيء إلا سيشبع منه يوماً من الدهر، إلا طالب علم أو طالب دنيا. فقال: أنت كعب؟ قال: نعم. قال: لمثل هذا جئت.

٢٨٥ ـ أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، نا يحيى بن أبي بكير، نا شبل، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، قال: قيل: يا رسول الله ﷺ، أي الناس أعلم؟ قال: من جمع علم الناس إلى علمه، وكلّ طالب علم غَرْثَانُ إلى علمٍ[2].

٢٨٦ ـ أخبرنا سعيد بن عامر، عن الخليل بن مرة، عن معاوية بن

---

(١) رواه البخاري في كتاب العلم، باب (٤) قول المحدث: حدثنا أو أخبرنا وأنبأنا، حديث رقم (٦١) ١/١٤٥. وفي كتاب الأطعمة، باب (٤٦) بركة النخلة، حديث رقم (٥٤٤٨) ٩/٥٧٢. وفي كتاب البيوع، باب (٩٤) بيع الجمار وأكله، حديث رقم (٢٢٠٩) ٤/٤٠٥. ومسلم في كتاب المنافقين، باب (١٥) مثل المؤمن مثل النخلة، حديث رقم (٢٨١١) ٤/٢١٦٤ ـ ٢١٦٦. وأحمد ٢/١٢ ـ ٤١.

(٢) الرواية مرسلة، ورواها رزين في جامعه كما في جامع الأصول ٨/٩. وقد روى الحديث أبو يعلى مرفوعاً عن جابر، وفيه مسعدة بن اليسع: ضعيف جداً.

قوة، قال: كنت في حلقة فيها المشيخة وهم يتراجعون فيهم عابد بن عمرو، فقال شاب في ناحية القوم: أفيضوا في ذكر الله بارك الله فيكم، فنظر القوم بعضهم إلى بعض في أي شيء رآنا، ثم قال بعضهم: من أمرك بهذا فمر لئن عدت لنفعلن ولنفعلن.

٢٨٧ ـ **أخبرنا يوسف بن موسى، أنا أبو عامر، نا قرة بن خالد، عن عون بن عبد الله، قال:** قال عبد الله: نعم المجلس مجلس ينشر فيه الحكمة، وترجى فيه الرحمة.

«٢٩»

باب من قال: العلم: الخشية وتقوى الله

٢٨٨ ـ **أخبرنا عبد الله بن صالح، حدثني معاوية، عن عبد الرحمن ابن جبير بن نفير، عن أبيه جبير بن نفير، عن أبي الدرداء قال:** كنا مع رسول الله ﷺ فشخص ببصره إلى السماء ثم قال: هذا أوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء.

فقال زياد بن لبيد الأنصاري: يا رسول الله، وكيف يختلس منا، وقد قرأنا القرآن فوالله لنقرأنه ولنقرئنه نساءنا وأبناءنا. فقال: ثكلتك أمك يا زياد، إن كنت لأعدّك من فقهاء أهل المدينة، هذه التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى فماذا يغني عنهم؟ قال جبير: فلقيت عبادة بن الصامت، قال: قلت: ألا تسمع ما يقول أخوك أبو الدرداء؟ فأخبرته بالذي قال. قال: صدق أبو الدرداء إن شئت لأحدثنك بأول علم يرفع من الناس: الخشوع. يوشك أن تدخل مسجد الجماعة، فلا ترى فيه رجلاً خاشعاً[1].

---

(١) رواه الترمذي في كتاب العلم، باب ما جاء في ذهاب العلم، حديث رقم (٢٦٥٣) ٣١/٥ـ ٣٢. ثم قال: «هذا حديث حسن غريب، ومعاوية بن صالح: ثقة عند أهل الحديث، ولا نعلم أحداً تكلم فيه غير يحيى بن سعيد القطان، وقد رُوي عن معاوية بن صالح نحو هذا، وروى بعضهم هذا الحديث عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك عن النبي ﷺ» ا.هـ. ورواه الطبراني في معجمه الكبير وحسّن إسناده المنذري في (الترغيب والترهيب) والهيثمي في مجمع الزوائد.

٢٨٩ - أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا يزيد بن هارون، ثنا الوليد بن جميل الكتاني، ثنا مكحول، قال: قال رسول الله ﷺ: فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم، ثم تلا هذه الآية؛ ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾(١) إن الله وملائكته وأهل سماواته وأرضيه والنون في البحر يصلّون على الذين يعلّمون الناس الخير(٢).

٢٩٠ - أخبرنا أحمد بن أسد أبو عاصم، ثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن ليث، عن رجل، عن ابن عمر، قال: لا يكون الرجل عالماً حتى لا يحسد من فوقه، ولا يحقّر من دونه، ولا يبتغي بعلمه ثمناً(٣).

٢٩١ - أخبرنا سعيد بن سليمان، عن أبي أسامة، عن مسعر، قال: قال سمعت عبد الأعلى التيمي يقول: من أوتي من العلم ما لا يبكيه لَخَليقٌ أن لا يكون أوتي علماً ينفعه، لأن الله تعالى نعت العلماء.. ثم قرأ القرآن: ﴿إن الذين أتوا العلم﴾ إلى قوله: ﴿يبكون﴾(٤).

٢٩٢ - أخبرنا عصمة بن الفضل، ثنا زيد بن حباب، عن مبارك بن فضالة، عن عبيد الله بن عمر العمري، عن أبي حازم، قال: لا تكون عالماً حتى يكون فيك ثلاث خصال: لا تبغي على مَنْ فوقك، ولا تحتقر مَنْ دونك، ولا تأخذ على علمك دنيا.

٢٩٣ - أخبرنا أحمد بن أسد، ثنا عبثر، عن برد بن سنان، عن

---

(١) سورة فاطر، آية رقم ٢٨.

(٢) الحديث مرسل حسن. وقد رواه الترمذي في كتاب العلم باب (١٩) ما جاء في فضل الفقه على العبادة، حديث (٢٦٨٥) ٥/٥٠، من طريق سلمة بن رجاء، ثنا الوليد بن جميل، ثنا القاسم أبو عبد الرحمن بن أبي أمامة. وقال: حديث غريب. والوليد بن جميل فيه ضعف من قبل حفظه، وكذلك الراوي عنه سلمة بن رجاء، وقد خالفه يزيد بن هارون الثقة الثبت فقال: ثنا الوليد بن جميل الكتاني، ثنا مكحول قال: قال رسول الله ﷺ: فضل العالم... الحديث. وقد صحح الألباني رواية الترمذي عن أبي أمامة في صحيح الجامع ٨٦/٤. ثم رواه الدارمي ١/١٠٩ - ١١٠. عن الحسن مرسلاً. وسنده إلى الحسن صحيح، أنظر تخريج المشكاة ١٥/٧٤ - ٧٥.

(٣) وفيه رجل لم يسمّ.

(٤) سورة الإسراء، آية رقم ١٠٧ - ١٠٨.

سليمان بن موسى الدمشقي، عن أبي الدرداء، قال: لا تكون عالماً حتى تكون متعلماً، ولا تكون بالعلم عالماً حتى تكون به عاملاً، وكفى بك إثماً أن لا تزال مخاصماً، وكفى بك إثماً أن لا تزال ممارياً، وكفى بك كاذباً أن لا تزال محدّثاً في غير ذات الله.

٢٩٤ ـ أخبرنا الحسن بن عرفة، ثنا المبارك بن سعيد، عن أخيه سفيان الثوري، عن عمران المنقري، قال: قلت للحسن يوماً في شيء قاله: يا أبا سعيد ليس هكذا يقول الفقهاء؟ فقال: ويحك ورأيت أنت فقيهاً قطّ، إنما الفقيه: الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، البصير بأمر دينه، المداوم على عبادة ربه.

٢٩٥ ـ أخبرنا الحسن بن عرفة، ثنا النضر بن إسماعيل البجلي، عن مسعر، عن سعد بن إبراهيم، قال: قيل له: من أفقه أهل المدينة؟ قال: أتقاهم لربه.

٢٩٦ ـ أخبرنا الحسن بن عرفة، ثنا الحسين بن علي، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، قال: إنما الفقيه: من يخاف الله.

٢٩٧ ـ أخبرنا إسماعيل بن أبان، عن يعقوب القمي، حدثني ليث ابن أبي سليم، عن يحيى ـ هو ابن عباد ـ، عن علي بن أبي طالب، قال: إن الفقيه حقّ الفقيه: من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يرخّص لهم في معاصي الله، ولم يؤمّنهم من عذاب الله، ولم يَدَعْ القرآن رغبة عنه إلى غيره، إنه لا خير في عبادة لا علم فيها، ولا علم لا فهم فيه، ولا قراءة لا تدبّر فيها.

٢٩٨ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن ليث، عن يحيى بن عباد، قال: قال علي: الفقيه حقّ الفقيه: لا يَقنّط الناس من رحمة الله، ولا يؤمّنهم من عذاب الله، ولا يرخّص لهم في معاصي الله، إنه لا خير في عبادة لا علم فيها، ولا خير في علم لا فهم فيه، ولا خير في قراءة لا تدبّر فيها.

٢٩٩ - أخبرنا أبو النعمان، ثنا حماد بن زيد، عن يزيد بن حازم، حدثني عمي جرير بن زيد، أنه سمع تبيعاً يحدّث عن كعب، قال: إني لأجد نعت قوم يتعلّمون بغير العمل، ويتفقّهون لغير العبادة، ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة، ويلبسون جلود الضأن، وقلوبهم أمرّ من الصبر، فبي يغترّون أو إياي يخادعون، فحلفت بي لأتيحن(١) لهم فتنة تترك الحليم فيها حيراناً.

٣٠٠ - أخبرنا بشر بن الحكم، ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي، ثنا أبو عمرانَ الجَوْني، عن هرم بن حيان، أنه قال: إياكم والعالم الفاسق، فبلغ عمر بن الخطاب فكتب إليه وأشفق منها: ما العالم الفاسق؟ قال: فكتب إليه هرم: يا أمير المؤمنين، والله ما أردت به إلا الخير يكون إمام يتكلم بالعلم ويعمل بالفسق فيشبّه على الناس فيضلّون.

٣٠١ - أخبرنا سعيد بن المغيرة، ثنا الوليد بن مسلم، عن محمد بن مطرف، وعبد العزيز بن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، عن عبد الله ابن مسعود، قال: من أراد أن يكرم دينه فلا يدخل على السلطان، ولا يخلونّ بالنسوان، ولا يخاصمنّ أصحاب الأهواء.

٣٠٢ - أخبرنا سعيد بن عامر، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن يونس قال: كتب إليّ ميمون بن مهران: إياك والخصومة والجدال في الدين، ولا تجادلنّ عالماً ولا جاهلاً، أما العالم فإنه يخزن عنك علمه، ولا يبالي ما صنعت، وأما الجاهل فإنه يخشن بصدرك، ولا يطيعك.

٣٠٣ - أخبرنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: قال سليمان بن داود - عليه السلام - لابنه: دع المراء، فإن نفعه قليل وهو يهيّج العداوة بين الإخوان.

٣٠٤ - أخبرنا يحيى بن حسان، ثنا عبد الله بن إدريس، عن إسماعيل ابن أبي حكيم، قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول: من جعل دينه غَرَضاً للخصومات أكثر التنقل.

---

(١) من أتاح الله له الشيء: قدّره وهيأه له.

٣٠٥ ـ أخبرنا مروان بن محمد، ثنا سعيد بن عبد العزيز، قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى أهل المدينة: أنه من تعبّد بغير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح، ومن عدّ كلامه من عمله قلَّ كلامه إلا فيما يعنيه، ومن جعل دينه غَرَضاً للخصومة كثر تنقله.

٣٠٦ ـ أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن جعفر بن برقان، عن عمر بن عبد العزيز، قال: سأله رجل عن شيء من الأهواء؟ فقال: عليك بدين الأعرابي، والغلام في الكتاب، والْهَ عما سوى ذلك. قال أبو محمد: كثر تنقله: أي: ينتقل من رأي إلى رأي.

«٣٠»

باب في اجتناب الأهواء

٣٠٧ ـ أخبرنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، قال: قال عمر بن عبد العزيز، إذا رأيت قوماً ينتجون بأمر دون عامتهم فهم على تأسيس الضلالة.

٣٠٨ ـ أخبرنا إبراهيم بن إسحاق، عن ابن المبارك، عن الأوزاعي، قال: قال إبليس لأوليائه: من أي شيء تأتون بني آدم؟ فقالوا: من كل شيء. قال: فهل تأتونهم من قبل الاستغفار؟ فقالوا: هيهات، ذاك شيء قرن التوحيد، قال: لأبثنّ فيهم شيئاً لا يستغفرون الله منه. قال: فبثّ فيهم الأهواء.

٣٠٩ ـ أخبرنا إبراهيم بن إسحاق، عن المحاربي، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: ما يدري أي النعمتين عليَّ أعظم: أنْ هداني للإسلام، أو عافاني من هذه الأهواء.

٣١٠ ـ أخبرنا موسى بن خالد، ثنا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن مسلم الأعور، عن حبة بن جوين، قال: سمعت علياً ـ أو قال: قال علي ـ: لو أن رجلاً صام الدهر كله وقام الدهر كله، ثم قتل بين الركن والمقام، لحشره الله يوم القيامة مع مَنْ يرى أنه كان على هدى.

٣١١ ـ أخبرنا عبد بن حميد، عن هارون ـ هو ابن المغيرة ـ، عن شعيب، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، قال: قال سلمان: لو وضع رجل رأسه على الحجر الأسود فصام النهار وقام الليل، لبعثه الله يوم القيامة مع هواه.

٣١٢ ـ أخبرنا محمد بن الصلت، ثنا منصور ـ هو ابن أبي الأسود ـ، عن الحارث بن حصيرة[١]، عن أبي صادق الأزدي، عن ربيعة بن ناجذ، قال: قال علي: كونوا في الناس كالنحلة في طيرانه، ليس من الطير شيء إلا وهو يستضعفها، ولو يعلم الطير ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها، خالطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم، وزايلوهم بأعمالكم وقلوبكم، فإن للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من أحب.

٣١٣ ـ أخبرنا الوليد بن شجاع، حدثني بقية، عن الأوزاعي، عن الزهري، قال: نعم وزير العالم الرأي الحسن[٢]

٣١٤ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله، ثنا زائدة، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، قال: كفى بالمرء علماً أنْ يخشى الله، وكفى بالمرء جَهْلاً أنْ يعجب بعلمه. قال: وقال مسروق: المرء حقيق أن يكون له مجالس يخلو فيها فيذكر ذنوبه فيستغفر الله.

«٣١»

باب من رخّص في الحديث إذا أصاب المعنى[٣]

٣١٥ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي خلف، حدثني معن، عن

---

(١) في المطبوعة: الحارث بن حصينة وهو خطأ. وهو الحارث بن حصيرة الأزدي، أبو النعمان الكوفي، صدوق يخطىء، ورمي بالرفض، له ذكر في مقدمة مسلم. أنظر التهذيب ٢/١٤٠. والتقريب ١/١٤٠.

(٢) في المطبوعة: نعم وزير العلم.

(٣) أي أن يعمد الراوي إلى تأدية معاني الحديث بألفاظ من عنده. وقد اختلف العلماء في رواية الحديث بالمعنى على أقوال كثيرة فمنهم من منع، ومنهم من أجاز. وأما الذين منعوا

معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع، قال: إذا حدّثناكم بالحديث على معناه فحسبكم[1].

٣١٦ - أخبرنا عاصم بن يوسف، ثنا فضيل بن عياض، عن هشام، عن ابن سيرين، إنه كان إذا حدّث لم يقدّم ولم يؤخّر، وكان الحسن إذا حدّث قدّم وأخّر.

٣١٧ - أخبرنا مسلم بن إبراهيم، أخبرنا جرير بن حازم، قال: كان الحسن يحدّث بالحديث: الأصل واحد، والكلام مختلف.

٣١٨ - أخبرنا محمد بن أحمد، ثنا سفيان، عن محمد بن سوقة، عن محمد بن علي بن الحسين، قال: حدّث عبيدُ بن عمير عَبْدَ الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: مثل المنافق مثل الشاة بين الربضين أو بين الغنمين. فقال ابن عمر: لا إنما قال كذا وكذا. قال: وكان ابن عمر إذا سمع النبي ﷺ لم يزد فيه ولم ينقص منه، ولم يجاوزه ولم يقصر[2] عنه.

٣١٩ - أخبرنا عبد الله بن سعيد، ثنا ابن علية، عن ابن عون، قال: كان الشعبي والنخعي والحسن يحدّثون بالحديث مرة هكذا، ومرة هكذا،

= فانقسموا إلى قسمين:
١ - قسم منع مطلقاً في حديث رسول الله - ﷺ -.
٢ - وقسم منع في حديث رسول الله - ﷺ - وأجازه في غيره.
وقال جمهور من السلف والخلف بجواز رواية الحديث بالمعنى إذا قطع بأداء معنى اللفظ الذي بلّغه، مع اتفاقهم بأن الأفضل والأولى إيراد الحديث بألفاظه دون التصرف فيه. وقد اشترطوا للجواز شروطاً مبسوطة في مظانها، أنظر المحصل جـ ٢. قسم/١. ص ٦٦٨. وشرح تنقيح الفصول ص ٣٨٠. وفواتح الرحموت ١٦٧/٢. وتهذيب شرح الأسنوي ٢٤٤/٢. والمنخول ص ٢٨٠. إرشاد الفحول ص ٥٧. وتدريب الراوي ١٠٢/٢. وتوجيه النظر ص ٣٠٦ وفتح المغيث ٢١٣/٢.

(١) ورواه الخطيب في الكفاية ص ٢٠٩، وأحمد بسند حسن والبيهقي وانظر شرح علل الترمذي ١٤٢/١. وجامع بيان العلم ٧٨/١. والقرطبي ٤١٢/١.

(٢) في المطبوعة: ينقصر.
والحديث رواه أحمد ومسلم والنسائي بنحوه.

فذكرت ذلك لمحمد بن سيرين فقال: أما أنهم لو حدّثوا به كما سمعوه كان خيراً لهم.

٣٢٠ ـ أخبرنا محمد بن العلاء، ثنا عثام، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن أبي معمر، قال: إني لأسمع الحديث لحناً فألحن إتباعاً لما سمعت(١).

«٣٢»

باب في فضل العلم والعالم

٣٢١ ـ أخبرنا بشر بن الحكم، ثنا سفيان، عن إبراهيم بن ميسرة، قال: رأى مجاهد طاوساً في المنام كأنه في الكعبة يصلي متقنعاً، والنبي ﷺ على باب الكعبة. فقال له: يا عبد الله إكشف قناعك وأظهر قراءتك. قال: فكأنه عبره على العلم، فانبسط بعد ذلك في الحديث.

٣٢٢ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد، ثنا ابن يمان، عن ابن ثوبان، عن أبيه، عن عبد الله بن ضمرة، عن كعب، قال: الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلاّ متعلّم خيراً ومعلّمه.

٣٢٣ ـ أخبرنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن بحير، عن خالد ابن معدان، قال: الناس عالم ومتعلم، وما بين ذلك هَمَجٌ لا خير فيه.

٣٢٤ ـ أخبرنا بشر بن الحكم، ثنا عبد الله بن رجاء، عن هشام، عن الحسن، قال: كانوا يقولون: موت العالم ثلمة في الإسلام لا يسدّها شيء ما اختلف الليل والنهار(٢).

---

(١) أنظر الكفاية ص ١٩٨. ومقدمة ابن الصلاح ص ١٩١. والباعث الحثيث ص ١٤١. وتدريب ٢/٩٨. وفتح المغيث ٢/٢١٤. وتوجيه النظر ص ٣٠٥. وتفسير القرطبي ٢/٤١٢. ومسلم بشرح النووي ١٧/٣٣. ومنهج ذوي النظر ص ١٥٩ وروضة الناظر ٢/١٢٤. وإرشاد الفحول ص ٥٧.

(٢) رواه مرفوعاً الديلمي في الفردوس ٤/٤٣٦. رقم (٦٧٧٢) والبزار عن عائشة، وابن لال عن ابن عمر. وعن جابر. قال الألباني في ضعيف الجامع ٥/٢٥٩: «موضوع» ا. هـ.

٣٢٥ ـ أخبرنا يوسف بن موسى، ثنا إبراهيم بن موسى، أنا محمد بن الحسن الصنعاني، ثنا منذر ـ هو ابن النعمان ـ، عن وهب بن منبه، قال: مجلس يتنازع فيه العلم أحبّ إليّ من قدره صلاة، لعل أحدهم يسمع الكلمة فينتفع بها سنة أو ما بقي من عمره.

٣٢٦ ـ أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، أنا وكيع، قال: قال سفيان: ما أعلم عملاً أفضل من طلب العلم وحفظه، لمن أراد الله به خيراً. قال: قال الحسن بن صالح: إن الناس يحتاجون إلى هذا العلم في دينهم، كما يحتاجون إلى الطعام والشراب في دنياهم.

٣٢٧ ـ أخبرنا أبو نعيم وجعفر بن عون، قالا: ثنا مسعر، عن عمرو ابن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، قال: قال أبو الدرداء: تعلّموا قبل أن يقبض العلم، فإن قبض العلم قبض العلماء، وإن العالم والمتعلّم في الأجر سواء.

٣٢٨ ـ أخبرنا هارون بن معاوية، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله الخراساني، عن الضحاك: ﴿ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلّمون الكتاب﴾[١] قال: حقّ على كل من قرأ القرآن أن يكون فقيهاً.

٣٢٩ ـ أخبرنا هارون بن معاوية، عن حفص، عن أشعث بن سوار، عن الحسن: ﴿لولا ينهاهم الربانيون والأحبار﴾[٢] قال: الحكماء: العلماء.

٣٣٠ ـ أخبرنا محمد بن عيينة، عن أبي إسحاق الفزاري، عن عطاء ابن السائب، عن سعيد بن جبير، قال: ﴿كونوا ربانيين﴾ قال: علماء فقهاء.

أخبرنا عبد الله بن سعيد، قال: سمعت سفيان بن عيينة، يقول: يراد للعلم الحفظ والعمل والإستماع والإنصات والنشر.

قال: وأخبرني أحمد بن محمد أبو عبد الله، عن سفيان بن عيينة،

---

(١) سورة آل عمران، آية رقم ٧٩.
(٢) سورة المائدة، آية رقم ٦٣.

قال: أجهل الناس: من ترك ما يعلم، وأعلم الناس: من عمل بما يعلم، وأفضل الناس: أخشعهم لله.

٣٣١ ـ **أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقى، عن عبيد الله بن عمرو، عن زيد ـ هو ابن أبي أنيسة ـ، عن يسار، عن الحسن، قال: منهومان لا** يشبعان: منهوم في العلم لا يشبع منه، ومنهوم في الدنيا لا يشبع منها، فمن تكن الآخرة همه وبثه وسدمه يكفي الله ضيعته، ويجلع غناه في قلبه، ومن يكن الدنيا همه وبثه وسدمه[1] يفشي الله عليه ضيعته ويجعل فقره بين عينيه، ثم لا يصبح إلا فقيراً، ولا يمسي إلاّ فقيراً.

٣٣٢ ـ **أخبرنا جعفر بن عون، أنا أبو عميس، عن عون، قال:** قال عبد الله: منهومان لا يشبعان: صاحب العلم وصاحب الدنيا، ولا يستويان أما صاحب العلم فيزداد رضى للرحمن، وأما صاحب الدنيا فيتمادى في الطغيان، ثم قرأ عبد الله: ﴿كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى﴾[2]. قال: وقال الآخر: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء[3]﴾[4].

٣٣٣ ـ **أخبرنا محمد بن حميد، ثنا إبراهيم بن مختار، ثنا عنبسة بن الأزهر، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس:** ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾[5] قال: من يخشى الله فهو عالم.

٣٣٤ ـ **أخبرنا إسماعيل بن أبان، ثنا عبد الله بن إدريس، عن ليث، عن طاوس، عن ابن عباس، قال:** منهومان لا يشبعان: طالب علم، وطالب دنيا.

٣٣٥ ـ **أخبرنا مروان بن محمد، ثنا يزيد بن ربيعة الصنعاني، حدثنا**

---

(١) السدم: الولوع في الشيء.
(٢) سورة إقرأ، آية رقم ٦.
(٣) سورة فاطر، آية رقم ٢٨.
(٤) سنده صحيح إلى عون، وهو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، ولم يسمع من ابن مسعود، فهو منقطع، تخريج المشكاة ١/٨٧.
(٥) سورة فاطر، آية رقم ٢٨.

ربيعة بن يزيد، قال: سمعت واثلة بن الأسقع، يقول: قال رسول الله ﷺ: من طلب العلم فأدركه كان له كفلان من الأجر، فإن لم يدركه كان له كِفْلٌ من الأجر[1].

٣٣٦ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، ثنا مروان بن معاوية، عن عون، عن ابن عباس العمي، قال: بلغني أن داود النبي ﷺ كان يقول في دعائه: سبحانك اللهم أنت ربي، تعاليت فوق عرشك، وجعلت خشيتك على مَنْ في السموات والأرض، فأقرب خلقك منك منزلة أشدهم لك خشية، وما علم من لم يخشك وما حكمة من لم يطع أمرك.

٣٣٧ ـ أخبرنا المعلى بن أسد، ثنا سلام ـ هو ابن أبي مطيع ـ، قال: سمعت أبا الهزهاز، يحدّث عن الضحاك، قال: قال عبد الله بن مسعود: أغدُ عالماً أو متعلماً، ولا خير فيما سواهما.

٣٣٨ ـ أخبرنا الحكم بن المبارك، أنا الوليد بن مسلم، أنا الوليد بن سليمان، عن علي بن يزيد، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ، قال: ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمناً، ويمسي كافراً، إلا من أحياه الله بالعلم[2].

٣٣٩ ـ أخبرنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعي، حدثني هارون بن رباب، عن عبد الله بن مسعود، أنه كان يقول: أغد عالماً أو متعلماً، ولا تغد فيما بين ذلك، فإن ما بين ذلك جاهل، وإن الملائكة تبسط أجنحتها للرجل غدا يبتغي العلم من الرضا بما يصنع.

٣٤٠ ـ أخبرنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعي، عن الحسن، قال: سئل رسول الله ﷺ عن رجلين كانا في بني إسرائيل أحدهما كان عالماً يصلي

---

(١) رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات. وفيهم كلام.
(٢) رواه ابن ماجه في كتاب الفتن، باب ما يكون من الفتن، حديث رقم (٣٩٥٤) ٢/١٣٠٥. والطبراني وأبو يعلى. وإسناده ضعيف، قال ابن معين: علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة، هي ضعاف كلها. وقال البخاري وغيره في علي بن يزيد: منكر الحديث.

المكتوبة ثم يجلس فيعلّم الناس الخير، والآخر يصوم النهار ويقوم الليل أيهما أفضل؟ قال رسول الله ﷺ: فضل هذا العالم الذي يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير على العابد الذي يصوم النهار ويقوم الليل كفضلي على أدناكم رجلاً[1].

٣٤١ - أخبرنا الحسن بن الربيع، عن عبد الله بن عبيد الله، عن الحسن بن ذكوان، عن ابن سيرين، قال: دخلت المسجد فإذا سمير بن عبد الرحمن يقص وحميد بن عبد الرحمن يذكر العلم في ناحية المسجد فميلت[2] إلى أيهما أجلس، فنعست فأتاني آت فقال: ميلت إلى أيهما تجلس، إن شئت أريتك مكان جبرائيل من حميد بن عبد الرحمن.

٣٤٢ - أخبرنا نصر بن علي، ثنا عبد الله بن داود، عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس، قال: كنت جالساً مع أبي الدرداء في مسجد دمشق، فأتاه رجل فقال: يا أبا الدرداء إني أتيتك من المدينة مدينة الرسول ﷺ لحديث بلغني عنك أنك تحدّثه عن رسول الله ﷺ، قال فما جاء بك تجارة؟ قال: لا. قال: ولا بغاء لك غيره؟ قال: لا، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سَلَك طريقاً يلتمس به عِلْماً سهّل الله به طريقاً من طرق الجنة، فإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن طالب في العلم ليستغفر له من في السماء والأرض حتى الحيتان في الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم، إن العلماء هم ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يوّرثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورّثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظّه - أو بحظ وافر -[3].

٣٤٣ - أخبرنا محمد بن عيينة، عن أبي إسحق الفزاري، عن

---

(١) سنده إلى الحسن صحيح، وهو مرسل. أنظر تخريج المشكاة ١/٧٥. وانظر أيضاً فيما سبق حديث رقم (٢٨٩).

(٢) ترددت وتحيرت.

(٣) رواه أبو داود في كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، حديث رقم (٣٦٤١ - ٣٦٤٢) ٣/٣١٧. والترمذي في كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، حديث رقم (٢٦٨٢) ٥/٤٨ - ٤٩. وابن ماجه. وأحمد. وابن حبان وغيرهم وسنده حسن.

الأعمش، عن شمر بن عطية، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: معلّم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر[1].

٣٤٤ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا زائدة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ما من رجل يسلك طريقاً يطلب فيه علماً إلا سهّل الله له به طريقاً إلى الجنة، ومن أبطأ به عمله لم يُسرع به نسبه[2].

٣٤٥ ـ أخبرنا إسماعيل بن أبان، عن يعقوب ـ هو القمي ـ، عن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: ما سلك رجل طريقاً يبتغي فيه العلم إلاّ سهّل الله له به طريقاً إلى الجنة، ومن يبطىء به عملُه لم يُسْرِعْ به نسبُهُ.

٣٤٦ ـ أخبرنا محمد بن كثير، عن ابن شوذب، عن مطرف: ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر﴾[3] قال: هل من طالب خير فيعان عليه.

٣٤٧ ـ أخبرنا مروان عن ضمرة قال: طالب علم.

٣٤٨ ـ أخبرنا إسماعيل بن أبان، ثنا يعقوب ـ هو القمي ـ عن عامر بن إبراهيم، قال: كان أبو الدرداء إذا رأى طلبة العلم قال: مرحبا بطلبة العلم، وكان يقول: إن رسول الله ﷺ أوصى بكم.

٣٤٩ ـ أخبرنا عبد الله بن يزيد، ثنا عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن عبد الرحمن بن رافع، عن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله ﷺ مَرّ بمجلسين في مسجده فقال: كلاهما على خير، وأحدهما أفضل من صاحبه، أما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون إليه، فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم، وأما

---

(١) رواه مرفوعاً الطبراني في الأوسط عن جابر والبزار عن عائشة وهو حديث صحيح. أنظر صحيح الجامع ٥/٢١٠. وقد مر أيضاً مرفوعاً عن أبي أمامة.

(٢) رواه أبو داود في كتاب العلم، باب (١) الحث على طلب العلم، حديث رقم (٣٦٤٣) ٣/٣١٧. والحاكم في المستدرك، عن أبي هريرة وهو حديث صحيح. وقد رواه الإمام مسلم مطولاً.

(٣) سورة القمر، الآيات رقم، ١٧ ـ ٢٢ ـ ٣٢ ـ ٤٠.

هؤلاء فيتعلمون الفقه والعلم ويعلمون الجاهل، فهم أفضل، وإنما بعثت معلّماً. قال: ثم جلس فيهم.

٣٥٠ - أخبرنا عبد الله بن يزيد، ثنا المسعودي، عن عون بن عبد الله، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، أنه قال لابنه: يا بني إن العلم خير من العمل بلا علم.

٣٥١ - أخبرنا عبد الله بن يزيد، ثنا حيوة، أخبرنا شرحبيل بن شريك، أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي يقول: ليس هدية أفضل من كلمة حكمة تهديها لأخيك.

٣٥٢ - أخبرنا عبد الله بن عمران، ثنا يحيى بن يمان، ثنا محمد بن عجلان، عن الزهري، قال: فضل العالم على المجتهد(١) مائة درجة، ما بين الدرجتين خمس مائة سنة، حضر(٢) الفرس المضمر السريع.

٣٥٣ - أخبرنا عبد الله بن يزيد، ثنا حيوه، قال: أخبرني السكن بن أبي كريمة، عن عكرمة مولى ابن عباس، عن ابن عباس: ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾(٣) قال: يرفع الله الذين أوتوا العلم على الذين آمنوا بدرجات.

٣٥٤ - أخبرنا بشر بن ثابت البزار، ثنا نصر بن القاسم، عن محمد ابن إسماعيل، عن عمرو بن كثير، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام فبينه وبين النبيين درجة واحدة في الجنة(٤).

٣٥٥ - أخبرنا محمد بن حميد، ثنا مهران، ثنا أبو سنان، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: ذهب عُمَرُ بثلثي العلم، فذكر لإبراهيم

---

(١) يعني في العبادة.
(٢) عدو.
(٣) سورة المجادلة، آية رقم ١١.
(٤) الحديث سنده مرسل.

فقال: ذهب عمر بتسعة أعشار العلم.

٣٥٦ - أخبرنا بشر بن ثابت، أنا شعبة، عن يزيد بن أبي خالد، عن هارون، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتذاكرون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا أظلتهم الملائكة بأجنحتها حتى يخوضوا في حديث غيره، ومن سلك طريقاً يبتغي به العلم سهّل الله طريقه من الجنة، ومن أبطأ به عملُهُ لم يُسْرِعْ به نسبُهُ.

٣٥٧ - أخبرنا عمرو بن عاصم، ثنا حماد - هو ابن سلمة -، عن عاصم، عن زر، قال: غدوت على صفوان بن عسّال المرادي وأنا أريد أن أسأله عن المسح على الخفين فقال: ما جاء بك؟ قلت: ابتغاء العلم. قال: ألا أبشرك؟ قلت: بلى. فقال: رفع الحديث إلى النبي ﷺ وقال: إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب[1].

«٣٣»

باب من طلب العلم بغير نية فردّه العلم الى النية

٣٥٨ - أخبرنا عبد الله بن عمران، حدثنا يحيى بن يمان، قال: سمعت سفيان منذ أربعين سنة قال: ما كان طلب الحديث أفضل منه اليوم. قالوا لسفيان: إنهم يطلبونه بغير نية. قال: طلبهم إياه نية.

٣٥٩ - أخبرنا عبد الله بن سعيد، ثنا عبد الله بن الأجلح، حدثني أبي، عن مجاهد، قال: طلبنا هذا العلم وما لنا فيه كبير نية، ثم رزق الله بعد فيه نية.

---

(١) رواه أحمد وابن حبان والحاكم وصححه، والطبراني بإسناد جيد. وعزاه السيوطي في الجامع الصغير ٣٩٣/٢، للطيالسي عن صفوان. رواه الطيالسي في مسنده ص ١٦٠ رقم (١١٦٥). قال الألباني في صحيح الجامع ١٦٦/٢: «صحيح»ا.هـ. وانظر فيض القدير ٣٩٤/٢.

٣٦٠ ـ أخبرنا بشر بن ثابت البزار، ثنا حسان بن صالح، عن يونس ابن عبيد، عن الحسن، قال: لقد طلب أقوام العلم ما أرادوا به الله ولا ما عنده، قال: فما زال بهم العلم حتى أردوا به الله وما عنده.

«٣٤»

باب التوبيخ
لمن يطلب العلم لغير الله

٣٦١ ـ أخبرنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، قال: قال أبو مسلم الخولاني: العلماء ثلاثة: فرجل عاش في علمه وعاش معه الناس فيه، ورجل عاش في علمه ولم يعش معه فيه أحد، ورجل عاش الناس في علمه وكان وبالاً عليه.

٣٦٢ ـ أخبرنا عبد الله بن موسى، عن عثمان بن الأسود، عن عطاء قال: قال موسى: يا رب أي عبادك أحكم؟ قال: الذي يحكم للناس كما يحكم لنفسه. قال: يا رب أي عبادك أغنى؟ قال: أرضاهم بما قسمت له. قال: يا رب أي عبادك أخشى لك؟ قال: أعلمهم بي.

٣٦٣ ـ أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان، قال: كان يقال: العلماء ثلاثة: عالم بالله يخشى الله ليس بعالم بأمر الله، وعالم بالله عالم بأمر الله يخشى الله فذاك العالم الكامل، وعالم بأمر الله ليس بعالم بالله لا يخشى الله، فذالك العالم الفاجر.

٣٦٤ ـ أخبرنا مكي بن إبراهيم، ثنا هشام، عن الحسن، قال: العلم علمان: فعلم في القلب فذالك العلم النافع، وعلم على اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم.

٣٦٥ ـ أخبرنا عاصم بن يوسف، عن فضيل بن عياض، عن هشام، عن الحسن، عن النبي ﷺ. مثل ذلك[1].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة والحكيم في نوادر الأصول وابن عبد البر في العلم مرسلاً بإسناد =

٣٦٦ ـ أخبرنا عمرو بن عون، أنا خالد بن عبد الله، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: تعلّموا تعلّموا، فإذا علمتم فاعملوا.

٣٦٧ ـ أخبرنا أبو عبيد القاسم بن سلام، ثنا أبو إسماعيل ـ هو ابن إبراهيم بن سليمان المؤدب ـ، عن عاصم الأحول، عمن حدثه عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: من طلب العلم لأربع دخل النار ـ أو نحو هذه الكلمة ـ: ليباهي به العلماء، أو ليماري بها السفهاء، أو ليصرف به وجوه الناس إليه، أو ليأخذ به من الأمراء[1].

٣٦٨ ـ أخبرنا سعيد بن عامر، عن هشام ـ صاحب (الإستواء) ـ قال: قرأت في كتاب بلغني أنه من كلام عيسى: تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها إلا بالعمل، وإنكم علماء السوء الأجر تأخذون والعمل تضيّعون، يوشك ربّ العمل أن يطلب عمله، وتوشكون أن تخرجوا من الدنيا العريضة إلى ظلمة القبر وضيقه، الله ينهاكم عن الخطايا كما أمركم بالصلاة والصيام، كيف يكون من أهل العلم من سخط رزقه واحتقر منزلته وقد علم أن ذلك من علم الله وقدرته.

كيف يكون من أهل العلم من اتّهم الله فيما قضى له، فليس يرضى شيئاً أصابه؟! كيف يكون من أهل العلم من دنياه آثر عنده من آخرته، وهو في الدنيا أفضل رغبة، كيف يكون من أهل العلم من مصيره إلى آخرته، وهو مقبل على دنياه وما يضره أشهى إليه ـ أو قال أحب إليه ـ مما ينفعه؟! كيف يكون من أهل العلم من يطلب الكلام ليخبر به ولا يطلبه ليعمل به.

= صحيح. والخطيب في تاريخه ٣٤٦/٤ عن جابر مرفوعاً. كما في الجامع الصغير ٣٩٠/٤ ـ ٣٩١. قال في فيض القدير ٣٩١/٤: «قال المنذري: إسناده صحيح. قال الحافظ العراقي: وسنده جيد، وإعلال ابن الجوزي له وهم، وقال السمهودي: إسناده حسن. ورواه أبو نعيم والديلمي عن أنس مرفوعاً» اهـ. وقد ذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية ٨٢/١ ـ ٨٣. وقال الألباني في ضعيف الجامع ٧١/٤. وتخريج المشكاة ٨٩/١: «ضعيف» اهـ.

(١) سنده منقطع.

٣٦٩ - أخبرنا عبيد الله بن عبد المجيد، ثنا جرير، عن حبيب بن عبيد، قال: كان يقال: تعلّموا العلم وانتفعوا به، ولا تعلموه لتتجمّلوا به، فإنه يوشك إن طال بكم عمر أنْ يتجمّل ذو العلم بعلمه كما يتجمّل ذو البزة ببزته.

٣٧٠ - أخبرنا نعيم بن حماد، ثنا بقية، عن الأحوص بن حكيم، عن أبيه، قال: سأل رجلٌ النبيَّ ﷺ عن الشر؟ فقال: لا تسألوني عن الشر واسألوني عن الخير، يقولها ثلاثاً، ثم قال: ألا إنّ شَرَّ الشر شرار العلماء، وإن خير الخير خيار العلماء[1].

٣٧١ - أخبرنا سعيد بن عامر، أنا به حميد بن الأسود، عن عيسى، قال: سمعت الشعبي، يقول: إنما كان يطلب هذا العلم من اجتمعت فيه خصلتان: العقل والنسك، فإن كان ناسكاً ولم يكن عاقلاً قال: هذا أمر لا يناله إلا العقلاء فلم يطلبه، وإن كان عاقلاً ولم يكن ناسكاً قال: هذا أمر لا يناله، إلا النّسّاك، فلم يطلبه. فقال الشعبي: ولقد رهبت أن يكون يطلبه اليوم مَنْ ليست فيه واحدة منهما: لا عقل ولا نسك.

٣٧٢ - أخبرنا أبو عاصم، قال: زعم لي سفيان، قال: كان الرجل لا يطلب العلم حتى يتعبّد قبل ذلك أربعين سنة.

٣٧٣ - أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن برد بن سنان، أبي العلاء، عن مكحول، قال: من طلب العلم ليماري به السفهاء وليباهي به العلماء أو ليصرف به وجوه الناس إليه فهو في نار جهنم.

٣٧٤ - أخبرنا يحيى بن بسطام، عن يحيى بن حمزة، حدثني النعمان، عن مكحول، قال: قال رسول الله ﷺ: من طلب العلم ليباهي به العلماء، أو ليماري به السفهاء، أو يريد أن يقبل بوجوه الناس إليه، أدخله الله جهنم[2].

---

(١) سنده واه، فإن الأحوص ومن دونه إلى الدارمي كلهم ضعفاء، ثم هو على ذلك مرسل؛ لأن الحكيم - وهو ابن عمير - تابعي روى عن عمر وغيره. كذا في تخريج المشكاة ١/٨٩.

(٢) سند الدارمي مرسل. وقد رواه ابن ماجه عن أبي هريرة مرفوعاً. وصححه الألباني في صحيح =

٣٧٥ ـ أخبرنا إسماعيل بن أبان، ثنا يحيى بن يمان، عن المنهال بن خليفة، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس، قال: إنما يحفظ حديث الرجل على قدر نيته.

٣٧٦ ـ أخبرنا يعلى، ثنا المسعودي، عن القاسم، قال: قال لي عبد الله: إني لأحسب الرجل ينسى العلم كان يعلمه للخطيئة كان يعملها.

٣٧٧ ـ أخبرنا الحكم بن نافع، أنا شعيب بن أبي حمزة، عن ابن أبي حسين، عن شهر بن حوشب، قال: بلغني أن لقمان الحكيم كان يقول لابنه: يا بني لا تعلم العلم لتباهي به العلماء، أو لتماري به السفهاء، أو ترائي[به]في المجالس، ولا تترك العلم زهداً فيه ورغبة في الجهالة.

يا بني اختر المجالس على عينك، وإذا رأيت قوماً يذكرون الله فاجلس معهم، فإنك إن تكن عالماً ينفعك علمك وإن تكن جاهلاً يعلموك، ولعل الله أن يطلع عليهم برحمة فيصيبك بها معهم، وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم، فإنك إن تكن عالماً لا ينفعك علمك، وإن تكن جاهلاً زادوك غيّاً ـ أوعيّاً ـ،ولعل الله يطلع عليهم بعذاب فيصيبك معهم.

٣٧٨ ـ أخبرنا يوسف بن موسى، ثنا إسحاق بن سليمان، ثنا جرير، عن سلمان بن سمير، عن كثير بن مرة، قال: لا تحدّث الباطل للحكماء فيمقتوك، ولا تحدث الحكمة للسفهاء فيكذبوك، ولا تمنع العلم أهله فتأثم، ولا تضعه في غير أهله فتجهل، إن عليك في علمك حقّاً كما إنّ عليك في مالك حقّاً.

٣٧٩ ـ أخبرنا عبد الله بن صالح، حدثني معاوية، أن أبا فروة حدّثه، أن عيسى بن مريم كان يقول: لا تمنع العلم من أهله فتأثم، ولا تنشره عند غير أهله فتجهل، وكن طبيباً رفيقاً يضع دواءه حيث يعلم أنه ينفع.

٣٨٠ ـ أخبرنا أبو النعمان، ثنا مهدي، عن غيلان، عن مطرف،

= الجامع ٥/٢٧٢.

قال: لا تطعم طعامك من لا يشتهيه.

٣٨١ - **أخبرنا محمد بن أحمد، ثنا سفيان، عن داود بن شابور، سمع شهر بن حوشب، يقول**: قال لقمان لابنه: يا بني لا تعلم العلم لتباهي به العلماء، أو تماري به السفهاء، [أو] ترائي به في المجلس، ولا تترك العلم زهادة فيه ورغبة في الجهالة، وإذا رأيت قوماً يذكرون الله فاجلس معهم، إن تكن عالماً ينفعك علمك، وإن تكن جاهلاً علّموك، ولعل الله أن يطلع عليهم برحمته فيصيبك بها معهم. وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم، إن تكن عالماً لم ينفعك علمك، وإن تكن جاهلاً زادوك غياً ـ أو عيّاً ـ، ولعل الله أن يطلع عليهم بسخط فيصيبك به معهم.

٣٨٢ - **أخبرنا الحسن بن بشر، قال: حدثني أبي، عن سفيان، عن ثوير، عن يحيى بن جعدة، عن علي، قال**: يا حملة العلم إعملوا به، فإنما العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف عملهم علمهم، وتخالف سريرتهم علانيتهم، يجلسون حلقاً فيباهي بعضهم بعضاً، حتى إن الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه، أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله.

٣٨٣ - **أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا زائدة، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، قال**: كفى بالمرءِ عِلْماً أن يخشى الله، وكفى بالمرء جَهْلاً أن يعجب بعمله.

٣٨٤ - **أخبرنا الحكم بن المبارك، أنا يحيى بن سعيد، عن عبد الله ابن جبير، عن معاوية بن قرة، قال**: لو أنّ أدنى هذه الأمة علماً أخذت أمة من الأمم بعلمه لرشدت تلك الأمة.

٣٨٥ - **أخبرنا أحمد بن عبد الله، ثنا زائدة، عن هشام، عن الحسن، قال**: إذا كان الرجل ليصيب الباب من العلم فيعمل به فيكون خيراً له من الدنيا وما فيها لو كانت له فجعلها في الآخرة. قال: قال الحسن: كان الرجل إذا طلب العلم لم يلبث أن يرى ذلك في بصره وتخشّعه ولسانه ويده وصلاته

وزهده. قال: وقال محمد: أنظروا عمن تأخذون هذا الحديث، فإنما هو دينكم.

٣٨٦ ـ أخبرنا بشر بن الحكم، قال: سمعت سفيان يقول: ما ازداد عبد علماً فازداد في الدنيا رغبة، إلّا ازداد من الله بُعْداً.

٣٨٧ ـ أخبرنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعي، عن حسان، قال: ما ازداد عبد بالله علماً، إلا ازداد الناس منه قُرْباً من رحمة الله، وقال في حديث آخر: ما ازداد عبد علماً إلا ازداد قَصْداً، ولا قَلَّدَ الله عبداً قلادة خيراً من سكينة.

٣٨٨ ـ أخبن القاسم بن كثير قال: سمعت عبد الرحمن بن شريح، يحدّث عن عميرة، أنه سمعه يقول: أن رجلاً قال لابنه: اذهب فاطلب العلم، فخرج فغاب عنه ما غاب، ثم جاء فحدّثه بأحاديث، فقال له أبوه: يا بني اذهب فاطلب العلم، فغاب عنه أيضاً زماناً ثم جاء بقراطيس فيها من كتب فقرأها عليه، فقال له: هذا سواد في بياض فاذهب اطلب العلم، فخرج فغاب عنه ما غاب ثم جاءه فقال لأبيه: سلني عما بدا لك، فقال له أبوه: أرأيت لو أنك مررت برجل يمدحك ومررت بآخر يعيبك؟ قال: إذاً لم أَلُمْ الذي يعيبني، ولم أحمد الذي يمدحني. قال: أرأيت لو مررت بصفحة. قال أبو شريح: ـ لا أدري أمن ذهب أو ورق ـ فقال: إذاً لم أهيجها ولم أقربها. فقال: إذهب فقد علمت.

٣٨٩ ـ أخبرنا الحكم بن المبارك، أنا بقية، عن السكن بن عمير، قال: سمعت وهب بن منبه، يقول: يا بني عليك بالحكمة، فإن الخير في الحكمة كله، وتشرف الصغير على الكبير، والعبد على الحر، وتزيد السيد سؤدداً، وتجلس الفقير مجالس الملوك[1].

٣٩٠ ـ أخبرنا الحكم بن المبارك، قال: أخبرني بقية، عن السكن بن عمير، سمعت عتبة بن أبي حكيم، عن أبي الدرداء، قال: وما نحن لولا كلمات العلماء[1].

---

(١) فيه عنعنة المدلس المشهور: بقية بن الوليد.

باب اجتناب أهل الأهواء والبدع والخصومة

٣٩١ ـ أخبرنا سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن أيوب، قال: قال أبو قلابة: لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم، فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يُلْبِسُوا عليكم ما كنتم تعرفون.

٣٩٢ ـ أخبرنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال: رآني سعيد بن جبير جلست إلى طلق بن حبيب، فقال لي ألم أرك جلست إلى طلق بن حبيب، لا تجالسنّه.

٣٩٣ ـ أخبرنا أبو عاصم، أنا حَيْوَةَ بن شريح، حدثني أبو صخر(٢)، عن نافع، عن ابن عمر: أنه جاءه رجل فقال: إن فلاناً يقرأ عليك السلام، قال: بلغني أنه قد أحدث، فإن كان أحدث فلا تقرأ عليه(٣) السلام.

٣٩٤ ـ أخبرنا مخلد بن مالك، ثنا عبد الرحمن بن مغراء، حدثنا الأعمش، قال: كان إبراهيم لا يرى غيبة للمتبدع.

٣٩٥ ـ أخبرنا محمد بن حميد، ثنا جرير، عن ابن شبرمة، عن الشعبي، قال: إنما سمّي الهوى، لأنه يهوى بصاحبه.

٣٩٦ ـ أخبرنا عفان، ثنا حماد بن زيد، حدثنا محمد بن واسع، قال: كان مسلم بن يسار يقول: إياكم والمراء، فإنها ساعة جهل العالم وبها يبتغي الشيطان زلّته.

٣٩٧ ـ أخبرنا سعيد بن عامر، عن أسماء بن عبيد، قال: دخل رجلان من أصحاب الأهواء على ابن سيرين فقالا: يا أبا بكر نحدّثك بحديث؟ قال: لا. قالا: فنقرأ عليك آية من كتاب الله؟ قال: لا، لَتَقُومَان

---

(٢) في المطبوعة: أبو ضخرة. وهو خطأ. والصواب أبو صخر: وهو حميد بن زياد ـ وهو ابن أبي المخارق المدني، أبو صخر الخراط صاحب العباء، سكن مصر. أنظر التهذيب ٤١/٣.

(٣) في المطبوعة: عليك.

عني أو لأقومنّ. قال: فخرجا، فقال بعض القوم: يا أبا بكر، وما كان عليك أن يقرآ عليك آية من كتاب الله تعالى؟ قال: إني خشيت أن يقرآ علي آية، فيحرّفانها فيقرّ ذلك في قلبي.

٣٩٨ ـ أخبرنا سعيد، عن سلام بن أبي مطيع، أن رجلاً من أهل الأهواء قال لأيوب: يا أبا بكر أسألك عن كلمة؟ قال: فولّى وهو يشير بأصبعه، ولا نصف كلمة، وأشار لنا سعيد بخنصره اليمنى.

٣٩٩ ـ أخبرنا سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن كلثوم بن جبر، أن رجلاً سأل سعيد بن جبير عن شيء، فلم يجبه فقيل له، فقال: ازا يشان[1].

٤٠٠ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله، ثنا فضيل، عن ليث، عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: لا تجالسوا أصحاب الخصومات، فإنهم الذين يخوضون في آيات الله.

٤٠١ ـ أخبرنا أحمد، ثنا زائدة، عن هشام، عن الحسن وابن سيرين، أنهما قالا: لا تجالسوا أصحاب الأهواء، ولا تجادلوهم، ولا تسمعوا منهم.

٤٠٢ ـ أخبرنا أحمد، ثنا شريك، عن أمي، عن الشعبي، قال: إنما سمّوا[2] أصحاب الأهواء، لأنهم يهوون في النار.

«٣٦»

باب التسوية في العلم

٤٠٣ ـ أخبرنا بشر بن الحكم، ثنا سفيان، عن أبي ميسرة، قال: ما

---

(١) كلمة فارسية معناها (منهم) أي: من أهل الأهواء.

(٢) في المطبوعة: إنما سموه..

رأيت أحداً من الناس الشريف والوضيع عنده سواء غير طاوس، وهو يحلف عليه.

٤٠٤ ـ أخبرنا بشر بن الحكم، ثنا سفيان، عن الزهري، قال: كنا نكره كتابة العلم حتى أكرهنا عليه السلطان، فكرهنا أن نمنعه أحداً.

٤٠٥ ـ أخبرنا يوسف بن موسى، ثنا معاذ بن معاذ، حدثنا ابن عون، قال: كلّموا محمداً في رجل ـ يعني يحدثه ـ، فقال: لو كان رجلاً من الزنج لكان عندي وعبد الله بن محمد في هذا سواء.

٤٠٦ ـ أخبرنا يحيى بن حسان، عن حماد بن زيد، عن الصلت بن راشد، أنه سأل سلم بن قتيبة طاوساً عن مسألة فلم يجبه، فقيل له: هذا سلم بن قتيبة؟! قال: ذلك أهون له علي.

«٣٧»

باب في توقير العلماء

٤٠٧ ـ أخبرنا إبراهيم بن إسحاق، عن بقية، حدثني حبيب بن صالح، قال: ما خفت أحداً من الناس مخافتي خالد بن معدان.

٤٠٨ ـ أخبرنا أبو نعيم، ثنا سفيان، عن مغيرة، قال: كنا نهاب إبراهيم هيبة الأمير.

٤٠٩ ـ أخبرنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال: حدّث سعيد بن جبير يوماً بحديث، فقمتُ إليه، فاستعدته، فقال لي: ما كل ساعة أحلب فأشرب.

٤١٠ ـ أخبرنا محمد بن حميد، ثنا هارون ـ هو ابن المغيرة ـ ويحيى ابن ضريس، عن عمرو بن أبي قيس، عن عطاء: أن أبا عبد الرحمن كره الحديث في الطريق.

٤١١ ـ أخبرنا عبد الله بن عمران، ثنا يحيى بن ضريس، ثنا أبو

سنان، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: كنا عند سعيد بن جبير فحدّث بحديث فقال،له رجل: من حدّثك هذا ـ أو ممن سمعت هذا ـ؟ فغضب ومنعنا حديثه حتى قام.

٤١٢ ـ أخبرنا أبو معمر، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن سفيان، عن الزهري، عن أبي سلمة، قال: لو رفقت بابن عباس لأصبتُ منه عِلْماً كثيراً.

٤١٣ ـ أخبرنا الحكم بن المبارك، أنا بقية، عن أم عبد الله بنت خالد، قالت: ما رأيت أحداً أكرم للعلم من أبي(١).

«٣٨»
باب في الحديث عن الثقات

٤١٤ ـ أخبرنا محمد بن المبارك، عن عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن سليمان بن موسى، قال: قلت لطاوس: إن فلاناً حدّثني بكذا وكذا،قال: إن كان صاحبك ملياً فخذ عنه.

٤١٥ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، ثنا سفيان، عن مسعر، قال: قال سعد بن إبراهيم: لا يحدّث عن رسول الله إلا الثقات.

٤١٦ ـ أخبرنا محمد بن حميد، ثنا جرير، عن عاصم، عن ابن سيرين، قال: كانوا لا يسألون عن الإسناد، ثم سألوا بعد ليعرفوا: مَنْ كان صاحب سنة أخذوا عنه، ومن لم يكن صاحب سنة لم يأخذوا عنه. قال أبو محمد: ما أظنه سمعه من عاصم.

٤١٧ ـ أخبرنا محمد بن حميد، ثنا جرير، عن عاصم، قال: قال محمد بن سيرين: ما حدثتني فلا تحدثني عن رجلين فإنهما لا يباليان عمّن أخذا حديثهما قال أبو محمد عبد الله: لا أظنه سمعه.

٤١٨ ـ أخبرنا محمد، ثنا جرير، عن عمارة بن القعقاع، قال: قال

---

(١) فيه عنعنة بقية بن الوليد.

إبراهيم: إذا حدثني فحدثني عن أبي زرعة، فإنه حدثني بحديث ثم سألته بعد ذلك بسنة فما خرم منها حرفاً.

٤١٩ ـ أخبرنا عفان، ثنا حماد بن زيد، عن ابن[1] عون، عن محمد، قال: إن هذا العلم دين فلينظر الرجل عمن يأخذ دينه.

٤٢٠ ـ أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم، عن هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: كانوا إذا أتوا الرجل ليأخذوا عنه نظروا إلى صلاته وإلى سنته وإلى هيأته [ثم] يأخذون عنه[2].

٤٢١ ـ أخبرنا عمران بن زرارة، أنا هشيم، أنا مغيرة، عن إبراهيم، قال: كانوا إذا أتوا الرجل يأخذون عنه العلم نظروا إلى صلاته وإلى سنته وإلى هيأته ثم يأخذون عنه.

٤٢٢ ـ أخبرنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم، عن روح، عن هشام، عن الحسن، نحو حديث إبراهيم.

٤٢٣ ـ أخبرنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم، أنا عبد الله بن أبي جعفر الرازي، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: كنا نأتي الرجل لنأخذ عنه فننظر إذا صلّى، فإن أحسنها جلسنا إليه، وقلنا: هو لغيرها أحسن، وإن أساءها قمنا عنه، وقلنا: هو لغيرها أسوأ. قال أبو معمر: لفظه نحو هذا.

٤٢٤ ـ أخبرنا أبو عاصم ـ قال: لا أدري سمعته منه ـ أو لابن عون، عن محمد: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم.

٤٢٥ ـ أخبرنا مروان بن محمد، ثنا سعيد، عن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى، قال: قلت لطاوس: إن فلاناً حدّثني بكذا وكذا. قال: فإن كان صاحبك ملياً فخذ عنه.

٤٢٦ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، ثنا سفيان، عن هشام بن حجير، عن

---

(١) في المطبوعة: عن أبي عون..

(٢) ما بين القوسين من أجل أن يستقيم المعنى والله أعلم.

طاوس، قال: جاء بشير بن كعب إلى ابن عباس، فجعل يحدّثه، فقال ابن عباس: أعد عليّ الحديث الأول. قال له بشير: ما أدري عرفت حديثي كله وأنكرت هذا ـ أو عرفت هذا وأنكرت حديثي كله ـ فقال ابن عباس: إنا كنّا نحدّث عن رسول الله ﷺ إذا لم يكن يكذب عليه، فلما ركب الناس الصعب والذلول تركنا الحديث عنه.

٤٢٧ ـ أخبرنا إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: كنا نحفظ الحديث، والحديث يحفظ عن رسول الله ﷺ حتى ركبتم الصعب والذلول.

٤٢٨ ـ أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن ليث، عن طاوس، عن عبد الله بن عمرو، قال: يوشك أن يظهر شياطين قد أوثقها سليمان يفقهون الناس في الدين.

٤٢٩ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله، ثنا زائدة، عن هشام، عن محمد، قال: أنظروا عمن تأخذون هذا الحديث، فإنه دينكم.

«٣٩»

باب ما يتّقى من تفسير حديث النبي ﷺ وقول غيره عند قوله ﷺ

٤٣٠ ـ أخبرنا موسى بن خالد، حدثنا معتمر، عن أبيه، قال: ليتقى من تفسير حديث رسول الله ﷺ كما يتقى من تفسير القرآن.

٤٣١ ـ أخبرنا صدقة بن الفضل، حدثنا معتمر، عن أبيه، قال: قال ابن عباس: أما تخافون أن تعذبوا أو يخسف بكم أن تقولوا: قال رسول الله وقال فلان؟

٤٣٢ ـ أخبرنا الحسن بن بشر، ثنا المعافى، عن الأوزاعي، قال: كتب عمر بن عبد العزيز أنه لا رأي لأحد في كتاب، وإنما رأي الأئمة فيما لم ينزل فيه كتاب، ولم تمض به سنة من رسول الله ﷺ، ولا رأي لأحد في سنة سنّها رسولُ الله ﷺ.

٤٣٣ - حدثنا موسى بن خالد، ثنا معتمر بن سليمان، عن عبيد الله بن عمر، أن عمر بن عبد العزيز خطب فقال: يا أيها الناس، إن الله لم يبعث بعد نبيكم نبياً، ولم ينزّل بعد هذا الكتاب الذي أنزله عليه كتاباً، فما أَحَلَّ الله على لسان نبيه فهو حلال إلى يوم القيامة، وما حرم على لسان نبيه فهو حرام إلى يوم القيامة، ألا وإني لست بقاض ولكني منفّذ، ولست بمبتدع ولكني متّبع، ولست بخير منكم غير أني أثقلكم حملاً، ألا وأنه ليس لأحدٍ من خلق الله أن يطاع في معصية الله، ألا هل أسمعت.

٤٣٤ - أخبرنا عبد الله بن سعيد[١]، ثنا سفيان بن عيينة، عن هشام بن جحير، قال: كان طاوس يصلّي ركعتين بعد العصر، فقال له ابن العباس: أتركها. قال: إنما نهي عنها أن تتخذ سلماً. قال ابن عباس: فإنه قد نُهي عن صلاة بعد العصر، فلا أدري أتعذّب عليها أم تؤجر؟ لأن الله يقول: ﴿وما كان لمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إذا قضى الله ورسولُهُ امراً أنْ يكونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ من أمرِهم﴾[٢] قال سفيان: تتخذ سلماً، يقول: يصلي بعد العصر إلى الليل.

٤٣٥ - أخبرنا محمد بن العلاء، نا ابن نمير، عن مجالد، عن عامر، عن جابر، أن عمر بن الخطاب أتى رسول الله بنسخة من التوراة، فقال: يا رسول الله، هذه نسخة من التوراة، فسكت فجعل يقرأ ووجه رسول الله يتغيّر. فقال أبو بكر: ثكلتك الثواكل، ما ترى بوجه رسول الله ﷺ: فنظر عمر إلى وجه رسول الله ﷺ فقال: أعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله، رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً، فقال رسول الله ﷺ: والذي نفس محمّد بيده، لو بدا لكم موسى فاتبعتموه وتركتموني لضللتم عن سواء السبيل، ولو كان حياً وأدرك نبوتي لاتّبعني[١].

٤٣٦ - حدثنا قبيصة، أنا سفيان، عن أبي رباح شيخ من آل عمر، قال: رأى سعيد بن المسيب رجلاً يصلي بعد العصر الركعتين يكثر فقال له: يا أبا محمد، أيعذبني الله على الصلاة؟ قال: لا، ولكن يعذبك الله بخلاف السنة.

---

(١) في المطبوعة: عبيد الله بن سعيد.

(٢) سورة الأحزاب، آية رقم ٣٦.

(١) رواه أحمد وابن حبان والنسائي وسنده صحيح.

باب تعجيل عقوبة من بلغه عن النبي ﷺ حديث فلم يعظّمه ولم يوقّره

٤٣٧ ـ أخبرنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث، حدثني ابن عجلان، عن العجلان، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: بينما رجل يتبختر في بردين خسف الله به الأرض، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة، فقال له فتى قد سماه وهو في حلة: يا أبا هريرة، أهكذا كان يمشي ذلك الفتى الذي خسف به؟ ثم ضرب بيده فعثر عثرة كاد يتكسّر منها، فقال أبو هريرة للمنخرين وللفم: إنا كفيناك المستهزئين(١).

٤٣٨ ـ أخبرنا محمد بن حميد، ثنا هارون ـ هو ابن المغيرة ـ، عن عمرو بن أبي قيس، عن الزبير بن عدي، عن خراش بن جبير، قال: رأيت في المسجد فتى يخذف، فقال له شيخ: لا تخذف، فإني سمعت رسول الله ﷺ نهى عن الخذف، فغفل الفتى فظنّ أن الشيخ لا يفطن له، فخذف، فقال له الشيخ: أحدثك أني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن الخذف ثم تخذف؟!! والله لا أشهد لك جنازة ولا أعودك في مرض، ولا أكلمك أبداً. فقلت لصاحب لي يقال له: مهاجر: انطلق إلى خراش فاسأله فأتاه فسأله عنه فحدّثه(٢).

---

(١) رواه البخاري في كتاب الأنبياء، باب (٥٤) حدثنا أبو اليمان.. حديث رقم (٣٤٨٥) ٥١٥/٦. وفي كتاب اللباس، باب (٥) من جرّ ثوبه من الخيلاء حديث رقم (٥٧٩٠) ٢٥٨/١٠. ومسلم في كتاب اللباس، باب (١٠) تحريم التبختر في المشي مع إعجابه بثيابه، حديث رقم (٢٠٨٨) ١٦٥٣/٣ ـ ١٦٥٤. والترمذي في كتاب القيامة، باب (٤٧) حديث رقم (٢٤٩١) ٦٥٥/٤. والنسائي في كتاب الزينة، باب (١٠١). وأحمد ٦٦/٢ ـ ٢٢٢ ـ ٢٦٧ ـ ٣١٥ ـ ٣٩٠ ـ ٤١٣ ـ ٤٥٦ ـ ٤٦٧ ـ ٤٩٢ ـ ٤٩٧ ـ ٥٣١. و٤٠/٣، و٦٣/٤. و٣٧٦/٥.

(٢) رواه البخاري في كتاب الذبائح، باب (٥) الخذف والبندقة، حديث رقم (٥٤٧٩) ٦٠٧/٩. ومسلم في كتاب الصيد، باب (١٠) إباحة ما يستعان به على الاصطياد والعدو، وكراهة الخذف، حديث رقم (١٩٥٤)، ١٥٤٧/٣ ـ ١٥٤٨. والنسائي في كتاب القسامة، باب (٤٠). وابن ماجه في المقدمة، باب (٢) تعظيم حديث رسول الله ـ ﷺ ـ و... على من =

٤٣٩ ـ أخبرنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن ايوب، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن مغفل، قال: نهى رسول الله ﷺ عن الخذف، وقال: إنها لا تصطاد صيداً ولا تنكي عدواً، ولكنها تكسر السن وتفقأ العين. فرفع رجل بينه وبين سعيد قرابة شيئاً من الأرض، فقال: هذه وما يكون هذه؟! فقال سعيد: ألا أراني أحدثك عن رسول الله ﷺ ثم تهاون به، لا أكلمك أبداً(١).

٤٤٠ ـ أخبرنا عبد الله بن يزيد، نا كهمس بن الحسن، عن عبد الله ابن بريدة، قال: رأى عبد الله بن مغفل رجلاً من أصحابه يخذف، فقال: لا تخذف، فإن رسول الله ﷺ كان ينهى عن الخذف ـ أو كان يكره ـ وأنه لا ينكأ به عدو ولا يصاد به صيد، ولكنه قد يفقأ العين ويكسر السن، ثم رآه بعد ذلك يخذف فقال له: ألم أُخبرك أنّ رسول الله ﷺ كان ينهى عنه، ثم أراك تخذف، والله لا أكلمك أبداً(١).

٤٤١ ـ أخبرنا مروان بن محمد، ثنا سعيد بن بشير(٢)، عن قتادة، قال: حدّث ابن سيرين رجلاً بحديث عن النبي ﷺ فقال رجل: قال فلان كذا وكذا. فقال ابن سيرين: أحدثك عن النبي ﷺ وتقول: قال فلان وفلان كذا وكذا؟!!! لا أكلمك أبداً.

٤٤٢ ـ أخبرنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: إذا استأذنت أحدكم امرأته إلى المسجد فلا يمنعها. فقال فلان ابن عبد الله: إذاً والله أمنعها. فأقبل عليه ابن عمر، فشتمه شتمة لم أره شتمها أحداً قبله، ثم قال: أحدثك عن رسول الله ﷺ وتقول: إذاً والله أمنعها؟!!(٣).

= عارضه، حديث رقم (١٧) ١/٨. وفي كتاب الصيد، باب (١١) النهي عن الخذف، حديث رقم (٣٢٢٦ ـ ٣٢٢٧) ٢/١٠٧٥. وأحمد في المسند ٥/٤٦ ـ ٥٦.

(١) أنظر الحديث السابق.

(٢) في المطبوعة: إسماعيل بن بشر ولعل الصواب ما أثبتناه. فسعيد بن بشير روى عن قتادة وروى عنه مروان بن محمد. أما إسماعيل بن بشر فلا. أنظر التهذيب ٤/٨ ـ ٩.

(٣) رواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب (٥٢) ما جاء في خروج النساء إلى المساجد، حديث =

٤٤٣ ـ أخبرنا محمد بن حميد، ثنا هارون بن المغيرة، عن معروف، عن أبي المخارق قال: ذكر عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ نهى عن درهمين بدرهم، فقال فلان: ما أرى بهذا بأساً يداً بيد. فقال عبادة: أقول: قال النبي ﷺ، وتقول: لا أرى به بأساً؟!!، والله لا يظلني وإياك سقف أبداً.

٤٤٤ ـ أخبرنا محمد بن يزيد الرفاعي، ثنا أبو عامر العقدي، عن زمعة، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: لا تطرقوا النساء ليلاً[1] قال: وأقبل رسول الله ﷺ قافلاً، فانساق رجلان إلى أهليهما، وكلاهما وجد مع امرأته رجلاً.

٤٤٥ ـ أخبرنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعي، عن عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي، عن سعيد بن المسيب، قال: كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر

= رقم (٥٦٧) ١/١٥٥. وأحمد في المسند ٢/٧٦. والحاكم. قال الألباني في صحيح الجامع ٦/١٨٤: «صحيح»ا.هـ. وروى أبو داود في كتاب الصلاة، باب (٥٢) ما جاء في خروج النساء إلى المسجد، حديث رقم (٥٦٥) ١/١٥٥.

والدارمي أيضاً في كتاب الصلاة، باب (٥٧) النهي عن منع النساء عن المساجد. وأحمد ٢/٤٣٨ ـ ٤٧٥ ـ ٥٢٨، عن أبي هريرة مرفوعاً: لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ـ عز وجل ـ وليخرجن تفلات.

قال الألباني في صحيح الجامع ٦/١٨٣: «صحيح»ا.هـ. ورواه الإمام أحمد في المسند ٥/١٩٢ ـ ١٩٣. والديلمي في الفردوس ٥/١٧٦، رقم (٧٥٢٦) بتحقيقي عن زيد بن خالد الجهني.

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده ٣/٣٦٢ ـ ٣٩١. عن جابر والطبراني عن ابن عباس كما في الجامع الصغير ٦/٤١٠. والديلمي ٥/١٩٥. رقم (٧٥٨٦) عن ابن عمر. قال الألباني في صحيح الجامع ٦/١٦١: «صحيح»ا.هـ. وانظر: البخاري في كتاب العمرة، باب (١٦) حديث رقم (١٨٠١) ٣/٦٢٠. وفي كتاب النكاح، باب (١٢٠) لا يطرق أهله ليلاً إذا أطال الغيبة، حديث رقم (٥٢٤٣ ـ ٥٢٤٤) ٩/٣٣٩ ـ ٣٤٠. ومسلم في كتاب الإمارة، باب (٥٦) كراهة الطروق، حديث رقم (٧١٥) ٣/١٥٢٧ ـ ١٥٢٨. والترمذي في كتاب الاستئذان، باب (١٩) ما جاء في كراهية طروق الرجل أهله ليلاً، حديث رقم (٢٧١٢) ٥/٦٦. والدارمي ـ أيضاً ـ في كتاب الاستئذان، باب (٣) في النهي أن يطرق الرجل أهله ليلاً. وأحمد في المسند ٣/٣٠٢ ـ ٣٠٨ ـ ٣١٠ ـ ٣٥٨ ـ ٣٩١ ـ ٣٩٦ ـ ٤٥١.

نزل المعرّس، ثم قال: لا تطرقوا النساء ليلاً. فخرج رجلان ممن سمع مقالته فطرقا أهلهما، فوجد كل واحد منهما مع امرأته رجلاً.[1]

٤٤٦ ـ أخبرنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعي، حدثنا عبد الرحمن بن حرملة، قال: جاء رجل إلى سعيد بن المسيب يودّعه بحج أو عمرة، فقال له: لا تبرح حتى تصلي، فإن رسول الله ﷺ قال: لا يخرج بعد النداء من المسجد إلا منافق، إلا رجل أخرجته حاجة وهو يريد الرجعة إلى المسجد، فقال: إن أصحابي بالحرَّة. قال: فخرج. قال: فلم يزل سعيد يولع بذكره حتى أخبر أنه وقع من راحلته فانكسرت فخذه.

«٤١»
باب من كره أن يملّ الناس

٤٤٧ ـ أخبرنا عبد الصمد بن الوارث، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: لا تملّوا الناس.

٤٤٨ ـ أخبرنا يزيد بن هارون، أنا شعيب، عن كردوس، عن عبد الله، قال: إن للقلوب لنشاطاً وإقبالاً، وإنّ لها تولية وإدباراً، فحدّثوا الناس ما أقبلوا عليكم.

٤٤٩ ـ أخبرنا سلمان بن حرب، حدثنا أبو هلال، قال: سمعت الحسن يقول: كان يقال: حدّث القوم ما أقبلوا عليك بوجوههم، فإذا التفتوا فاعلم أن لهم حاجات[2].

«٤٢»
باب من لم ير كتابة الحديث

٤٥٠ ـ أخبرنا يزيد بن هارون، أنا هشام عن زيد بن أسلم، عن عطاء

---

(١) وسنده مرسل.
(٢) في المطبوعة: عليكم بوجوههم، فإذا الفتوا...

ابن يسار، عن أبي سعيد الخدري، أن النبي ﷺ قال: لا تكتبوا عني شيئاً إلا القرآن، فمن كتب عني شيئاً غير القرآن فليمحه[1].

٤٥١ ـ أخبرنا أبو معمر، عن سفيان بن عيينة، قال: حدثنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري: أنهم استأذنوا النبي ﷺ في أن يكتبوا عنه، فلم يأذن لهم[1].

٤٥٢ ـ أخبرنا بشر بن الحكم، عن سفيان بن عيينة، عن ابن شبرمة، عن الشعبي، أنه كان يقول: يا شباك أرد عليك ـ يعني الحديث ـ، ما أردت أن يرد عليّ حديث قط.

٤٥٣ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي خلف، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول: سمعت مالك بن أنس، يقول: جاء الزهري بحديث فلقيته في بعض الطريق فأخذت بلجامه فقلت: يا أبا بكر أعد علي الحديث الذي حدثتناه قال: وتستعيد الحديث؟ قال: قلت: وما كنت تستعيد الحديث؟ قال: لا. قلت: ولا تكتب؟ قال: لا.

٤٥٤ ـ أخبرنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، قال: كان قتادة يكره الكتابة، فإذا سمع وقع الكتاب أنكره والتمسه بيده.

٤٥٥ ـ أخبرنا أبو المغيرة، قال: كان الأوزاعي يكرهه.

٤٥٦ ـ أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن منصور: أن إبراهيم كان يكره الكتاب ـ يعني العلم.

٤٥٧ ـ أخبرنا يوسف بن موسى، أنا أزهر، عن ابن عون، عن ابن سيرين، قال: لو كنت متخذاً كتاباً لاتخذت رسائل النبي ﷺ.

٤٥٨ ـ أخبرنا إسماعيل بن أبان، ثنا ابن إدريس، عن ابن عون،

---

(١) رواه الإمام مسلم في كتاب الزهد من صحيحه، باب (١٦) التثبت في الحديث، حديث رقم (٣٠٠٤) ٢٢٩٨/٤ ـ ٢٢٩٩. وأحمد في المسند ١٢/٣ ـ ٢١ ـ ٣٩ ـ ٥٦، والديلمي في الفردوس ١٨٢/٥، حديث رقم (٧٥٤٨) بتحقيقي.

قال: رأيت حماداً يكتب عن إبراهيم، فقال له إبراهيم: ألم أنهك؟ قال: إنما هي أطراف.

٤٥٩ - أخبرنا إسماعيل بن أبان، ثنا ابن إدريس، عن شعبة، عن الحكم، عن إبراهيم قال: قال لي عبيدة: لا تجلدن عني كتاباً.

٤٦٠ - أخبرنا سعيد بن عامر، عن هشام، قال: ما كتبت عن محمد إلّا حديث الأعماق، فلما حفظته محوته.

٤٦١ - أخبرنا مروان بن محمد، قال: سمعت سعيد بن عبد العزيز، يقول: ما كتبتُ حديثاً قطُّ.

٤٦٢ - أخبرنا عبد الله بن عمران، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن إسماعيل بن رجاء، عن إبراهيم، قال: سألت عبيدة قطعة جلد أكتب فيه؟ فقال: يا إبراهيم لا تجلدن عني كتاباً.

٤٦٣ - أخبرنا عبد الله، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن الحكم، عن إبراهيم، عن عبيدة، مثله.

٤٦٤ - أخبرنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، عن سليمان بن عتيك، عن أبي معشر، عن إبراهيم، أنه كان يكره أن يكتب الحديث في الكراريس ويقول: يشبه بالمصاحف. قال يحيى: ووجدتُ في كتابي عن زياد الكاتب عن أبي معشر: فاكتب كيف شئت.

٤٦٥ - أخبرنا محمد بن يوسف وعبيد الله بن سفيان، عن نعمان بن قيس، أن عبيدة دعا بكتبه فمحاها عند الموت، وقال: إني أخاف أن يليها قوم فلا يضعونها مواضعها.

٤٦٦ - أخبرنا الحكم بن المبارك وزكريا بن عدي، عن عبد الواحد ابن زياد، عن ليث، عن مجاهد: أنه كره أن يكتب العلم في الكراريس.

٤٦٧ - أخبرنا عبد الرحمن بن صالح، ثنا ابن المبارك، عن الأوزاعي، قال: ما زال هذا العلم عزيزاً يتلقّاه الرجال، حتى وقع في

الصحف مجمله، أو دخل فيه غير أهله.

٤٦٨ ـ أخبرنا يوسف بن موسى، ثنا أبو داود الطيالسي، أنا شعبة، عن يونس، قال: كان الحسن يكتب ويكتب، وكان ابن سيرين لا يكتب ولا يكتب.

٤٦٩ ـ أخبرنا يزيد، أنا العوام، عن إبراهيم التيمي، قال: بلغ ابن مسعود أن عند ناس كتاباً يعجبون به، فلم يزل بهم حتى أتوه به فمحاه، ثم قال: إنما هلك أهل الكتاب قبلكم أنهم أقبلوا على كتب علمائهم وتركوا كتاب ربّهم.

٤٧٠ ـ أخبرنا أبو النعمان، ثنا حماد بن زيد، عن ابن عون، عن محمد، قال: قلت لعبيدة: أكتب ما أسمع منك؟ قال: لا. قلت: فإن وجدت كتاباً أقرؤه؟ قال: لا.

٤٧١ ـ أخبرنا يزيد بن هارون، أنا الجريري، عن أبي نضرة، قال: قلت لأبي سعيد الخدري: ألا تكتبنا، فإنا لا نحفظ؟ فقال: لا إنا لن نكتبكم، ولن نجعله قرآناً، ولكن احفظوا عنا كما حفظنا نحن عن رسول الله ﷺ.

٤٧٢ ـ حدثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، قال: سمعت أبا كثير يقول: سمعت أبا هريرة يقول: لا يكتب ولا يكتب.

٤٧٣ ـ أخبرنا أسد بن موسى، ثنا شعبة، عن أبي موسى، عن حميد ابن هلال، عن أبي بردة، أنه كان يكتب حديث أبيه فرآه أبو موسى فمحاه.

٤٧٤ ـ أخبرنا الوليد بن شجاع، حدثني قريش بن أنس، قال: قال لي ابن عون: والله ما كتبتُ حديثاً قطّ. قال ابن عون: قال ابن سيرين: لا والله ما كتبت حديثاً قطّ. قال ابن عون: قال لي ابن سيرين، عن زيد بن ثابت: أرادني مروان بن الحكم وهو أمير على المدينة أن أكتبه شيئاً، قال: فلم أفعل. قال: فجعل ستراً بين مجلسه وبين بقية داره. قال: وكان أصحابه

يدخلون عليه، ويتحدّثون في ذلك الموضع، فأقبل مروان على أصحابه فقال ما أرانا إلا قد خُنَّاه، ثم أقبل عليّ قال: قلت: وما ذاك؟ قال: ما أرانا إلا قد خناك. قال: قلت: وما ذاك؟ قال: إنا أمرنا رجلاً يقعد خلف هذا الستر، فيكتب ما تفتي هؤلاء وما تقول.

٤٧٥ - **أخبرنا عفان، ثنا يحيى بن سعيد القطان، ثنا سفيان، عن منصور، قال**: قلت لإبراهيم: إن سالماً أتمّ منك حديثاً. قال: إن سالماً كان يكتب.

٤٧٦ - **أخبرنا الوليد بن هشام، ثنا الحارث بن يزيد الحمصي، عن عمرو بن قيس، قال**: وفدت مع أبي إلى يزيد بن معاوية بحوارين حين توفي معاوية نعزّيه ونهنيه بالخلافة، فإذا رجل في مسجدها يقول: ألا إن من أشراط الساعة أن ترفع الأشرار وتوضع الأخيار، ألا إن من أشراط الساعة أن يظهر القَوْل ويحزن العمل، ألا إن من أشراط الساعة أن تتلى المثناة فلا يوجد من يغيرها. قيل له: وما المثناة؟ قال: ما استكتب من كتاب غير القرآن، فعليكم بالقرآن فبه هديتم، وبه تجزون، وعنه تسألون، فلم أدرِ مَن الرجل. فحدثت هذا الحديث بعد ذلك بحمص، فقال لي رجل من القوم: أوما تعرفه؟ قلت: لا. قال: ذلك عبد الله بن عمرو.

٤٧٧ - **أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا أبو زيد، ثنا حصين، عن مرة الهمداني، قال**: جاء أبو مرة الكندي بكتاب من الشام، فحمله فدفعه إلى عبد الله بن مسعود، فنظر فيه فدعا بطست ثم دعا بماء فمرسه فيه، وقال: إنما هلك من كان قبلكم باتباعهم الكتب وتركهم كتابهم. قال حصين: فقال مرة: أما إنه لو كان من القرآن أو السنة لم يمحه، ولكن كان من كتب أهل الكتاب.

٤٧٨ - **أخبرنا محمد بن أحمد، ثنا سفيان، عن عمر، عن يحيى بن جعدة[1]، قال**: أُتِيَ النبي ﷺ بكتف فيه كتاب، فقال: كفى بقوم ضلالاً أن

(١) يحيى بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي =

يرغبوا عما جاء به نبيهم إلى ما جاء به نبي غير نبيهم أو كتاب غير كتابهم، فأنزل الله - عزَّ وجلَّ -: ﴿أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب﴾[1] الآية[2].

٤٧٩ - أخبرنا سهل بن حماد، ثنا شعبة، عن الأشعث، عن أبيه - وكان من أصحاب عبد الله - قال: رأيت مع رجل صحيفة فيها: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فقلت له: أنسخنيها فكأنه بخل بها، ثم وعدني أن يعطينها، فأتيت عبد الله، فإذا هي بين يديه فقال: إن ما في هذا الكتاب بدعة وفتنة وضلالة، وإنما أهلك من كان قبلكم هذا وأشباه هذا، إنهم كتبوها فاستلذتها ألسنتهم وأُشربتها قلوبهم، فأعزم على كل امرىء يعلم بمكان كتاب إلا دلّ عليه وأقسم بالله. قال شعبة: فأقسم بالله. قال: أحسبه أقسم لو أنها ذكرت له بدار الهند أريه يعني مكاناً بالكوفة بعيداً إلّا أتيته ولو مشياً.

٤٨٠ - أخبرنا زكريا بن عدي، ثنا عبيد الله - هو ابن عمرو -، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي بردة، عن أبي موسى، أن بني إسرائيل كتبوا كتاباً فتبعوه وتركوا التوراة.

٤٨١ - أخبرنا أبو النعمان، ثنا إسرائيل، عن عثمان بن أبي المغيرة، عن عفان المحاربي، عن أبيه، قال: سمعت ابن مسعود يقول: إن ناساً يسمعون كلامي، ثم ينطلقون فيكتبونه وإني لا أحلّ لأحد أن يكتب إلّا كتاب الله.

٤٨٢ - أخبرنا مالك بن إسماعيل، حدثنا محمد بن فضيل، عن شبرمة، قال: سمعت الشعبي يقول: ما كتبت سوداء في بيضاء ولا استعدت حديثاً من إنسان.

= المخزومي. قال أبو حاتم والنسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات.

(١) سورة العنكبوت، آية رقم ٥١.

(٢) الرواية مرسلة.

باب من رخّص في كتابة العلم

٤٨٣ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، ثنا سفيان، عن عمرو، عن وهب بن منبه، عن أخيه سمع أبا هريرة، يقول: ليس أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثاً عن النبي ﷺ مني، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب.

٤٨٤ ـ أخبرنا مسدد، ثنا يحيى، عن عبيد الله بن الأخنس، قال: حدثني الوليد بن عبد الله، عن يوسف بن ماهك[١]، عن عبد الله بن عمرو، قال: كنت أكتب كلَّ شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه فَنَهَتْني قريشٌ وقالوا: تكتب كلَّ شيء سمعته من رسول الله ﷺ. ورسول الله ﷺ بَشَر يتكلّم في الغضب والرضاء، فأمسكتُ عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فأومأ بأصبعه إلى فيه، وقال: أكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق[٢].

٤٨٥ ـ أخبرنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث، حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن عبد الواحد بن قيس، قال: أخبرني مخبر، عن عبد الله بن عمرو، أنه أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إني أريد أن أروي من حديثك فأردت أن أستعين بكتاب يدي مع قلبي، إن رأيت ذلك فقال رسول الله ﷺ: إن كان حديثي، ثم استعن بيدك مع قلبك[٣].

---

(١) يوسف بن ماهك بن مهران الفارسي المكي، مولى قريش، والصحيح أنه غير يوسف بن مهران، قال ابن معين والنسائي: ثقة. وقال ابن خراش: ثقة عدل، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن أبي عاصم: مات سنة ثلاث ومائة. وقيل غير ذلك. أنظر التهذيب ١١/٤٢١ ـ ٤٢٢.

(٢) رواه أحمد وأبو داود. ورجاله ثقات.

(٣) فيه رجل لم يسمّ، ورواه الحاكم وقال: هذا حديث حسن صحيح الإسناد، أصل في نسخ الحديث ـ يعني الكتابة ـ عن رسول الله ـ ﷺ ـ ولم يخرجاه، وقد احتجا بجميع رواته إلا عبد الواحد بن قيس وهو شيخ من أهل الشام، وابنه عمر بن عبد الواحد الدمشقي أحد أئمة الحديث» ا. هـ. وأقره الذهبي.

٤٨٦ - أخبرنا عثمان بن محمد، ثنا يحيى بن إسحاق، ثنا يحيى بن أيوب، عن أبي قبيل، قال: سمعت عبد الله بن عمرو، قال: بينما نحن حول رسول الله ﷺ نكتب إذ سئل رسول الله ﷺ: أي المدينتين تفتح أولاً قسطنطينية أو رومية؟ فقال النبي ﷺ: لا، بل مدينة هرقل أولاً.

٤٨٧ - أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم أبو معمر، عن أبي ضمرة، عن يحيى بن سعيد، عن عبد الله بن دينار، قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: أن أكتب إلي بما ثبت عندك من الحديث عن رسول الله ﷺ، وبحديث عمر، فإني قد خشيت درس العلم وذهابه.

٤٨٨ - حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا عبد العزيز بن مسلم، عن عبد الله بن دينار، قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى أهل المدينة: أن انظروا حديث رسول الله ﷺ فاكتبوه، فإني قد خفت دروس العلم وذهاب أهله.

٤٨٩ - أخبرنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي المليح، قال: يعيبون علينا الكتاب، وقد قال الله تعالى: ﴿عِلْمها عند ربي في كتاب﴾[1].

٤٩٠ - أخبرنا عبيد الله بن عبد المجيد، حدثنا سوادة بن حيان، قال: سمعت معاوية بن قرة أبا إياس يقول: كان يقال: من لم يكتب علمه لم يعد علمه علماً.

٤٩١ - أخبرنا مسلم بن إبراهيم، ثنا عبد الله بن المثنى، حدثني ثمامة ابن عبد الله بن أنس، أن أنساً كان يقول لبنيه: يا بني قيّدوا هذا العلم.

٤٩٢ - أخبرنا إسماعيل بن أبان، ثنا ابن إدريس، عن مهدي بن ميمون، عن سلم العلوي، قال: رأيت أبان يكتب عند أنس في سبورة.

٤٩٣ - أخبرنا أحمد بن عيسى، ثنا ابن وهب، عن معاوية، عن

---

(١) سورة طه، آية رقم ٥٢.

الحسن بن جابر، أنه سأل أبا أمامة الباهلي عن كتاب العلم؟ فقال: لا بأس بذلك.

٤٩٤ ـ أخبرنا مخلد بن مالك، ثنا معاذ، ثنا عمران بن حدير، عن أبي مجلز، عن بشير بن نهيك، قال: كنت أكتب ما أسمع من أبي هريرة، فلما أردت أن أفارقه أتيته بكتابه فقرأته عليه، وقلت له: هذا ما سمعت منك. قال: نعم.

٤٩٥ ـ أخبرنا محمد بن سعيد، أنا شريك، عن طارق بن عبد الرحمن، عن سعيد بن جبير، قال: كنت أسمع من ابن عمر وابن عباس الحديث بالليل، فأكتبه في واسطة الرحل.

٤٩٦ ـ أخبرنا محمد بن سعيد، أنا شريك، عن ليث، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، قال: ما يرغبني في الحياة إلا الصادقة والوهط، فأما الصادقة فصحيفة كتبتها من رسول الله ﷺ، وأما الوهط فأرض تصدّق بها عمرو بن العاص كان يقوم عليها.

٤٩٧ ـ أخبرنا أبو عاصم، أخبرني ابن جريج، عن عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان، عن عمه عمرو بن أبي سفيان، أنه سمع عمر بن الخطاب يقول: قيّدوا العلم بالكتاب.

٤٩٨ ـ أخبرنا مخلد بن مالك، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا ابن جريج، قال: أخبرني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان الثقفي، عن ابن عمر أنه قال: قَيِّدُوا هذا العلم بالكتاب.

٤٩٩ ـ أخبرنا أبو النعمان، ثنا عبد الواحد، ثنا عثمان بن حكيم، قال: سمعت سعيد بن جبير، يقول: كنت أسير مع ابن عباس في طريق مكة ليلاً، وكان يحدّثني بالحديث فأكتبه في واسطة الرحل، حتى أصبح فأكتبه.

٥٠٠ ـ أخبرنا إسماعيل بن أبان، عن يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، قال: كنت أكتب عند ابن عباس في صحيفة وأكتب في نعلي.

٥٠١ - أخبرنا مالك بن إسماعيل، ثنا مندل بن علي العنزي، حدثني جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، قال: كنت أجلس إلى ابن عباس فأكتب في الصحيفة حتى تمتلىء، ثم أقلب نعلي فأكتب في ظهورهما.

٥٠٢ - أخبرنا عمرو بن عون، أنا فضيل، عن عبيد المكتب، قال: رأيتهم يكتبون التفسير عن مجاهد.

٥٠٣ - أخبرنا محمد بن سعيد، أنا وكيع، عن عبد الله بن حنش، قال: رأيتهم يكتبون عند البراء بأطراف القصب على أكفّهم.

٥٠٤ - أخبرنا إسماعيل بن أبان، عن ابن إدريس، عن هارون بن عنترة، عن أبيه، حدّثني ابن عباس بحديث فقلت: أكتبه عنك؟ قال: فرخّص لي ولم يكد.

٥٠٥ - أخبرنا الوليد بن شجاع، حدثني محمد بن شعيب بن شابور، أنا الوليد بن سليمان بن أبي السائب، عن رجاء بن حيوة، أنه حدّثه قال: كتب هاشم بن عبد الملك إلى عامله: أنه يسألوني عن حديث؟ قال رجاء: فكنت قد نسيته لولا أنه كان عندي مكتوباً.

٥٠٦ - أخبرنا الوليد بن شجاع، أخبرني محمد بن شعيب، أخبرنا هشام بن الغاز، قال: كان يسأل عطاء بن أبي رباح ويكتب ما يجيب فيه بين يديه.

٥٠٧ - أخبرنا الوليد بن شجاع، أخبرنا محمد بن شعيب بن شابور، ثنا الوليد بن سليمان بن أبي السائب، عن سليمان بن موسى، أنه رأى نافعاً مولى ابن عمر يملي علمه ويكتب بين يديه.

٥٠٨ - أخبرنا الوليد بن شجاع، حدثنا المبارك بن سعيد، قال: كان سفيان يكتب الحديث بالليل في الحائط، فإذا أصبح نسخه ثم حكّه.

٥٠٩ - أخبرنا الحسين بن منصور، ثنا أبو أسامة، ثنا أبو غفار المثنى ابن سعيد الطائي، حدثني عون بن عبد الله، قال: قلت لعمر بن عبد العزيز:

حدثني فلانٌ رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فعرفه عمر، قلت: حدثني أن رسول الله ﷺ قال: إن الحياء والعفاف والعي عي اللسان لا عي القلب، والفقه من الإيمان، وهنّ مما يزدن في الآخرة، وينقصن من الدنيا، وما يزدن في الآخرة أكثر، وإن البذاء والجفاء والشح من النفاق، وهنّ مما يزدن في الدنيا وينقصن في الآخرة، وما ينقصن في الآخرة أكثر.

٥١٠ ـ أخبرنا الحسين بن منصور، ثنا أبو أسامة، حدثني سليمان بن المغيرة، قال: قال أبو قلابة: خرج علينا عمر بن عبد العزيز لصلاة الظهر ومعه قرطاس، ثم خرج علينا لصلاة العصر وهو معه، فقلت له: يا أمير المؤمنين ما هذا الكتاب؟ قال: حديث حدثني به عون بن عبد الله فأعجبني، فكتبته فإذا فيه هذا الحديث.

٥١١ ـ أخبرنا إسماعيل بن أبان، ثنا مسعود، عن يونس بن عبد الله ابن أبي فروة، عن شرحبيل بن سعد[1]، قال دعا الحسن بنيه وبني أخيه فقال: يا بني وبني أخي، إنكم صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار آخرين، فتعلّموا العلم فمن لم يستطع منكم أن يرويه ـ أو قال: يحفظه ـ فليكتبه وليضعه في بيته.

«٤٤»

باب من سنّ سنّة حسنة أو سيئة

٥١٢ ـ أخبرنا الوليد بن شجاع، ثنا سفيان بن عيينة، ثنا عاصم، عن شقيق، عن جرير، قال: قال رسول الله ﷺ: من سَنّ سُنَّةً حسنةً عُمِلَ بها بعده، كان له مثل أجر مَنْ عَمِلَ بها من غير أن ينقص من أجره شيء، ومن سَنَّ سُنَّةً سيئةً كان عليه مثل وزر من عمل بها، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء[2].

---

(١) في المطبوعة: شرحبيل بن سعيد، وهو شرحبيل بن سعد، أبو سعد الخطمي المدني، مولى الأنصار، صدوق اختلط بأخرة. أنظر التقريب ١/٣٤٨، والتهذيب ٤/٣٢٠ ـ ٣٢٢.

(٢) رواه مسلم في كتاب العلم، باب (٦) من سن سنة حسنة أو سيئة، حديث رقم (١٠١٧) =

٥١٣ - أخبرنا الوليد بن شجاع، ثنا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء ابن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرتة، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتّبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة[1] كان عليه من الإثم مثل آثام من اتّبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً[2].

٥١٤ - أخبرنا الوليد بن شجاع، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن مسلم - يعني ابن صبيح -، عن عبد الرحمن بن هلال العبسي، عن جرير بن عبد الله، قال: خطبنا رسول الله ﷺ فحثّ الناس على الصدقة فأبطئوا، حتى بان في وجهه الغضب، ثم إن رجلاً من الأنصار جاء بصرّة، فتتابع الناس حتى رئي في وجهه السرور، فقال: من سنَّ سنة حسنة كان له أجره ومثل أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سنّ سنةً سيئة كان عليه وزره ومثل وزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء.

٥١٥ - أخبرنا عبد الوهاب بن سعيد، ثنا شعيب - هو ابن إسحاق -، ثنا الأوزاعي، حدثني حسان بن عطية، أن رسول الله ﷺ قال: أنا أعظمكم أجراً يوم القيامة، لأنّ لي أجري، ومثل أجر من اتّبعني[3].

٥١٦ - أخبرنا مالك بن إسماعيل، ثنا عبد السلام، عن ليث، عن

= ٢٠٥٩/٤. وفي كتاب الزكاة، باب (٢٠) الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، حديث رقم (١٠١٧) ٧٠٤/٢ - ٧٠٥، والنسائي في كتاب الزكاة، باب (٦٤). والترمذي في كتاب العلم، باب (١٥) ما جاء فيمن دعا إلى هدى فاتّبع أو إلى ضلالة، حديث رقم (٢٦٧٥) ٤٣/٥. وابن ماجه في المقدمة، باب (١٤) من سن سنة حسنة أو سيئة حديث رقم (٢٠٣) ٧٤/١. وأحمد ٣٥٧/٤ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢.

(١) في المطبوعة: ضلالته.

(٢) رواه الإمام مسلم في كتاب العلم، باب (٦) من سن سنة حسنة أو سيئة، حديث رقم (٢٦٧٤) ٢٠٦٠/٤. وأبو داود في كتاب السنة، باب (٧) لزوم السنة، حديث رقم (٤٦٠٩) ٢٠١/٤. والترمذي في كتاب العلم، باب (١٥) ما جاء فيمن دعا إلى هدى فاتّبع، حديث رقم (٢٦٧٤) ٤٣/٥. وابن ماجه في المقدمة، باب (١٤) من سنّ سنة حسنة، حديث رقم (٢٠٦) ٧٥/١. وأحمد ٣٩٧/٢.

(٣) الحديث مرسل لأن حسان من التابعين.

بشر، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: من دعا إلى أمر ولو دعا رجل رجلاً كان يوم القيامة موقوفاً به لازماً بغاربه ثم قرأ ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾[1].

٥١٧ ـ **أخبرنا عمرو بن عاصم، ثنا حماد بن سلمة، عن عاصم، عن الشعبي، أن ابن مسعود قال:** أربع يعطاها الرجل بعد موته: ثلث ماله إذا كان فيه قبل ذلك لله مطيعاً، والولد الصالح يدعو له من بعد موته، والسنة الحسنة يسنّها الرجل فيعمل بها بعد موته، والمائة إذا شفعوا للرجل شفّعوا فيه.

«٤٥»

باب من كره الشهرة والمعرفة

٥١٨ ـ **أخبرنا أحمد بن الحجاج، ثنا سفيان بن عيينة[2]، عن الأعمش، قال:** جهدنا بإبراهيم أن حتى نجلسه إلى سارية فأبى.

٥١٩ ـ **أخبرنا عفان، ثنا أبو عوانة، عن المغيرة، عن إبراهيم، أنه** كان يكره أن يستند إلى السارية.

٥٢٠ ـ **أخبرنا الحكم بن المبارك، ثنا أبو عوانة، عن المغيرة، قال:** كان إبراهيم لا يبتدىء الحديث حتى يُسْأل.

٥٢١ ـ **أخبرنا عبد الله بن سعيد، ثنا يونس بن بكير، ثنا الأعمش، عن خيثمة، قال:** كان الحارث بن قيس الجعفي ـ وكان من أصحاب عبد الله ـ وكانوا معجبين به، فكان يجلس إليه الرجل والرجلان فيحدثهما فإذا كثروا قام وتركهم.

٥٢٢ ـ **أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا أبو شهاب، عن**

---

(١) سورة الصافات، آية رقم ٢٤. والحديث رواه ابن ماجه في المقدمة، باب (١٤) من سن سنة حسنة أو سيئة، حديث رقم (٢٠٨) ١/٧٥. وضعفه البوصيري في مصباح الزجاجة لاتفاقهم على تضعيف ليث بن أبي سليم أحد رجال السند.

(٢) في المطبوعة: عينية.

الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: قيل له حين مات عبد الله: لو قعدت فعلّمتَ الناس السنة؟ فقال: أتريدون أن يوطأ عقبي.

٥٢٣ ـ أخبرنا محمد بن العلاء، ثنا ابن إدريس، قال: سمعت هارون بن عنترة، عن سليمان بن حنظلة، قال: أتينا أبيًّ بن كعب لنحدث إليه، فلما قام قمنا ونحن نمشي خلفه، فرهقنا عمر فتبعه فضربه عمر بالدرة قال: فاتقاه بذراعيه فقال: يا أمير المؤمنين ما نصنع؟ قال: أو ما ترى فتنة للمتبوع مذلة للتابع.

٥٢٤ ـ أخبرنا محمد بن عيسى، ثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، قال: كانوا يكرهون أن توطأ أعقابهم.

٥٢٥ ـ أخبرنا سعيد بن عامر، عن حميد بن أسود، عن بسطام بن مسلم، قال: كان محمد بن سيرين إذا مشى معه الرجل قام فقال: ألك حاجة؟ فإن كانت له حاجة قضاها، وإن عاد يمشي معه قام فقال: ألك حاجة.

٥٢٦ ـ أخبرنا أبو نعيم، ثنا حسن بن صالح، عن حمزة، عن إبراهيم، قال: إياكم أن توطأ أعقابكم.

٥٢٧ ـ أخبرنا مخلد بن مالك، ثنا حجاج بن محمد، ثنا شعبة، عن الهيثم، عن عاصم بن ضمرة، أنه رأى أناساً يتبعون سعيد بن جبير، قال: فأراه قال: نهاهم، وقال: إن صنعكم هذا ـ أو مشيكم هذا ـ مذلة للتابع وفتنة للمتبوع.

٥٢٨ ـ أخبرنا سعيد بن عامر، ثنا حميد بن أسود، عن ابن عون، قال: شاورت محمداً في بناء أردت أن أبنيه في الكلاء قال: فأشار عليَّ وقال: إذا أردت أساس البناء فإذنّي حتى أجيء معك. قال: فأتيته. قال: فبينما نحن نمشي إذ جاء رجل فمشى معه فقام، فقال: ألك حاجة؟ قال: لا. قال: أمّا لا فاذهب، ثم أقبل عليّ فقال: أنت أيضاً فاذهب، قال: فذهبت حتى خالفت الطريق.

سفيـان، عن نسير، أن الـربيع كـان إذا أتوه يقـول: أعـوذ بـالله من شـرِّكم ـ يعني: أصحابه.

٥٣٠ ـ أخبـرنا مخلد بن مـالك، ثنـا يحيى بن سعيد، عن الأعمش، عن رجـاء الأنصاري، عن عبـد الرحمن بن بشـر، قال: كنـا عند خبـاب بن الأرت فاجتمع عليه أصحابـه وهو سـاكت فقيل لـه: ألا تحدّث أصحـابك؟. قال: أخاف أن أقول لهم ما لا أفعل.

٥٣١ ـ أخبـرنا محمـد بن يوسـف، عن سفيـان، عن صـالـح، قـال: سمعت الشعبي قال: وددتُ أني نجوتُ من علمي كفافاً لا لي ولا عليّ.

٥٣٢ ـ أخبرنا يزيد بن هـارون، ثنا ابن عـون، عن الحسن، أن ابن مسعـود كان يمشي والنـاس يطئـون عقبـه فقـال: لا تـطؤوا عقبي، فـوالله لـو تعلمون ما أغلق عليه بابي ما تبعني رجل منكم.

٥٣٣ ـ أخبرنا محمد بن حميد، ثنا جرير، عن مغيرة، عن سعيـد بن جبير، قال: فتنة للمتبوع مذلة للتابع.

٥٣٤ ـ أخبـرنا شهـاب، بن عباد، ثنـا سفيـان، عن أمي قـال: مشـوا خلف علي فقال: عني خفق نعالكم، فإنها مفسدة لقلوب نوكى الرجال.

٤٣٥ ـ أخبرنا أبـو النعمان، ثنـا حماد بن زيـد، عن يزيـد بن حازم، قـال: سمعت الحسن يقـول: إن خفق النعـال حـول الـرجـال قـل مـا يلبث الحمقى.

٥٣٦ ـ أخبرنا محمد بن حاتم المكتب، ثنا قاسم ـ هـو ابن مالـك ـ، ثنا ليث، عن طاوس، قال: كان إذا جلس إليه الرجل أو الرجلان قام فتنحّى.

٥٣٧ ـ أخبرنا أسود بن عامر، ثنا أبـو بكر، عن الأعمش، عن سعيـد ابن عبد الله بن جريج، عن أبي برزة الأسلمي، قال: قال رسـول الله ﷺ: لا تزول قدماً عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه مـا فعل

به؟ وعن ماله من اين اكتسبه؟ وفيما أنفقه؟ وعن جسمه فيما أبلاه[1]؟

٥٣٨ ـ أخبرنا سعيد بن منصور، ثنا عبد العزيز بن محمد، عن عمارة بن غزية، عن يحيى بن راشد، حدثني فلان العرني، عن معاذ بن جبل، قال: لا يدع الله العباد يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يسألهم عن أربع: عما أفنوا فيه أعمارهم؟ وعما أبلوا فيه أجسادهم؟ وعما كسبوا وفيما أنفقوا أموالهم؟ وعما عملوا فيما علموا؟.

٥٣٩ ـ أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن ليث، عن عدي بن عدي، عن أبي عبد الله الصنابحي، عن معاذ بن جبل، قال: لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه؟ وعن جسده فيما أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيما وضعه؟ وعن علمه ماذا عمل فيه؟

٥٤٠ ـ أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن ليث، قال: قال لي طاوس: ما تعلّمته فتعلّم لنفسك، فإنّ الناسَ قد ذهبت منهم الأمانات.

٥٤١ ـ أخبرنا سليمان بن حرب، عن عمارة بن مهران، عن الحسن قال: أدركت الناسَ والناسك إذا نسك لم يعرف من قِبَلِ منطقه، ولكن يعرف من قبل علمه، فذلك العلم النافع.

«٤٦»

باب البلاغ عن رسول الله ﷺ وتعليم السنن

٥٤٢ ـ أخبرنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعي، عن حسان، عن أبي كبشة، قال: سمعت عبد الله بن عمرو وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: بلّغوا عني ولو آية، وحدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كَذَبَ عليَّ

---

(١) ورواه الترمذي في كتاب صفة القيامة، باب (١) في القيامة، حديث رقم (٢٤١٧) ٤/ ٦١٢. ثم قال: «هذا حديث حسن صحيح، وسعيد بن عبد الله بن جريج هو بصري، وهو مولى أبي برزة، وأبو برزة: اسمه نضلة بن عبيد» ا.هـ. قال الألباني في صحيح الجامع ٦/ ١٤٨: «صحيح» ا.هـ.

معتمدا فليتبوأ مقعده من النار[1].

٥٤٣ ـ أخبرنا علي بن حجر السعدي، أنا يزيد بن هارون، أنا العوام ابن حوشب، أبو عيسى الشيباني، ثنا القاسم بن عوف الشيباني[2]، عن أبي ذر، قال: أمرنا رسول الله ﷺ ان لا يغلبونا على ثلاث: أن نأمر بالمعروف، وننهى عن المنكر، ونعلّم الناس السنن.

٥٤٤ ـ أخبرنا أبو المغيرة، ثنا صفوان، حدثني سليم بن عامر، قال: كان أبو أمامة إذا قعدنا إليه يجيئنا من الحديث بأمر عظيم ويقول للناس: اسمعوا واعقلوا، وبلّغوا عنا ما تسمعون. قال سليم: بمنزله الذي يشهد على ما علم.

٥٤٥ ـ أخبرنا عبد الوهاب بن سعيد، ثنا شعيب ـ هو ابن إسحاق ـ، ثنا الأوزاعي، حدثني أبو كثير، حدثني أبي، قال: أتيت أبا ذر وهو جالس عند الجمرة الوسطى، وقد اجتمع الناس عليه يستفتونه، فأتاه رجل فوقف عليه ثم قال: ألم تنه عن الفتيا؟. فرفع رأسه إليه فقال: أرقيب أنت عليًّ، لو وضعتم الصمصامة على هذه ـ وأشار إلى قفاه ـ ثم ظننتُ أنّي أنفذ كلمةً سمعتها من رسول الله ﷺ قَبْلَ أن تجيزوا عليّ لأنفذتُها.

٥٤٦ ـ أخبرنا محمد بن عيسى، ثنا عباد ـ هو ابن عوام ـ، عن عوف، عن أبي العالية، قال: سألت ابنَ عباس عن شيء. فقال: يا أبا العالية أتريد أن تكون مفتياً؟ فقلت: لا، ولكن لا آمن أن تذهبوا ونبقى. فقال: صدق أبو عالية.

٥٤٧ ـ أخبرنا محمد بن عيسى، ثنا عباد بن حصين، عن إبراهيم قال: كان عبيدة يأتي عبد الله كل خميس فيسأله عن أشياء غاب عنها، فكان

---

(١) قد مر فيما سبق.

(٢) في المطبوعة: ابن عون وهو خطأ. وهو القاسم بن عوف الشيباني البكري الكوفي، من بني مرة بن همام: صدوق، يغرب. وقال النسائي: ضعيف. وأرسل عن أبي ذر، فالحديث سنده منقطع، أنظر التهذيب ٨/٣٢٦ ـ ٣٢٧. والتقريب ٢/١١٨.

عامة ما يحفظ عن عبد الله مما يسأله عبيدة عنه.

٥٤٨ ـ أخبرنا الحكم بن المبارك، ثنا غسان ـ هو ابن مضر ـ، عن سعيد بن يزيد، قال: سمعت عكرمة يقول: ما لكم لا تسألوني أفشلتم.

٥٤٩ ـ أخبرنا محمد بن حاتم المكتب، ثنا عامر بن صالح، ثنا يونس، عن ابن شهاب، قال: العلم خزائن ويفتحها المسألةُ.

٥٥٠ ـ أخبرنا إبراهيم بن إسحاق، عن جرير، قال: قال إبراهيم: من رَقّ وجهه رقّ علمه. قال[1] وكيع، عن أبيه، عن الشعبي، قال: من رَقّ وجهه رق علمه. وعن ضمرة، عن حفص بن عمر، قال: قال عمر بن الخطاب: من رق وجهه رق علمه.

٥٥١ ـ أخبرنا إبراهيم بن إسحق، عن جرير، عن رجل، عن مجاهد، قال: لا يتعلّم من استحيى واستكبر[2].

٥٥٢ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي خلف، ثنا أنس بن عياض، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أنه كان يجمع بنيه فيقول: يا بني تعلّموا فإن تكونوا صغار قوم فعسى أن تكونوا كبار آخرين، وما أقبح على شيخ يسأل ليس عنده علم.

٥٥٣ ـ أخبرنا أبو النعمان، ثنا حماد بن زيد، عن الزبير بن الخريت، عن عكرمة، قال: كان ابن عباس يضع في رجلي الكبل ويعلمني القرآن والسنن.

٥٥٤ ـ أخبرنا محمد بن حميد، ثنا يحيى بن الضريس، قال: سمعت سفيان يقول: من ترأس سريعاً أضرّ بكثير من العلم، ومن لم يترأس طلب وطلب حتى يبلغ.

---

(١) في المطبوعة: قاله وكيع. وفي نسخة أخرى: أخبرنا وكيع..

(٢) أنظر البخاري ١/٣١. فقد عزاه إلى مجاهد معلقاً، والمقاصد ص ٤٦٩. والتمييز ص ١٩١. والكشف ٢/٣٧٠. وسند الدارمي فيه رجل لم يسمَّ.

٥٥٥ ـ أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن الأعمش، عن صالح بن خباب، عن حسين بن عقبة، عن سلمان، قال[1]: علم لا يقال به ككنز لا ينفق منه.

٥٥٦ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله، ثنا أبو شهاب، حدثني إبراهيم، عن أبي عياض، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: مثل علم لا ينتفع به كمثل كنز لا ينفق منه في سبيل الله[2].

٥٥٧ ـ أخبرنا يعلى، ثنا محمد ـ هو ابن إسحاق ـ، عن موسى بن يسار، عن عمه، قال: بلغني أن سلمان كتب إلى أبي الدرداء: أن العلم كالينابيع يغشاهنّ الناس، فيختلجه هذا وهذا، فينفع الله به غير واحد، وإن حكمة لا يُتَكَلَّمُ بها كجسد[3] لا روح فيه، وإنّ علماً لا يخرج ككنز لا ينفق منه، وإنما مثلِ العالم كمثل رجل حمل سراجاً في طريق مظلم يستضيء به من مَرَّ به، وكلٌ يدعو له بالخير

٥٥٨ ـ أخبرنا محمد بن الصلت، ثنا منصور بن أبي الأسود، عن أبي إسحاق الشيباني عن حماد، عن إبراهيم قال: يتبع الرجل بعد موته ثلاث خِلال: صدقة تجري بعده، وصلاة ولده عليه، وعلم أفشاه يُعْمَلُ به بعده.

٥٥٩ ـ حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثني إسماعيل بن جعفر المدني، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: إذا مات الإنسان انقطع عمله[4] إلا من ثلاث: علم ينتفع به، أو صدقة تجري له، أو ولد صالح يدعو له[5].

---

(١) في المطبوعة: قاله.

(٢) فيه إبراهيم بن مسلم الهجري: وهو ضعيف. ورواه الإمام أحمد في المسند ٢/٤٩٩ من طريق ابن لهيعة عن دراج أبي السمح وكلاهما ضعيف. والحديث بمجموع الطريقين حسن، لا سيما، وأن له شاهدا عن ابن عمر مرفوعا، رواه ابن عبد البر، وسنده حسن، لولا أن فيه مَنْ لم أجد لهم ترجمة. تخريج المشكاة ١/٩٢.

(٣) في المطبوعة: كجسده.

(٤) في المطبوعة: علمه...

(٥) رواه مسلم في كتاب الوصية، باب (٣) ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم =

المزني، عن الحسن، عن أبي موسى، أنه قال حين قدم البصرة: بعثني إليكم عمر بن الخطاب أعلّمكم كتاب ربّكم وسنتكم وأنظف طرقكم.

٥٦١ ـ أخبرنا محمد بن حميد، ثنا محمد بن المعلى، ثنا زياد بن خيثمة، عن أبي داود، عن عبد الله بن سخبرة، عن سخبرة، عن النبي ﷺ، قال: مَنْ طَلَبَ العلم كان كفارة لما مضى[1].

«٤٧»
باب الرحلة في طلب العلم واحتمال العناء فيه

٥٦٢ ـ أخبرنا محمد بن عيسى، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، قال: لقد أقمت في المدينة ثلاثاً ما لي حاجة إلا وقد فرغت منها، إلا أنّ رجلاً كانوا يتوقّعونه كان يروي حديثاً فأقمت حتى قدم فسألته.

٥٦٣ ـ أخبرنا الحكم بن المبارك، ثنا الوليد بن جابر، عن جابر، قال: سمعت بسر بن عبيد الله يقول: إن كنت لأركب إلى مِصرٍ من الأمصار في الحديث الواحد لأسمعه.

٥٦٤ ـ أخبرنا عمرو بن زرارة، أنا أبو قطن عمرو بن الهيثم، عن أبي خلدة، عن أبي العالية، قال: كنا نسمع الرواية بالبصرة عن أصحاب رسول الله ﷺ، فلم نَرْضَ حتى ركبنا إلى المدينة فسمعناها من أفواههم.

٥٦٥ ـ أخبرنا نعيم بن حماد، ثنا بقية، عن عبد الله بن عبد الرحمن

= (١٦٣١) ٣/١٢٥٥. وأبو داود في كتاب الوصايا، باب (١٤) ما جاء في الصدقة عن الميت، حديث رقم (٢٨٨٠) ٣/١١٧. والنسائي في كتاب الوصايا، باب (٨).

(١) رواه الترمذي في كتاب العلم، باب (٢) فضل طلب العلم، حديث رقم (٢٦٤٨) ٥/٢٩. ثم قال: «هذا حديث ضعيف الإسناد، أبو داود يضعّف، ولا نعرف لعبد الله بن سخبرة كبير شيء، ولا لأبيه، واسم أبي داود نفيع الأعمى، تكلم فيه قتادة وغير واحد من أهل العلم»ا. هـ. قال الألباني في ضعيف الجامع ٥/٢١٨: «موضوع»ا. هـ.

ونعلين من حديد، ويطلب العلم حتى تنكسر العصا وتنخرق النعلان[1].

٥٦٦ ـ أخبرنا مخلد بن مالك، ثنا يحيى بن سعيد الأموي، ثنا الحجاج، عن حصين بن عبد الرحمن من آل سعد بن معاذ، قال: قال ابن عباس: طلبت العلم فلم أجده أكثر منه في الأنصار، فكنت آتي [الرجل منهم][2] فأسأل عنه فيقال لي: نائم، فأتوسّد ردائي ثم اضطجع حتى يخرج إلى الظهر، فيقول: متى كنت ههنا يا ابن عم رسول الله ﷺ؟ فأقول: منذ طويل، فيقول: بئس ما صنعت، هلّا يعلمتني؟! فأقول: أردت أن تخرج إليّ وقد قَضَيْتَ حاجتك.

٥٦٧ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا أبو بكر، عن محمد ابن عمرو، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن ابن عباس، قال: وجد أكثر حديث رسول الله ﷺ عند هذا الحي من الأنصار، والله إن كنت لآتي الرجل منهم فيقال: هو نائم، فلو شئتُ أن يوقظ لي، فأدعه حتى يخرج، لأستطيب بذلك حديثه.

٥٦٨ ـ أخبرنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أبي سلمة، قال: لو رفقت بابن عباس لأصبتُ منه علماً كثيراً.

٥٦٩ ـ أخبرنا بشر بن الحكم، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن الزهري، قال: كنت آتي باب عروة فأجلس بالباب، ولو شئت أن أدخل لدخلت، ولكن إجلالاً له.

٥٧٠ ـ أخبرنا يزيد بن هارون، ثنا جرير بن حازم، عن يعلى بن حكيم، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما توفي رسول الله ﷺ قلت

---

(١) ورد حديث مرفوع بلفظ: يا علي اتخذ لك نعلين من حديد وأفنهما في طلب العلم. قال ابن تيمية: موضوع. كما في تنزيه الشريعة ١/٢٨٤، والرواية هذه فيها نعيم بن حماد، وبقية وعنعنته وفيها انقطاع.

(٢) زيادة يقتضيها المعنى.

فقال: واعجباً لك يا ابن عباس أترى الناس يحتاجون إليك، وفي الناس من أصحاب النبي ﷺ مَنْ ترى؟ فترك ذلك، وأقبلت على المسألة فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل فآتيه وهو قائل، فأتوسّد ردائي على بابه، فتسفي الريحُ على وجهي التراب فيخرج فيراني، فيقول: يا ابن عم رسول الله ما جاء بك؟ ألا أرسلتَ إليّ فآتيك؟ فأقول: أنا أحق أن آتيك، فأسأله عن الحديث قال: فبقي الرجل حتى رآني وقد اجتمع الناس عليّ فقال: كان هذا الفتى أعقل مني.

٥٧١ ـ أخبرنا يزيد بن هارون، ثنا الجريري، عن عبد الله بن بريدة، أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ رحل إلى فضالة بن عبيد وهو بمصر، فقدم عليه وهو يمدّ لناقة له، فقال: مرحباً، قال: أما إني لم آتك زائراً، ولكن سمعتِ أنا وأنت حديثاً من رسول الله ﷺ رجوت أن يكون عندك منه علم. قال: ما هو؟ قال: كذا وكذا..

«٤٨»

باب صيانة العلم

٥٧٢ ـ أخبرنا محمد بن سعيد، ثنا عبد السلام بن حرب، عن عبد الأعلى، عن الحسن، أنه دخل السوق فساوم رجلاً بثوب، فقال: هو لك بكذا وكذا، والله لو كان غيرك ما أعطيته فقال: فعلتموها. فما رئي بعدها مشترياً من السوق ولا بائعاً حتى لحق بالله.

٥٧٣ ـ أخبرنا الهيثم بن جميل، عن حسام، عن أبي معشر، عن إبراهيم، أنه كان لا يشتري ممن يعرفه.

٥٧٤ ـ أخبرنا محمد بن سعيد، أنا عبد السلام، عن عبد الله بن الوليد المزني، عن عبيد بن الحسن، قال: قسّم مصعب بن الزبير مالاً في قرّاء أهل الكوفة حين دخل شهر رمضان، فبعث إلى عبد الرحمن بن معقل

وقال: لم نقرأ القرآن لهذا.

٥٧٥ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي خلف، ثنا أنس بن عياض، حدثني عبيد الله بن عمر، أن عمر بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام: مَنْ أرباب العلم؟ قال: الذين يعملون بما يعلمون. قال: فما ينفي العلم من صدور الرجال؟ قال: الطمع.

٥٧٦ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، ثنا سفيان بن عيينة، عن زيد، عن عطاء، قال: ما آوى شيء إلى شيء أزين من حلم إلى علم.

٥٧٧ ـ أخبرنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، أنا عاصم الأحول، عن عامر الشعبي، قال: زين العلم حلم أهله.

٥٧٨ ـ أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا عبد الرحمن، ثنا زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن طاوس، قال: ما حمل العلم في مثل جراب حلم.

٥٧٩ ـ أخبرنا محمد بن حميد، ثنا جرير، عن ابن شبرمة، عن الشعبي، قال: زين العلم حلم أهله.

٥٨٠ ـ أخبرنا الحكم بن المبارك، أنا مطرف بن مازن، عن يعلى بن مقسم، عن وهب بن منبه، قال: إن الحكمة تسكن القلب الوادع الساكن.

٥٨١ ـ أخبرنا محمد بن أحمد، قال: سمعت سفيان، يقول: قال عبيد الله: أشنتم العلم وأذهبتم نوره، ولو أدركني وإياكم عمر لأوجعنا.

٥٨٢ ـ أخبرنا شهاب بن عباد، ثنا سفيان بن عيينة، عن أمي المرادي، قال: قال علي: تعلّموا العلم، فإذا علمتم فاكظموا عليه، ولا تشوبوه بضحك ولا بلعب فتمجّه القلوب.

٥٨٣ ـ أخبرنا محمد بن حميد، ثنا جرير، عن الفضيل بن غزوان، عن علي بن حسين، قال: من ضحك ضحكة مجّ مجة من العلم.

٥٨٤ ـ أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان، أن عمر قال لكعب:

من أرباب العلم؟ قال: الذين يعملون بما يعلمون. قال: فما أخرج العلم من قلوب العلماء؟ قال: الطمع.

٥٨٥ - أخبرنا أحمد بن حميد، ثنا محمد بن بشر، ثنا عبد الله بن الوليد، عن عمر، عن أيوب[١]، عن أبي إياس، قال: كنت نازلاً على عمرو ابن النعمان فأتاه رسول مصعب بن الزبير حين حضره رمضان بألفَيْ درهم، فقال: إن الأمير يقرئك السلام، وقال: إنا لم ندع قارئاً شريفاً إلاّ وقد وصل إليه منا معروف، فاستعن بهذين على نفقة شهرك هذا. فقال: أقرأ الأمير السلام وقل له: إنا والله ما قرأنا نريد به الدنيا ودرهمها.

«٤٩»

باب السنة قاضية على كتاب الله

٥٨٦ - أخبرنا أسد بن موسى، ثنا معاوية، ثنا الحسن بن جابر، عن المقدام بن معد يكرب الكندي، أن رسول الله ﷺ حرّم أشياء يوم خيبر: الحمار وغيره، ثم قال: ليوشك الرجل متّكئاً على أريكته يحدّث بحديثي فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، ما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرّمناه، ألا وإن ما حرّم رسولُ الله فهو مثل ما حرّم الله[٢].

٥٨٧ - أخبرنا محمد بن عيينة، عن أبي إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: السنة قاضية على القرآن، وليس القرآن بقاضٍ على السنة.

٥٨٨ - أخبرنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن حسان، قال: كان جبريل ينزل على النبي ﷺ بالسنّة كما ينزل عليه بالقرآن.

٥٨٩ - أخبرنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن مكحول، قال:

---

(١) في المطبوعة: عن أيوب.

(٢) رواه الترمذي في كتاب العلم، باب (١٠) ما نهي عنه أن يقال عند حديث النبي ﷺ، حديث رقم (٢٦٦٤) ٣٨/٥ ثم قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وابن ماجه في المقدمة، باب (٢) تعظيم حديث رسول الله - ﷺ - حديث رقم (١٢) ٦/١. وأحمد في المسند ١٣٢/٤. والحاكم في المستدرك ١٠٩/١. قال الألباني في صحيح الجامع ٣٦٥/٦: «صحيح» ا. هـ.

السنة سنتان: سنة الأخذ بها فريضة وتركها كفر، وسنة الأخذ بها فضيلة وتركها إلى غيره حرج.

٥٩٠ ـ **أخبرنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن سلمة، عن يعلى بن حكيم، عن سعيد بن جبير،** أنه حدّث يوماً بحديث عن النبي ﷺ فقال رجل: في كتاب الله ما يخالف هذا؟ قال: ألا أراني أحدّثك عن رسول الله ﷺ وتعرض فيه بكتاب الله، كان رسول الله ﷺ أعلم بكتاب الله منك.

«٥٠»

باب تأويل حديث رسول الله ﷺ

٥٩١ ـ **أخبرنا نعيم بن حماد، ثنا عبد العزيز بن محمد، عن ابن عجلان، عن عون بن عبد الله، عن ابن مسعود، أنه قال:** إذا حدّثتم بالحديث عن رسول الله ﷺ فظنّوا به الذي هو أهيأ، والذي هو أهدى، والذي هو أتقى.

٥٩٢ ـ **أخبرنا أبو نعيم، ثنا مسعر، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي، قال:** إذا حدّثتم شيئاً عن رسول الله ﷺ فظنّوا به الذي هوأهدى،والذي هو أتقى، والذي هو أهيأ.

٥٩٣ ـ **أخبرنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم، عن صالح بن عمر، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال:** كان إذا حدّث عن رسول الله ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار. فكان ابن عباس إذا حدّث قال: إذا سمعتموني أحدّث عن رسول الله ﷺ فلم تجدوه في كتاب الله، أو حسناً عند الناس فاعلموا أني قد كذبتُ عليه.

٥٩٤ ـ **أخبرنا عبد الله بن عمران، ثنا سفيان بن عيينة، عن سليمان الأحول، عن عكرمة، قال:** إنّ أزهد الناس في عالم أهلُه.

باب مذاكرة العلم

٥٩٥ - أخبرنا أسد بن موسى، ثنا شعبة، عن الجريري وأبي سلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: تذاكروا الحديث، فإنّ الحديث، يهيج الحديث.

٥٩٦ - أخبرنا أبو نعيم، نا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: تذاكروا الحديث، فإن الحديث يهيج الحديث.

٥٩٧ - أخبرنا أبو معمر، عن هشيم، عن أبي بشر، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: تذاكروا الحديث، فإنّ الحديث يهيج الحديث.

٥٩٨ - أخبرنا أبو معمر، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي بشر، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد. وابن علية، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد. وأبو سلمة - يعني عن أبي نصرة -، عن أبي سعيد وفيه كلام أكثر من هذا.

٥٩٩ - أخبرنا محمد بن أحمد، ثنا سفيان، عن عمرو، قال: قال لي طاوس: إذهب بنا نجالس الناس.

٦٠٠ - أخبرنا إسماعيل بن أبان، ثنا يعقوب بن عبد الله القمي، ثنا جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: تذاكروا هذا الحديث لا ينفلت منكم، فإنه ليس مثل القرآن مجموع محفوظ، وإنكم إنْ لم تذاكروا هذا الحديث ينفلت منكم، ولا يقولنّ أحدُكم: حدثت أمس، فلا أحدّث اليومَ، بل حدّث أمس، ولتحدّث اليوم، ولتحدّث غداً.

٦٠١ - أخبرنا مالك بن إسماعيل، ثنا مندل بن علي، حدثني جعفر ابن أبي المغيرة، حدثني سعيد بن جبير، قال: قال ابن عباس: ردّوا الحديث

حدثته مرة، فإنه مَنْ كان سمعه يزداد به علماً، ويَسْمَعُ مَنْ لم يَسْمَعْ.

٦٠٢ - أخبرنا الحكم بن المبارك، أنا أبو عوانة، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي، قال: تذاكروا، فإن إحياء الحديث مذاكرته.

٦٠٣ - أخبرنا قبيصة ومحمد بن يوسف، قالا: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: تذاكروا الحديث، فإنّ ذكره حياته.

٦٠٤ - أخبرنا محمد بن قدامة، عن سفيان بن عيينة، عن زياد بن سعد، قال: كان ابن شهاب يحدّث الأعراب.

٦٠٥ - أخبرنا محمد بن سعيد، أنبأنا محمد بن فضيل، عن الأعمش، قال: كان إسماعيل بن رجاء يجمع صبيان الكتّاب يحدّثهم يتحّفظ بذاك.

٦٠٦ - أخبرنا أبو النعمان، ثنا حماد بن زيد، عن أبي عبد الله الشقري، عن إبراهيم، قال: حدّث حديثك من يشتهيه، ومَنْ لا يشتهيه، فإنه يصير عندك كأنه إمام تقرأه.

٦٠٧ - أخبرنا أبو معمر ومحمد بن سعيد، عن عبد السلام، عن حجاج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: إذا سمعتم منّا حديثاً فتذاكروه بينكم.

٦٠٨ - أخبرنا أبو معمر، عن هشيم، أخبرنا يونس، قال: كنا نأتي الحسن، فإذا خرجنا من عنده تذاكرنا بيننا.

٦٠٩ - أخبرنا صدقة بن الفضل، ثنا عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن حنين[1] بن أبي حكيم، عن نافع، عن ابن عمرو، قال: إذا

---

(١) في المطبوعة: جبير.

أراد أحدكم أن يروي حديثاً فليردِّدْهُ ثلاثاً.

٦١٠ - أخبرنا محمد بن سعيد، ثنا محمد بن فضيل، عن يزيد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: إحياء الحديث مذاكرته. فقال له عبد الله بن شداد: يرحمك الله كم من حديث أحييته في صدري كان قد مات.

٦١١ - أخبرنا عبد الله بن سعيد، ثنا محمد بن فضيل، عن أبيه، قال: كان الحارث بن يزيد العكلي وابن شبرمة والقعقاع بن يزيد ومغيرة إذا صلّوا العشاء الآخرة جلسوا في الفقه، فلم يفرّق بينهم إلا أذان الصبح.

٦١٢ - أخبرنا مالك بن إسماعيل، قال: سمعت شريكاً ذكر عن ليث، عن عطاء وطاوس ومجاهد، قال: عن اثنين منهم: لا بأس بالسَّمَرِ في الفقه.

٦١٣ - أخبرنا محمد بن سعيد، ثنا عبد السلام، عن ليث، عن مجاهد، قال: لا بأس بالسَّمَرِ في الفقه.

٦١٤ - أخبرنا محمد بن سعيد، ثنا حفص، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: تدارس العلم ساعة من الليل خير من إحيائها.

٦١٥ - أخبرنا أبو معمر ومحمد بن عيسى، عن هشيم، أنا حجاج، عن عطاء، قال: كنا نأتي جابر بن عبد الله فإذا خرجنا من عنده تذاكرنا فكان أبو الزبير أحفظنا لحديثه.

٦١٦ - أخبرنا مروان بن محمد، قال: سمعت الليث بن سعد، يقول: تذاكر ابن شهاب ليلة بعد العشاء حديثاً، وهو جالس متوضئاً قال: فما زال ذلك مجلسه حتى أصبح. قال مروان: جعل يتذاكر الحديث.

٦١٧ - أخبرنا عبد الله بن محمد، ثنا ابن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، قال: كنت إذا سألت عبيد الله بن عبد الله فكأنما أفجر به بحراً.

٦١٨ - أخبرنا محمد بن حميد، ثنا جرير، عن عثمان بن عبد الله،

قال: كان الحارث العكلي وأصحابه يتجالسون بالليل ويذكرون الفقه.

٦١٩ - **أخبرنا أبو نعيم، ثنا أبو إسرائيل، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، روى عن أبي الأحوص عن عبد الله قال**: تذاكروا هذا الحديث فإن حياته مذاكرته.

٦٢٠ - **أخبرنا أبو نعيم، حدثنا المسعودي، عن عون، قال**: قال عبد الله لأصحابه حين قدموا عليه: هل تجالسون؟ قالوا: ليس نترك ذاك. قال: فهل تزاورون؟ قالوا: نعم يا أبا عبد الرحمن، إن الرجل منا ليفقد أخاه فيمشي في طلبه إلى أقصى الكوفة حتى يلقاه. قال: فإنكم لن تزالوا بخير ما فعلتم ذلك.

٦٢١ - **أخبرنا محمد بن المبارك، ثنا الوليد، عن الأوزاعي، عن الزهري، قال**: آفة العلم النسيان، وترك المذاكرة.

٦٢٢ - **أخبرنا جعفر بن عون، أنبأنا أبو عميس، عن القاسم، قال**: قال عبد الله: آفة الحديث النسيان.

٦٢٣ - **أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن طارق، عن حكيم ابن جابر، قال**: قال عبد الله: إن لكل شيء آفة، وآفة العلم النسيان.

٦٢٤ - **أخبرنا عبد الله بن سعيد، ثنا أبو أسامة، عن الأعمش، قال**: قال رسول الله ﷺ: آفة العلم النسيان، وإضاعته أن تحدّث به غير أهله[1].

٦٢٥ - **أخبرنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، أنبأنا أبو حمزة التمار، عن الحسن، قال**: غائلة العلم النسيان.

٦٢٦ - **أخبرنا عثمان بن عمر، أنا كهمس، عن ابن بريدة، قال**: قال علي: تذاكروا هذا الحديث وتزاوروا، فإنكم إنْ لم تفعلوا يُدْرَس.

٦٢٧ - **أخبرنا بشر بن الحكم، قال**: سمعت سفيان يقول: قال

---

(١) سنده ضعيف: فيه ارسال وإعضال. ورواه ابن أبي شيبة أيضاً. أنظر ضعيف الجامع ١/٦٠. والمقاصد الحسنة ص ٥.

الزهري: كنت أحسب بأني أصبت من العلم، فجالست عبيد الله فكأني كنت في شِعْبٍ من الشعاب.

«٥٢»

باب اختلاف الفقهاء

٦٢٨ - أخبرنا يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن حميد، قال: قلت[1]: لعمر بن عبد العزيز: لو جمعت الناس على شيء؟ فقال: ما يسرني أنهم لم يختلفوا. قال: ثم كتب إلى الآفاق أو إلى الأمصار ليقضي كلّ قوم بما اجتمع عليه فقهاؤهم.

٦٢٩ - أخبرنا يزيد، عن المسعودي، عن عون بن عبد الله، قال: ما أحب أن أصحاب النبي ﷺ لم يختلفوا، فإنهم لو اجتمعوا على شيء فتركه رجل ترك السنة، ولو اختلفوا فأخذ رجل بقول أحد أخذ بالسنة.

٦٣٠ - أخبرنا أبو نعيم، ثنا حسن، عن ليث، عن طاوس، قال: ربما رأى ابن عباس الرأي ثم تركه.

٦٣١ - أخبرنا الحجاج بن المنهال، ثنا حماد بن سلمة، أنبأنا هشام ابن عروة، عن عروة، عن مروان بن الحكم، قال: قال لي عثمان بن عفان: إن عمر قال لي: إني قد رأيت في الجد رأياً، فإن رأيتم أن تتّبعوه فاتّبعوه. قال عثمان: إن نتبع رأيك فإنه رشد، وإن نتبع رأي الشيخ قبلك فنعم ذوي الرأي كان. قال: وكان أبو بكر يجعله أباً.

«٥٣»

باب في العرض

٦٣٢ - أخبرنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، ثنا مروان بن معاوية،

---

(١) في المطبوعة: قيل.

حدثنا عاصم الأحول، قال: عرضت على الشعبي أحاديث الفقه فأجازها لي.

٦٣٣ ـ أخبرنا إبراهيم بن المنذر، ثنا سفيان بن عيينة، قال: قلت لعمرو بن دينار: أسمعت جابر بن عبد الله يقول: قال رسول الله ﷺ لرجل مر في المسجد بسهام: أمسك بنصالها؟ قال: نعم.

٦٣٤ ـ أخبرنا إبراهيم بن المنذر، ثنا سفيان، قال: قلت لعبد الرحمن بن القاسم: أسمعت أباك يحدّث عن عائشة: أن رسول الله ﷺ كان يقبّلها وهو صائم؟ قال: نعم[1].

٦٣٥ ـ أخبرنا الحسن بن أحمد، ثنا مسكين بن بكير، حدثنا شعبة، قال: كتب إليّ منصور بحديث، فلقيته فقلت: أحدث به عنك؟ قال: أو ليس إذا كتبت إليك فقد حدّثتك؟ قال: وسألت أيوب السختياني فقال مثل ذلك.

٦٣٦ ـ أخبرنا زكريا بن عدي، أنا عبد الله بن المبارك، عن معمر، عن الزهري، قال: عرضت عليه كتاباً فقلت: أَرْويه عنك؟ قال: ومن حدّثك به غيري؟!

٦٣٧ ـ أخبرنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، ثنا داود بن عطاء مولى المزنيين، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، قال: عَرْضُ الكتاب والحديث سواء.

٦٣٨ ـ أخبرنا إبراهيم بن المنذر، ثنا داود بن عطاء، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: عَرْضُ الكتاب والحديث سواء.

---

(١) أنظر البخاري في كتاب الصوم، باب (٢٤) القبلة للصائم، حديث رقم (١٩٢٨) ٤/١٥٢. ومسلم في كتاب الصيام، باب (١٢) بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته، حديث رقم (١١٠٦) ٢/٧٧٦ ـ ٧٧. وأبو داود في كتاب الصوم، باب القبلة للصائم، حديث رقم (٢٣٨٢ ـ ٢٣٨٣) ٢/٣١١. والترمذي في كتاب الصوم، باب ما جاء في القبلة للصائم، حديث رقم (٧٢٧) ٣/١٠٦. وباب ما جاء في مباشرة الصائم، حديث رقم (٧٢٨ ـ ٧٢٩) ٣/١٠٧. ومالك في كتاب الصيام، باب ما جاء في الرخصة في القبلة، حديث رقم (١٤) ١/٢٩٢.

٦٣٩ ـ أخبرنا إبراهيم بْن المنذر، حدثنا داود بن عطاء، قال: كان زيد بن أسلم يرى عَرْض الكتاب والحديث سواء، وكان ابن أبي ذئب يرى ذلك.

٦٤٠ ـ أخبرنا إبراهيم، ثنا مطرف، عن مالك بن أنس، أنه كان يرى العَرْض والحديث سواء.

«٥٤»

باب الرجل يفتي بشيء ثم يبلغه عن النبي ﷺ فيرجع الى قول النبي ﷺ

٦٤١ ـ أخبرنا قبيصة، ثنا سفيان، عن الأعمش، قال: كان إبراهيم يقول: يقوم(١) عن يساره، فحدّثته عن سميع الزيات، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ أقامه عن يمينه، فأخذ به.

٦٤٢ ـ أخبرنا محمد بن حميد، ثنا هارون بن المغيرة، عن عنبسة ابن سعيد، عن خالد بن زيد الأنصاري، عن عقار بن المغيرة بن شعبة، عن أبيه المغيرة بن شعبة قال: نشد عمر الناس: أسمع من النبي ﷺ أحد منكم في الجنين؟ فقام المغيرة بن شعبة فقال: قضى فيه عبداً أو أمة فنشد الناس ـ أيضاً ـ فقام المقضى له، فقال: قضى النبي ﷺ لي به عبداً أو أمة. فنشد الناس ـ أيضاً ـ فقام المقضى عليه، فقال: قضى النبي ﷺ علي غرة عبداً أو أمة. فقلت: أتقضي عليّ فيه فيما لا أكل ولا شرب ولا استهلّ ولا نطق، إن تطله فهو أحق ما يطل، فهوى النبي ﷺ إليه بشيء معه فقال: أشعر. فقال عمر: لولا ما بلغني من قضاء النبي ﷺ لجعلته دية بين ديتين.

٦٤٣ ـ أخبرنا سعيد بن عامر، قال: كان سلام يذكر عن أيوب، قال: إذا أردت أن تعرف خطأ معلمك فجالس غيره.

---

(١) أي: يقتدي المصلي عن يسار الإمام.

٦٤٤ ـ أخبرنا عفان، ثنا حماد بن زيد، حدثنا أيوب، قال: تذاكرنا بمكة الرجل يموت، فقلت: عدتها من يوم يأتيها الخبر، لقول الحسن وقتادة وأصحابه. قال: فلقيني طلق بن حبيب العَنَزي فقال: إنك عليّ كريم، وإنك من أهل بلد العين إليهم سريعة، وإني لست آمن عليك، وإنك قلت قولاً ههنا خلاف قول أهل البلد ولست آمن بغيره. فقلت: وفي ذا اختلاف؟ قال: نعم، عدتها من يوم يموت، فلقيت سعيد بن جبير فسألته فقال: عدتها من يوم توفي. وسألت مجاهداً، فقال: عدتها من يوم توفي. وسألت عطاء بن أبي رباح، فقال: من يوم توفي. وسألت أبا قلابة، فقال: من يوم توفي. وسألت محمد بن سيرين، فقال: من يوم توفي. قال: وحدثني نافع: أن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: من يوم توفي. وسمعت عكرمة يقول: من يوم توفي قال: وقال جابر بن زيد: من يوم توفي. قال: وكان ابن عباس يقول: من يوم توفي. قال حماد: وسمعت ليثاً يحدّث عن الحكم أن عبد الله بن مسعود قال: من يوم توفي. قال: وقال علي: من يوم يأتيها الخبر. قال عبد الله بن عبد الرحمن: أقول: من يوم توفي.

«٥٥»

باب الرجل يفتي بالشيء ثم غيّره

٦٤٥ ـ أخبرنا أحمد بن حميد، ثنا ابن المبارك، عن معمر، عن سماك بن الفضل، عن وهب بن منبه، عن الحكم بن مسعود، قال: أتينا عمر في المشركة فلم يشرك، ثم أتيناه العام المقبل فشرك. فقلنا له، فقال: تلك على ما قضيناه وهذه على ما قضينا.

«٥٦»

باب في اعظام العلم

٦٤٦ ـ أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا روح، ثنا حجاج الأسود، قال: قال ابن منبه: كان أهل العلم فيما مضى يضنون بعلمهم عن أهل الدنيا، فيرغب أهلُ الدنيا في علمهم فيبذلون لهم دنياهم، وإنّ أهلَ العلم

اليوم بذلوا علمهم لأهل الدنيا، فزهد أهل الدنيا في علمهم، فضنوا عليهم بدنياهم.

٦٤٧ - أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا محمد بن عمر بن الكميت، ثنا علي بن وهب الهمداني، حدثنا الضحاك بن موسى، قال: مَرَّ سليمان بن عبد الملك بالمدينة، وهو يريد مكة فأقام بها أياماً، فقال: هل بالمدينة أحد أدرك أحداً من أصحاب النبي ﷺ؟ فقالوا له: أبو حازم، فأرسل إليه فلما دخل عليه قال له: يا أبا حازم، ما هذا الجفاء؟ قال أبو حازم: يا أمير المؤمنين وأي جفاء رأيت مني؟ قال: أتاني وجوه أهل المدينة ولم تأتني؟

قال: يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن تقول ما لم يكن ما عرفتني قبل هذا اليوم، ولا أنا رأيتك. قال: فالتفت سليمان إلى محمد بن شهاب الزهري، فقال: أصاب الشيخ وأخطأت. قال سليمان: يا أبا حازم ما لنا نكره الموت؟ قال: لأنكم أخربتم الآخرة وعمّرتم الدنيا، فكرهتم أن تنتقلوا من العمران إلى الخراب.

قال: أصبت يا أبا حازم، فكيف القدوم غداً على الله. قال: أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله وأما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه. فبكى سليمان وقال: ليت شعري ما لنا عند الله؟

قال: أعرض عملك على كتاب الله. قال: وأي مكان أجده. قال: ﴿إن الأبرار لفي نعيم. وإن الفجار لفي جحيم﴾[1]. قال سليمان: فأين رحمة الله يا أبا حازم؟. قال أبو حازم: رحمة الله قريب من المحسنين. قال له سليمان: يا أبا حازم فأي عباد الله أكرم؟ قال: أو لو المروءة والنهى. قال له سليمان: فأي الأعمال أفضل؟ قال: أبو حازم: أداء الفرائض مع اجتناب المحارم. قال سليمان: فأي الدعاء أسمع؟ قال أبو حازم: دعاء المحسن إليه للمحسن. قال: فأي الصدقة أفضل؟ قال: للسائل البائس وجهد المقل ليس فيها مَنّ ولا أذى. قال: فأي القول أعدل؟ قال: قول الحق عند من تخافه أو

---

(١) سورة الإنفطار، آية رقم ١٣ - ١٤.

ترجوه. قال: فأي المؤمنين أكيس؟ قال: رجل عمل بطاعة الله ودل الناس عليها. قال: فأي المؤمنين أحمق؟ قال: رجل انحطّ في هوى أخيه، وهو ظالم فباع آخرته بدنيا غيره.

قال له سليمان: أصبت، فما تقول فيما نحن فيه؟ قال: يا أمير المؤمنين أو تعفني؟ قال له سليمان: لا، ولكن نصيحة تُلْقيها إليّ. قال: يا أمير المؤمنين إن آباءك قهروا الناس بالسيف، وأخذوا هذا الملك عنوة على غير مشورة من المسلمين ولا رضا لهم، حتى قتلوا منهم مقتلة عظيمة فقد ارتحلوا عنها فلو شعرت ما قالوه وما قيل لهم.

فقال له رجل من جلسائه: بئس ما قلت يا أبا حازم. قال أبو حازم: كذبت إن الله أخذ ميثاق العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه. قال له سليمان: فكيف لنا أن نصلح؟ قال: تدعون التصلف، وتمسكون بالمروءة، وتقسّمون بالسوية. قال له سليمان: كيف لنا بالمأخذ به. قال أبو حازم: تأخذه من حلّه وتضعه في أهله.

قال له سليمان: هل لك يا أبا حازم أن تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك. قال: أعوذ بالله. قال له سليمان: ولِمَ ذاك؟ قال: أخشى أن أركن إليكم شيئاً قليلاً فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف المماة. قال له سليمان: إرفع إلينا حوائجك، قال: تنجيني من النار وتدخلني الجنة؟

قال سليمان: ليس ذاك إلي. قال أبو حازم: فما لي إليك حاجة غيرها. قال: فادع لي. قال أبو حازم: اللهم إن كان سليمان وليك فيسره لخير الدنيا والآخرة وإن كان عدوك فخذ بناصيته إلى ما تحب وترضى.

قال له سليمان: قط؟ قال أبو حازم: قد أوجزت وأكثرت إن كنت من أهله وإن لم تكن من أهله فما ينفعني أن أرمي عن قوس ليس لها وتر. قال له سليمان: أوصني. قال: سأوصيك وأوجز: عظّم ربك ونزّهه أن يراك حيث نهاك أو يفقدك حيث أمرك.

فلما خرج من عنده بعث إليه بمائة دينار وكتب إليه: أن أنفقها ولك

أن يكون سؤالك إياي هزلاً أو ردي عليك بذل، وما أرضاها لك فكيف أرضاها لنفسي وكتب إليه أن موسى بن عمران: لما ورد ماء مدين وجد عليها رعاء يسقون ووجد من دونهم جاريتين تزودان، فسألهما فقالتا: لا نسقي حتى يصدر الرعاء، وأبونا شيخ كبير، فسقي لهما ثم تولى إلى الظلّ فقال: رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير، وذلك أنه كان جائعاً خائفاً لا يأمن فسأل ربه ولم يسأل الناس، فلم يفطن الرعاء وفطنت الجاريتان، فلما رجعتا إلى أبيهما أخبرتاه بالقصه وبقوله، فقال أبوهما ـ وهو شعيب ـ هذا رجل جائع، فقال لأحداهما: فادعيه، فلما أتته عظّمته وغطت وجهها وقالت: إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا، فشق على موسى حين ذكرت أجر ما سقيت لنا، ولم يجد بداً من أن يتبعها إنه كان بين الجبال جائعاً مستوحشاً، فلما تبعها هبت الريح فجعلت تصفق ثيابها على ظهرها فتصف له عجيزتها وكانت ذات عجز وجعل موسى يعرض مرة ويغض أخرى، فلما عيل صبره ناداها: يا أمة الله كوني خلفي واريني السمت بقولك ذا، فلما دخل على شعيب، إذ هو بالعشاء مهيئاً فقال له شعيب: إجلس يا شاب فتعش.

فقال له موسى: أعوذ بالله. فقال له شعيب: لم، أما أنت جائع.

قال: بلى ولكني أخاف أن يكون هذا عِوَضاً لما سقيت لهما، وأنا من أهل بيت لا نبيع شيئاً من ديننا بملء الأرض ذهباً، فقال له شعيب: لا يا شاب ولكنها عادتي وعادة آبائي نقريء الضيف ونطعم الطعام، فجلس موسى فأكل. إن كانت هذه المائة دينار عوضاً لما حدثت فالميتة والدم ولحم الخنزير في حال الاضطرار أحل من هذه، وإن كان لحق في بيت المال فلي فيها نظراء فإن ساويت بيننا وإلا فليس لي فيها حاجة.

٦٤٨ ـ أخبرنا أبو عثمان البصري، عن عبد العزيز بن مسلم القسملي، أنا زيد العمي، عن بعض الفقهاء أنه قال: يا صاحب العلم إعمل بعلمك، واعطِ فَضْل مالك، واحبس الفضل من قولك إلا بشيء من الحديث ينفعك عند ربك، يا صاحب العلم إن الذي علمت ثم لم تعمل به قاطع

يـا صاحب العلم إن الـذي أمرت بـه من طاعـة الله ليشغلك عما نهيت عنه من معصية الله، يا صاحب العلم لا تكوننّ قوياً في عمل غيرك ضعيفاً في عمـل نفسك. يـا صاحب العلم لا يشغلنّـك الذي لغيـرك عن الذي لـك، يا صـاحب العلم عـظّم العلمـاء وزاحمهم واستمـع منهم، ودع منـازعتهم. يـا صاحب العلم عظّم العلماء لعلمهم وصغّر الجهال لجهلهم، . ولا تباعـدهم، وقرّبهم وعلّمهم، يا صاحب العلم لا تحدّث بحـديث في مجلس حتى تفهمه ولا تجب أمراً في قوله حتى تعلم ما قـال لك، يـا صاحب العلم لا تغترَّ بالله ولا تغترّ بالناس، فإن الغرّة بالله ترك أمره، والغرة بالناس اتباع هواهم، واحذر من الله ما حذّرك من نفسه، واحذر من الناس فتنتهم.

يـا صاحب العلم إنـه لا يكمل ضـوء النهار إلا بـالشمس، كذلـك لا تكمل الحكمة إلا بطاعة الله، يا صاحب العلم إنـه لا يصلح الزرع إلا بـالماء والتراب، كذلك لا يصلح الإيمان إلاّ بالعلم والعمـل، يـا صاحب العلم كـلّ مسافر متزوّد وَسَيَجِدُ إذا احتاج إلى زاده ما تزوّد، وكذلك سيجد كل عامـل إذا احتاج إلى عمله في الآخرة ما عمل في الدنيا.

يا صاحب العلم إذا أراد الله أن يخصّك على عبادته فاعلم أنه إنما أراد أن يبين لك كرامتك عليه فلا تحولنّ إلى غيره فترجع من كرامته إلى هوانه. يا صاحب العلم إنك إنْ تنقل الحجارة والحديد أهون عليك من أن تحـدّث من لا يقبل حديثـك، ومثل الـذي يحدث من لا يقبـل حديثـه كمثل الـذي ينادي الميت، ويضع المائدة لأهل القبور.

«٥٧»

رسالة عباد بن عباد الخواص الشامي[1]

٦٤٩ ـ أخبرنا عبد الملك بن سليمان أبـو عبد الـرحمن الأنطاكي عن عباد بن عباد الخواص الشامي أبو عتبة: قال: أما بعد. اعقلوا والعقل نعمـة،

(١) أنظر ترجمته في التهذيب ٩٧/٥، والتقريب ٣٩٢/١، وميزان الاعتدال ٣٦٨/٢.

فرب ذي عقلٍ قد شغل قلبه بالتعمق فيما هو عليه ضرر عن الإنتفاع بما يحتاج إليه، حتى صار عن ذلك ساهياً، ومن فضل عقل المرء ترك النظر فيما لا نظر فيه حتى يكون فضل عقله وبالاً عليه في ترك مناقشة من هو دونه في الأعمال الصالحة، أو رجل شغل قلبه ببدعة قلّد فيها دينه رجالاً دون أصحاب رسول الله ﷺ، أو اكتفى برأيه فيما لا يرى الهدى إلا فيها، ولا يرى الضلالة إلا تركها بزعم أنه أخذها من القرآن، وهو يدعو إلى فراق القرآن، أفما كان للقرآن حَمَلة قبله وقبل أصحابه يعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه؟ وكانوا منه على منار أوضح الطريق، وكان القرآن، إمام رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ إماماً لأصحابه، وكان أصحابه أئمة لمن بعدهم، رجال معروفون منسوبون في البلدان متفقون في الردّ على أصحاب الأهواء مع ما كان بينهم من الاختلاق وتسكّع أصحاب الأهواء برأيهم في سبل مختلفة جائرة عن القصد، مفارقة للصراط المستقيم، فتوهت بهم أدلاؤهم في مهامة مضلّة فأمعنوا فيها متعسّفين في هيآتهم، كلما أحدث لهم الشيطان بدعة في ضلالتهم انتقلوا منها إلى غيرها، لأنهم لم يطلبوا أثر السالفين ولم يقتدوا بالمهاجرين، وقد ذكر عن عمر أنه قال لزياد: هل تدري ما يهدم الإسلام؟ زلة عالم وجدال منافق بالقرآن وأئمة مضلّون.

اتقوا الله وما حدث في قرائكم وأهل مساجدكم من الغيبة والنميمة والمشي بين الناس بوجهين ولسانين، وقد ذُكر: أن من كان ذا وجهين في الدنيا كان ذا وجهين في النار، يلقاك صاحب الغيبة فيغتاب عندك من يرى أنك تحب غيبته، ويخالفك إلى صاحبك فيأتيه عنك بمثله، فإذا هو قد أصاب عند كل واحد منكما حاجته وخفي على كل واحد منكما ما يأتي عند صاحبه.

حضوره عند من حضره حضور الأخوان وغيبته عن من غاب عنه غيبة الأعداء، من حضر منهم كانت له الأثرة، ومن غاب منهم لم تكن له حرمة، يغبن من حضره بالتزكية، ويغتاب من غاب عنه بالغيبة، فيا لعباد الله أما في القوم من رشيد ولا مصلح به يقمع هذا عن مكيدته ويردّه عن عرض أخيه المسلم، بل عرف هواهم فيما مشى به إليهم فاستمكن منهم وأمكنوه من

فـالله الله ذبوا عن حـرم أعيـانكم وكفّـوا ألسنتكم عنهم، إلا من خيـر، وناصحوا الله في أمتكم إذ كنتم حملة الكتـاب والسنة، فـإنّ الكتاب لا ينـطق حتى يُنْطَقَ به، وإنّ السنـة لا تعمل حتى يُعْمَـلَ بها، فمتى يتعلم الجـاهل إذا سكت العالم فلم ينكر ما ظهر ولم يـأمر بمـا ترك؟ وقـد أخذ الله ميثـاق الذين أوتـوا الكتاب ليبيننـه للناس ولا يكتمـونه، اتقـوا الله فإنكم في زمـان رقّ فيـه الورع، وقَلَّ فيه الخشوع، وحمل العلم مفسدوه، فـأحبوا أن يعـرفوا بحمله، وكرهوا أن يعرفوا بـإضاعتـه، فنطقـوا فيه بـالهوى لمـا أدخلوا فيه من الخـطأ، وحرّفوا الكلم عما تركوا من الحق إلى ما عملوا به من باطل، فذنـوبهم ذنوب لا يستغفـر منهـا، وتقصيـرهم تقصيـر لا يعتـرف بـه، كيف يهتـدي المستـدل المسترشد إذا كان الدليل حائراً أحبوا الدنيا وكرهوا منزلة أهلها فشاركـوهم في العيش وزايلوهم بـالقول، ودافعـوا بالقـول عن أنفسهم أنْ ينسبـوا إلى عملهم فلم يتبرؤوا مما انتفوا منه، ولم يـدخلوا فيما نسبـوا إليه أنفسهم، لأن العـامل بالحق متكلّم، وإن سكت، وقد ذكر أن الله تعالى يقول: إني لست كل كـلام الحكيم أتقبـل ولكـن أنظر إلى همـه وهواه، فـإن كان همـه وهـواه لي جعلت صمتـه حمداً ووقـاراً، وإنْ لم يتكلّم. وقال الله تعـالى: ﴿مثـل الـذين حُمِّلوا التوراة ثم لم يحملوهـا﴾ لم يعملوا بها ﴿كمثل الحمـار يحمل أسفـاراً﴾[1] كتباً وقال: ﴿خذوا ما آتيناكم بقوة﴾[1] قال: العمل بما فيـه، ولا تكتفوا من السنـة بانتحالهـا بالقـول دون العمل بهـا، فإن انتحـال السنة دون العمـل بها كـذب بالقول مع إضاعة العلم، ولا تعيبوا بالبدع تزيناً بعيبها، فإن فسـاد أهل البـدع ليس بـزائد في صـلاحكم ولا تعيبوهـا بغياً على أهلهـا، فإنّ البغي من فسـاد أنفسكم، وليس ينبغي للمطبب أن يداوي المرضى بما يبرئهم ويمرضه، فإنـه إذا مرض اشتغل بمرضه عن مداواتهم، ولكن ينبغي أن يلتمس لنفسه الصحة ليقوى به على علاج المرضى، فليكن أمركم فيما تنكرون على إخوانكم نـظراً

---

(١) سورة الجمعة، آية رقم ٥.

(٢) سورة البقرة، آية رقم ٦٣. وسورة البقرة، آية رقم ٩٣. وسورة الأعراف، آية رقم ١٧١.

منكم لأنفسكم ونصيحة منكم لربكم وشفقة منكم على إخوانكم، وإن تكونوا مع ذلك بعيوب أنفسكم أعنا منكم بعيوب غيركم، وإن يستفطم بعضكم بعضاً النصيحة وأن يحظى عندكم مَنْ بَذَلها لكم وقبلها منكم، وقد قال عمر ابن الخطاب ـ رضي الله تعالى عنه ـ: رحم الله مَنْ أهدى إليَّ عيوبي.

تحبون أن تقولوا فيُحْتَمَل لكم، وإن قيل لكم مثل الذي قلتم غضبتم، تجدون على الناس فيما تنكرون من أمورهم وتأتون مثل ذلك، أفلا تحبون أن يؤخذ عليكم؟ اتّهموا رأيكم ورأي أهل زمانكم، وتثبّتوا قبل أن تكلموا، وتعلّموا قبل أن تعملوا، فإنه يأتي زمان يشتبه فيه الحق والباطل، ويكون المعروف فيه منكراً والمنكر فيه معروفاً، فمنكم مقترب إلى الله بما يباعده، ومتحبّب إليه بما يبغضه، عليه قال الله تعالى: ﴿أفمن زُيِّنَ له سوءُ عملِهِ فرآه حَسَناً﴾[1] الآية. فعليكم بالوقوف عند الشبهات حتى يبرز لكم واضح الحق بالبينة، فإن الداخل فيما لا يعلم بغير علم آثم، ومن نظر لله نظر الله له.

عليكم بالقرآن فأْتّموا به وأمّوا به، وعليكم بطلب أثر الماضين فيه، ولو أن الأحبار والرهبان لم يتقوا زوال مراتبهم، وفساد منزلتهم بإقامة الكتاب وتبيانه ما حرّفوه ولا كتموه، ولكنهم لما خالفوا الكتاب بأعمالهم التمسوا أن يخدعوا قومهم عما صنعوا مخافة أن تفسد منازلهم وأن يتبيّن للناس فسادهم فحرفوا الكتاب بالتفسير، وما لم يستطيعوا تحريفه كتموه فسكتوا عن صنيع أنفسهم إبقاءاً على منازلهم، وسكتوا عما صنع قومهم مصانعة لهم، وقد أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه، بل مالوا عليه ورفقوا لهم فيه.

---

(١) سورة فاطر، آية رقم ٨.